الأخبار
al-akhbar

الاثنين 6 آب 2012
العدد 1776 السنة السادسة
lundi 6 août 2012 no 1776 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الرياض لبيروت: معاً ضد حزب الله [2]

صناعة شهود الزور
[6 ـ 7]

مؤيّدة للزعيم اليوغوسلافي الراحل سلوبودان ميلوسفيتش تزور قبره في قرية بوزاريفاك (رشيف ـ أ ف ب)

تحقيق

موسم العودة من سوريا إلى عين الحلوة

3

08
توقيف اللاجئين السودانيين في بيروت: «دار الأمن العام» ولا «دارفور»

10
تحديات الأخ الأصغر: تأمين العملة الصعبة لضمان الاستيراد لصالح سوريا

18
دمشق تعلن أن معركة حلب لم تبدأ بعد وأنباء عن دخول قوات بريطانيّة إلى سوريا

22
مجزرة في سيناء: عشرات القتلى بين الجنود المصريين واتهام «التكفير والهجرة»

26
تركيا: حرب خفيّة على الرئاسة بين غول وأردوغان الذي يسيطر على الجيش

قضية اليوم

الرياض لبيروت: معاً ضد حزب

تلقت الدولة اللبّنانية رسالة من المملكة العربية السعودية، تطلب فيه السعودية تعاون لبنان استخبارياً معها ومع عدد من الدول، على رأسها الولايات المتحدة الأميركية. الهدف المعلن للتعاون هو رصد دخول أسلحة من سوريا الى لبنان. أما الهدف المضمر، فهو سلاح حزب الله

ألمّحت الدبلوماسية الاميركية لبيروت إلى أن سياسة النأي بالنفس لا تمنع لبنان من الإسهام بدوره (أرشيف)

ناصر شرارة

قبل أيام، تلقّت الدولة اللبنانية رسالة من المملكة العربية السعودية، تطلب منها إنشاء قناة تعاون معلوماتي بين البلدين في مجال رصد إمكان خروج أسلحة من سوريا إلى الأراضي اللبنانية. ويبدو الطلب غامضاً في غاياته وتبريراته، وهذا ما يمكن استخلاصه من خلال ملاحظات عديدة يثيرها مضمون الرسالة و«التوجيه السامي» المستندة إليه:

أولاً ـ وصل الطلب إلى لبنان عن طريق رسالة بعثت بها وزارة الخارجية السعودية إلى سفارة لبنان في الرياض، هذا نصها: «(...) إن حكومة المملكة في إطار استعراضها لمستقبل الأحداث في سوريا ومخاطرها من تسرّب أي نوع من السلاح من الأراضي السورية إلى دول الجوار، ومن ثم وصولها إلى أراضي المملكة السعودية، فإنها تأمل في تعاون الحكومة اللبنانية في مجال تبادل المعلومات حول هذا الموضوع».

وكان يمكن من الناحية الشكلية أن يكون مفهوماً الطلب السعودي، في ما لو خصص نوع التعاون المعلوماتي مع لبنان، برصد تهريب الأسلحة غير التقليدية، ولكن المصطلح المستخدم في الرسالة هو «أي سلاح». كذلك فإن الرسالة لا تحدد نوعية القوى التي تخشى انتقال الأسلحة إليها، بل تحدد الأراضي اللبنانية لتوصيف الجهة المتسلّمة له. وكل هذا يعني عملياً أن ما تطلبه الرسالة، من ضمن ما تطلب، من لبنان هو انضمامه إلى جهد استخباري قائم منذ ما قبل الأحداث السورية، يمارسه الغرب وإسرائيل، وهدفه رصد خط إمداد تسلح المقاومة في لبنان (حزب الله) عبر سوريا. والجديد في هذا الطلب هو محاولة إنشاء آلية استخبارية مشتركة مع الحكومة اللبنانية لرصد تسلح المقاومة في لبنان عن طريق خط الإمداد السوري، وذلك تحت عنوان أن سوريا أصبحت دولة فاشلة، وهناك خشية على الأمن الإقليمي من تسرب أسلحتها إلى فئات غير منضبطة وإرهابية. وفي

المشهد السياسي

سليمان ممنوع من دخول مكة

لن يحضر رئيس الجمهورية مؤتمر «التضامن الإسلامي» في مكة لأنه ممنوع عليه دخولها لكونه مسيحياً، فيما ينتظر أن يواجه لبنان ضغوطاً خليجية على خلفية موقفه من الأزمة السورية

ينتظر أن تستكمل في بحر الأسبوع الطالع الانفراجات التي سجلت على أكثر من صعيد سياسي ونقابي، باتصالات ولقاءات بين الأكثرية الحكومية، لترجمة ما اتفق عليه و«فتح صفحة جديدة» يرغب الجميع فيها. لكن لملمة الوضع الداخلي لن تغلق أبواب التداعيات السورية التي ستتزايد في المرحلة المقبلة.

في غضون ذلك، علمت «الأخبار» أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان لن يشارك في مؤتمر التضامن الاسلامي الاستثنائي الذي دعت إليه السلطات السعودية في منتصف آب الجاري، بسبب منع دخول غير المسلمين إلى مدينة مكة حيث سيُعقد المؤتمر. ولهذا السبب، سيمثل لبنان في المؤتمر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بحسب ما أكدت مصادر وزارية لـ«الأخبار».

من جهة أخرى، رفض لبنان تلبية دعوة إيران إلى حضور مؤتمر تشارك فيه حوالى 30 دولة، تحت عنوان «دعم مبادرة كوفي أنان في سوريا»، في التاسع من الشهر الجاري. ووجِّهَت الدعوات إلى هذا المؤتمر قبل استقالة أنان من منصبه كمندوب أممي ـ عربي إلى سوريا. وقد تقرر عدم المشاركة بعد مشاورات أجراها الرؤساء الثلاثة في ما بينهم، علماً بأن رئيس المجلس النيابي نبيه بري كان مؤيداً للمشاركة، بحسب مصادر وزارية. وأضافت المصادر أن سليمان وميقاتي قالا إنهما ينظران إلى هذا المؤتمر كنقيض سياسي لمؤتمر «أصدقاء الشعب السوري»، وبالتالي فإن سياسة النأي بالنفس تقضي بمقاطعته أسوة بمقاطعة نقيضه.

وفي السياق ذاته، يُنتظر أن يواجه لبنان ضغوطاً من دول خليجية تدعوه إلى التخلي عن رئاسة دورة وزراء الخارجية العرب التي تبدأ في الخامس من أيلول المقبل، وتمتد لستة أشهر. وفي حال تخلى لبنان عن رئاسة الدورة، فستتولاها ليبيا. ولفتت مصادر دبلوماسية عربية إلى أن الدول الخليجية تنظر إلى رئاسة لبنان لهذه الدورة كعامل معطل لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي تستخدمه الدول الخليجية لمواجهة النظام السوري. لكن مصادر وزارية لبنانية قالت لـ«الأخبار» إن أي دولة عربية لم تتصل بلبنان في هذا الشأن، مؤكدة ان الرؤساء الثلاثة سيناقشون هذه القضية خلال الأسابيع المقبلة.

الحريري في قطر وجليلي في بيروت

وبرزت أمس زيارة الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري للدوحة، حيث التقى رئيس الحكومة القطرية حمد بن جاسم الذي أقام إفطاراً على شرفه والوفد المرافق. وبعد الإفطار عقدت خلوة بين الحريري وبن جاسم.

وتأتي هذه الزيارة عشية وصول رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني سعيد جليلي إلى بيروت حيث يلتقي سليمان وبري وميقاتي ووزير الخارجية عدنان منصور، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات على الساحتين الاقليمية والدولية.

وعند الغروب، يشارك جليلي في إفطار تقيمه السفارة الايرانية لمناسبة «يوم القدس العالمي» في حضور أكثر من 300 شخصية لبنانية وإيرانية وفلسطينية. ومن المرجح أن يلتقي جليلي أيضاً الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله.

قانون الانتخاب

داخلياً، يعاود مجلس الوزراء مناقشة قانون الانتخاب في جلسته الاولى في المقر الرئاسي الصيفي في بيت الدين. وأكد مصدر وزاري لـ«الأخبار» أن «الجلسة لن تناقش موضوعاً آخر، إلا في حال طرح أحد الوزراء قضية تتعلق بوزارته». وأوضح أن «جلسة ثانية لمجلس الوزراء ستعقد يوم الأربعاء المقبل في السرايا الحكومية وستكون عادية، وعلى جدول أعمالها بنود إدارية لا علاقة لها بالتعيينات». ولفت المصدر إلى أن «التعيينات القضائية والدبلوماسية ليست مدرجة على جدول الأعمال، إلا في حال أضيفت، لكننا حتّى اللحظة لم نبلّغ بها».

وعلى الصعيد الحكومي، خففت مصادر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من وقع موقفه الأخير بشأن رحيل الحكومة. وأوضحت المصادر التي رفضت «وضع الحديث في خانة التصعيد، أو التهديد بالاستقالة»، أن « الحديث المقصود يعني أنه في حال الاتفاق على أن استقالة الحكومة

الله

حال وافق لبنان على هذه الفكرة، فليس مستبعداً أن يسمي هذا الإجراء حزب الله بالاسم بوصفه «منظمة إرهابية» تستفيد من تسرب الأسلحة السورية كنتيجة للفوضى في سوريا.
ثانياً. قد يكون مفهوماً توجيه السعودية للأردن طلباً مماثلاً للتعاون في مجال تبادل الاستعلام الاستخباري عن انتقال أي سلاح من سوريا إليها، لكونه لديه حدود مشتركة معها، ما يتيح إمكان التوجس من انتقاله إلى السعودية لمصلحة مجموعات القاعدة فيها. ولكن مثل هذا السبب غير موجود بخصوص لبنان الذي ليس له حدود مشتركة مع السعودية.
ثالثاً ـ تجدر الإشارة إلى أن الرسالة الآنفة الموجهة من السعودية إلى لبنان، هي تطبيق «للتوجيه السامي السعودي رقم 37328 الصادر بتاريخ 10 ـ 8 ـ 1433 هجرياً» (أي خلال العام الجاري)، والقاضي «بالموافقة على التوصيات التي تضمنها محضر اللجنة المشكلة من وزارات الخارجية والدفاع والداخلية والمالية والنقل والصحة ورئاسة الاستخبارات العامة، لدراسة خطة لمنع تهريب مخزون الأسلحة السورية في حال سقوط نظام (الرئيس بشار) الأسد إلى الدول المجاورة».
والتوصيتان 4 و5 فيه تشيران الى «تكثيف التنسيق الاقليمي مع دول مجلس التعاون وكل من الأردن ومصر واليمن ولبنان وتركيا لتبادل المعلومات حيال رصد حالات تهريب الاسلحة، والتحرك على المستوى الدولي، وخصوصاً مع الجانب الأميركي لزيادة التعاون وتبادل المعلومات».
إن الاستنفار السعودي حيال هذا الموضوع قد يكون له مبرراته في الجزء المتعلق بالخوف من انتقال أسلحة غير تقليدية إلى أيدي عناصر في تنظيم «القاعدة» موجودة في سوريا، ما يهدد أمن كل الدول في المنطقة وخارجها، وخاصة الدول المنخرطة في حرب مع «القاعدة». لكن الطلب من لبنان أن يكون جزءاً من محور إقليمي «يتبادل المعلومات بشكل خاص مع أميركا» ـ كما تقول التوصيتان 4 و5، حول مجرد انتقال أي سلاح من سوريا إلى أراضيه ـ يثير الشكوك بشأن إمكان أن يكون هناك ضمن الهدف المعلن لمواجهة نتائج الفوضى في سوريا، أهداف مضمرة. وأبرز هذه الأهداف دعوة الحكومة اللبنانية للانخراط في محور إقليمي ودولي يتألف في الواقع ـ بحسب الدول التي يعددها «التوجيه السامي» ـ من مجموعة دول «أصدقاء الشعب السوري»، وذلك تحت قيادة أميركية، بدليل ما تشرحه التوصيتان 3 و4 في «التوجيه السامي» عن ضرورة «تنسيق هذا الجهد الاستخباراتي بشكل خاص مع الولايات المتحدة الاميركية». ومن المهم الإشارة في هذا المجال الى أن الدبلوماسية الاميركية كانت لمّحت لبيروت، في أكثر من مناسبة، إلى أن سياسة النأي بالنفس لا تمنع لبنان من الإسهام بدوره، ضمن جهود مجموعة «أصدقاء الشعب السوري».
رابعاً ـ الطلب السعودي يعني، ولو لم يرد ذلك بصريح العبارة، دعوة لبنان الى الانخراط في مكافحة نتائج افتراضية لفكرة شائعة الآن، استنتجها الغرب بتحريض من إسرائيل، وهي أن النظام السوري قد يقوم، تحت ضغط الخوف من سقوطه أو توجيه ضربة عسكرية خارجية لمخزونات أسلحته الاستراتيجية، بنقل أسلحة منها إلى حزب الله.
تجدر الإشارة إلى أن رسالة الرياض إلى الحكومة اللبنانية تختم بالقول «إن الحكومة السعودية تأمل موافاتها برأي الحكومة اللبنانية بهذا الشأن».
يبقى معرفة كيف ستردّ الحكومة اللبنانية، هذا في حال أنها لم ترد بعد. هذا مع العلم بأن مكافحة تسرب الأسلحة من سوريا لمصلحة قوى «إرهابية وغير منضبطة»، تحت أي اعتبار، مكانه الطبيعي هو لجنة تنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري. إلا إذا كانت الحكومة اللبنانية باتت تعتبر سوريا دولة فاشلة وفقاً لتصنيف مجموعة «أصدقاء الشعب السوري» لها.

ستمثّل مخرجاً للأزمات القائمة، فلن يكون هناك مشكلة في تأليف حكومة بديلة تضم فريق عمل منسجماً بدلاً من التعقيدات السياسية التي تعوق تحرّك الحكومة». وجددت المصادر «تمسّك الرئيس بالحكومة حفاظاً على الاستقرار».
وفي السياق، وصفت مفوضية الاعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي المعلومات التي ترددت عن أن جبهة النضال الوطني أبلغت ميقاتي «مواقف حازمة» مما أعلن حيال ترحيل 14 مواطناً سورياً من جانب الأمن العام اللبناني، بأنها «غير دقيقة ولا تحتاج إلى هذا الكم من التحليلات». وأشارت إلى أنه سبق أن اتفق رئيس الحزب وليد جنبلاط مع الرئيس ميقاتي على معالجة أي تباينات في وجهات النظر مباشرة وليس عبر وسائل الاعلام.
وقبل هذا التوضيح، رفض وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور القبول «أن نكون جزءاً من حكومة تتصرف كأنها حرس حدود للنظام السوري أو لغيره من الأنظمة»، معتبراً

> **دول خليجية ترى أن رئاسة لبنان لمجلس وزراء الخارجية العرب تعطل استخدامه ضد سوريا**

«أن مبدأ النأي بالنفس يجب أن يطبّق حرفياً من جميع اللبنانيين».
من جهته، شدد وزير الصحة علي حسن خليل على أهمية الحفاظ على مؤسسة الجيش اللبناني، ولفت الى أن «ما سمعناه بالأمس، ولاعتبارات سياسية واضحة حول دور جهاز الأمن العام اللبناني وقبله حول دور الجيش اللبناني، لا يخدم أحداً على الاطلاق، ولا وظيفة سياسية له إلا المس بدور المؤسسات ودور عملها وفعلها».
في غضون ذلك، اتهم النائب معين المرعبي قيادة الجيش بالتعاطي مع أهل عكار على أنهم إرهابيون، داعياً إلى «عدم السكوت عن هذا الأمر بأي شكل من الأشكال حتى انتهاء حالة العدائية والظلم التي يعانيها أهل عكار».

تقرير

يُعد الشهابي خطراً، إلا أن خطورته تكمن في جاذبية يستخدمها لاستقطاب جيل جديد من الجهاديين (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

موسم عودة «الجهاديين» من سوريا إلى عين الحلوة

عاد أربعة من «الجهاديين» إلى مخيم عين الحلوة، بعدما قضوا نحو ثلاثة أشهر في هجرتهم السورية. ليل أول من أمس، زغرد الرصاص في سماء صيدا احتفاءً بالعائدين، لكن أسباب العودة لا تزال غامضة. هنا مقتطف روايات عن الرحلة إلى سوريا، وحكاية مشروعٍ قيد الإنشاء

رضوان مرتضى

في الأسابيع الأولى من شهر أيار الماضي، غادر قادة إسلاميون جهاديون مخيم عين الحلوة متجهين صوب سوريا. يومها اخترق «المجاهدون» حواجز الجيش اللبناني بـ«قدرة قادر» توقاً إلى الالتحاق بركب «الجهاد في سوريا». ومنذ ذلك الحين، شحّت المعلومات الواردة عنهم. اقتصرت على اتصالات معدودة أجراها هؤلاء بزوجاتهم وبأفرادٍ من عائلاتهم لطمأنتهم عن أحوالهم. آنذاك، ولدى انتشار الخبر، طالت لائحة أسماء المهاجرين لتُضمّن أسماء أشخاص تبيّن أنهم لم يتركوا المخيم أساساً. وكان الشيخ توفيق طه المعروف بـ«أبو محمد» والشيخ ماجد الماجد الملقّب بـ«أبو عبدالله الجزراوي» اللذان اتّضح أنهما لا يزالان معاً في المخيم أبرز هؤلاء، فضلاً عن وجود «جهادي خليجي» ثالث معهما، علماً بأن الماجد (سعودي الجنسية) كان قد بويع أخيراً أميراً لـ«كتائب عبد الله عزام» في بلاد الشام. كذلك رُصِدَت عودة آخرين، أبرزهم كان هيثم الشعبي الذي شوهد بعد أكثر من أسبوع يتنقّل في أرجاء المخيم، حيث تبيّن أنه واحد من العائدين من هجرة أرض الجهاد، وصولاً إلى عودة كل من محمد الدوخي الملقب بـ«خردق»، ومحمد العارفي وزياد أبو النعاج وأسامة الشهابي قبل أيام.
وفي هذا السياق، يتناقل قاطنون في المخيم الفلسطيني رواية خروج ثلاثة من القادة الإسلاميين الأصوليين. يتداولون أن إحدى المجموعات المهاجرة كانت تضم ثلاثة أشخاص هم: هيثم الشعبي وأسامة الشهابي ومحمد العارفي. هذه المجموعة الثلاثية التي تولى سائق عمومي نقلها إلى الشمال، أمّرت عليها الشهابي. وتُفيد الرواية، التي يجري تداولها نقلاً عن لسان الشعبي، بأنه لدى وصولهم إلى بيروت فوجئوا بحاجز للجيش اللبناني. حينها صرخ الشعبي متوجّهاً بالقول للشهابي: «خلّينا نرجع يا شيخ»، فما كان من الأخير إلّا أن انفجر ضاحكاً. يقول إنهم كانوا قاب قوسين أو أدنى من أن يُعتقلوا. إثر ذلك، استدار السائق فجأةً ليُغيّر اتجاه سيره ليطول المسير، قبل أن ينتهي بهم المطاف في إحدى بلدات الشمال تمهيداً لتهريبهم إلى سوريا. يُنقل أنهم تعرّضوا لإطلاق نار قبل وصولهم إلى سوريا، فيذكر الشعبي أنهم ركضوا مسافة طويلة للنجاة بحياتهم. ويروي أن أولاداً في سن المراهقة تولّوا نقلهم على متن دراجات نارية من وادي خالد إلى الداخل السوري.
ولادة فكرة «الهجرة الجهادية نحو سوريا» من مخيم عين الحلوة، كانت على يد رجلٍ يدعى «أبو علي السوري». وأبو علي هذا من إدلب، قدِم إلى مخيم عين الحلوة في عام 2007 بعد صراع قديم مع النظام السوري. يُعرف أيضاً باسم «أبو عائشة». وبحسب المعلومات المتداولة في المخيم، وفي بعض الأوساط الأمنية، كان أول شخص خرج من عين الحلوة ليُمهّد الطريق للباقين قبل الالتحاق

> **أبو علي السوري كان أول من خرج من عين الحلوة باتجاه إدلب ليمهد الطريق للباقين**

به، علماً بأنه كان مقرّباً جداً من أسامة الشهابي. وهو يعتقد باستحالة نجاح أي مشروع إسلامي في لبنان، وكان منخرطاً في مشروع الإمارة الإسلامية في سوريا الذي كان يقوده أبو مصعب الزرقاوي قبل القضاء على ذلك المشروع منذ 7 سنوات. كان «أبو علي» مقرّباً من حسن نبعة المعروف بـ«مؤيّد»، الذي تولى إمارة «القاعدة» في بلاد الشام، قبل أن يوقفه فرع المعلومات التابع للمديرية العامة لقوى الامن الداخلي في الأيام الأولى من عام 2006.
خلال فترة وجوده في المخيم، كان يقول إن أرضية مشروع الدولة الإسلامية لا تزال ضعيفة، علماً بأن عائلته كانت موجودة تحت الإقامة الجبرية في سوريا.
الانعطافة كانت مع بدء الأحداث في بلاده. إذ بنتيجة اتصالاته وعلاقاته، قرر العودة إلى إدلب باعتبار أن هناك قاعدة قوية للجهاديين. فكان خروجه قبل نحو تسعة أشهر. وهكذا، اتّفق على أن يلتحق به القادة الباقون في وقت لاحق. وأثناء وجوده في عين الحلوة، كان على تواصل مع مجموعات جهادية عديدة، علماً بأنه كان ناشطاً على المواقع الجهادية. وبعد أشهر قليلة، جاءت إشارة اللحاق به، علماً بأنه كان يُفترض بهم الرحيل قبل ذلك الوقت بكثير. وعلمت «الأخبار» أن وجهتهم كانت إدلب، إلا أن المعلومات المتوافرة رجّحت أنهم استطاعوا الخروج من بلدة القصير السورية، لكنهم مكثوا إما في ريف دمشق أو ريف حمص. وهناك معلومات ترددت عن إصابة محمد العارفي، فيما نُقل أن الاستقبال الذي حظي بها أسامة الشهابي في سوريا كان يفوق الوصف.
قبل يومين، عاد أسامة الشهابي مجدداً إلى منزله الصغير في مخيم عين الحلوة. استُقبل ورفاقه استقبال الأبطال. أُطلق الرصاص ابتهاجاً بالعائدين، حتى إن أحدهم لم يتمالك نفسه، فرمى قذائف إنيرغا فرحاً. لا يُشبه «الشيخ أسامة» غيره من «الجهاديين». يختلف عن الصورة النمطية المخيفة بشخصية محببة يُبرزها وجهه الدائم الابتسام. ينجح الرجل سريعاً في كسر الحواجز بينه وبين من يلتقيهم. يستقبل قاصديه في منزله من دون تردد. لا يعتمد إجراءات أمنية معقّدة، رغم أنه تعرّض لمحاولة اغتيال في منزله، علماً بأنه عفا حينها عن الرجل الذي حاول قتله. قليل الكلام، وإذا تحدّث يجادل بمنطق. واسع الاطلاع، يتحدث بثقة. لا يتردد في إعلان ارتباطه بـ«مشروع الجهاد العالمي» الذي يتبنّاه تنظيم «القاعدة». لا بل يُعرب عن «شوق متجذر في أعماقي للجهاد». يرفض تكفير الآخرين كيفما اتُفق ومن دون مبرر، ورغم ذلك، يُعد الشهابي في عرف الأجهزة الامنية خطراً، إلا أن خطورته تكمن في جاذبية يستخدمها لاستقطاب جيل جديد من الجهاديين.
تجدر الإشارة إلى تردد معلومات تُفيد بأن محمد الدوسري المعروف بـ«أبو طلحة الكويتي»، الذي فرّ من سجن رومية المركزي العام الماضي، قُتل على الحدود اللبنانية السورية أثناء محاولته العبور، علماً بأن المواقع الجهادية لم تنعَه بعد. وتُشير المعلومات إلى أن قياديَّين جهاديين آخرين كانا برفقة أبو طلحة، قتلا في كمين نصبه لهم الجيش السوري.

تقرير

اليمونة: «الحشيشة حرام» وأصوات زارعـ

لا شيء في اليمّونة أكبر من الحرمان. الدولة نسيت تلك البلدة البقاعية، ونواب المنطقة كذلك. انتفاضة أهلها ليست دفاعاً عن زراعة الحشيشة، بل عن حقهم في البقاء

أحمد محسن

في اليمونة يتضرعون للعذراء. يطرقون رؤوسهم على جدران الكنيسة القديمة. يصلّون هكذا أحياناً في «حضرة السيدة مريم». أهل اليمونة «شيعة العذراء». ينذرون نذورهم هناك منذ 1833. وإذا دخلوا الكنيسة دخلوها حفاة لأنهم يدخلون إلى «بيت الله». يضيئون الشموع ويجلسون. تلك شموع أسطوريّة أتت لهم بالنجاة تارةً والبقاء تارةً أخرى. في 1976 حمت طافراً من الدرك ولطالما «أنقذت مرضى» على امتداد قرنين من الزمن. الكنيسة مكوّن حيوي في ثقافة اليمونيين الشيعة. عندما فتحت لنا السيدة المحجبة باب الكنيسة، المؤتمنة على مفتاحها، دخلها الأولاد الذين يحبون مقاعدها الخشبيّة الوثيرة. أخبرتنا السيدة القصص العتيقة بابتسام لم يفارقها حتى غادرنا. كيف اعتاد الكبار صداقة الكنيسة ومن أين يدخل الضوء وإلى أين يخرج؟ رمّمتها المطرانيّة قبل أعوام قليلة ترميماً طفيفاً، لأن الحجر كان رمليّاً. وما زال المؤمنون يقيمون فيها صلوات الأحد. في دير الأحمر واليمونة، القريتين التوأمين، لا يعرفون معنى الحرب والقتال، و«كل ما تسمعونه في الإعلام عن مسلّحين وقطاع طرق ظلم وافتراء»، يقول المختار، جمال شريف. لا شيء هناك في بلاد الله الواسعة إلا السهول الرخوة.

آثار الورود التي نثرها أهل اليمونة على جنود الجيش ما زالت في مكانها. يمكن المشككين أن يروا بقاياها على الطرقات الرئيسيّة المؤديّة إلى البلدة. هناك حيث قطعوا الطريق وجلسوا قرب سهولهم. قبل أيام جاءت الجرارات لتجرف الحقول. هم المتمسكون بالحقول نفسها لا بالحشيشة. وعلى هذا الأساس رحّبوا بالجيش «لأنه قوة مؤازرة» والقرار لا يعود إليه، لا بالجرارات و«المرتزقة». يجب أن يكون واضحاً منذ البداية أنهم ليسوا «متمردين». منذ 1991 والقصة تتكرر. كان الجيش السوري «يؤازر» قوات التلف. في 2008 لم يتلفوا حقول دير الأحمر «لأن سمير جعجع زارها». دير الأحمر صديقة اليمونة «محميّة» القوات. ولكن هذا العام أمست القرية المارونيّة «خاصرة رخوة». «أحرقوا كل شيء فيها» يقول أحد مزارعيها، معقّباً... «أما في القرى حيث التجار الكبار والارتباطات السياسيّة الكبيرة فشربوا الشاي مع التجار ونظموا مسرحيّة تلف وصوّروها». وفي اليمونة، منتصف يوم السبت، أطلق الجنود النار على السكان.

اعتصم رئيس البلديّة معهم، والفنان معين شريف أيضاً. بدا الأخير في صورة مغايرة لتلك التي يظهر فيها على شاشة التلفزيون وفي الحفلات. «أنا ابن اليمونة، ضد زراعة المخدرات، ولكني مع حق كل شعب في الدفاع عن رزقه»، يقول. زراعة الحشيشة ليست طقساً مقدساً. ولا هواية. يقولون إن «المخبرين» يسرّون إلى المزارعين كل عام بالاتكال على الله وزراعة النبتة الساحرة، إذ «لا تلف هذا العام». تنتظر القوى الأمنيّة «الموسم» وتنقض على المحاصيل. يتهم المزارعون «مكتب مكافحة المخدرات المركزي بالتعامل مع «دول ومنظمات أجنبيّة» ضدّهم. تكلفة الجرار الواحد مئتي دولار أميركيّ في اليوم. نتحدث عن مئة سائق وشهر من تخريب الحقول. ويقيم الأهالي حسابات غير دقيقة عن تكلفة المحروقات التي يستخدمها الجيش في العمليّة، إضافة إلى «ما يقبضه المكتب من ممولّي عمليّات التلف المشبوهين ومن

يتفقد شتلة الحشيشة في منطقة اليمونة البقاعية (هيثم الموسوي)

«ثوار» الحشيشة: انت القائد يا وهاب

في مكان مطلّ من جرود السلسلة الغربية، ثمة عيون ترقب من بعيد، مهمتها التدخل لمنع عملية إتلاف الحشيشة. بين أيدي هؤلاء أسلحة من العيار الثقيل. Bkc وهاون هنا وM18 وقاذف آر بي جي هناك. جمع بين هؤلاء «تحالف عائلي»، اليمونة وبوداي ودار الواسعة، وبعض الشبان من عائلات بعلبك ـ الهرمل. «أن نموت بكرامة صيفاً ونحن ندافع عن لقمة عيشنا وعيش أولادنا أشرف لنا من أن نموت وأولادنا ذلاً من الصقيع والبرد شتاءً»، يقول أحد «الثوار المدافعين عن الحشيشة» لـ«الأخبار»، متوجهاً بالسؤال إلى مسؤولي الدولة اللبنانية جميعاً «والسيد حسن نصر الله»: هل الحشيشة مضرة أكثر من اللحوم الفاسدة والأدوية المغشوشة التي تباع لنا وتعطى لأولادنا؟ هل الحشيشة مضرة كما مياه اليمونة الملوثة منذ سنوات ولا من يسأل؟». إطلالة بسيطة على تحركات أمنية، ليعود من بعدها ويؤكد «أننا لسنا مشاعاً لأحد، لا لرئيس مكتب المخدرات المركزي العقيد عادل مشموشي، ولا لغيره. نحن لسنا تجار مخدرات ولا حرامية. نحنا مزارعين حشيشة على راس السطح، ونبيعها في غالب الأوقات خضيراً في الحقول للتجار. الضربات التي سبق ووجهت للقوى الأمنية التي تتلف الحشيشة انتهت، وفيما لو لم يفوا بوعودهم بالتعويض، والإقدام مجدداً على الإتلاف ستكون هناك «أعمال نوعية في المواجهة وسيكون الوضع أخطر من السابق... والمفاجأة حلوة». إلا أن اللافت أن المسلحين أثنوا على «القائد وئام وهاب» لكونه «صاحب الموقف الإيجابي الوحيد تجاهنا، وسترفع صوره في كل القرى البقاعية قريباً».

رامح...

وعود شربل ترفع الاعتصام

رامح حمية

«عم نموت ونموت... خلّينا نموت بكرامة كرمال رزقنا أشرفلنا... بدكم تتلفوا الحشيشة مرّوا على أجسادنا». هذه إحدى العبارات التي صرخت بها زهيّة شريف في وجه قوة إتلاف الحشيشة. تمسك بيدي ابنتيها. تتقدم بضع خطوات عن خيمة الاعتصام التي نصبها أهالي بلدة اليمونة لمنع القوى الأمنية من الشروع في عملية الإتلاف، لتعبّر مجدداً باستياء عارم عن إهمال الدولة للبلدة وتخليها عن شعبها. تقول زهيّة: «هيك دولة ما إلها حق تتلف أرزاقنا. أولادي الثلاثة ما كانوا تيتّموا لو كان في مستوصف باليمونة يسعف والدهم ابن 39 عاماً، الذي توفي أثناء نقله إلى بلدة دير الأحمر نتيجة أزمة قلبية».

عبارات زهيّة، أشعلت حماسة عشرات النسوة المشاركات في اليوم الثاني من الاعتصام، ليكلن الشتائم للدولة ومسؤوليها الذين «تخلوا عن أهلهم وناسهم». وبالفعل تمكن الاعتصام السلمي يوم السبت، والذي نفذه سائر أبناء اليمونة عند مداخل البلدة لجهة دير الأحمر وعيناتا، وعند دار الواسعة من الجهة الشرقية، من منع القوى الأمنية من إتلاف حقول القنّب الهندي. لحظات الانتظار كانت طويلة على كلا الطرفين، القوى الأمنية وأهالي اليمونة. أطفال ونسوة وشيب اليمونة وشبابها حضروا. منهم من افترش الطرقات، وآخرون تفيأوا بأشجار السنديان الوارفة. كذلك الأمر بالنسبة إلى عناصر قوة الإتلاف الذين عززوا إثر مواجهات يوم الجمعة الماضي بفرقة من فوج المجوقل. فمنهم من وقف قبالة المعتصمين، ومن نام تحت شجرة هنا أو آلية هناك، فيما انتشر الباقون في الأحراج المطلة على اليمونة.

اليوم الثاني للاعتصام كان بين حناياه «أمل» سيحمله لهم وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، قد يساعدهم في معالجة المشكلة. المعتصمون من بلدات اليمونة ودير الأحمر وعيناتا وبوداي ودار الواسعة وغيرها من القرى البقاعية، حملوا رزمة مطالب تتعلق بزراعة الحشيشية والإنماء إلى «وزير التفاوض والحوار» كما أطلقوا عليه.

حنان شريف، إحدى المشاركات في الاعتصام، انتقدت سياسة «تطنيش» الدولة عن أوضاع الناس المعيشية، مشيرة إلى عدم وجود مستشفى في اليمونة «ما يضطرنا إلى قطع عشرات الكيلومترات لمعالجة أولادنا». تضيف: «كمان لا وجود لمدرسة أو محطة محروقات توفر لنا مازوت التدفئة شتاءً».

يتدخل مشرف شريف ليؤكد وجود «فراغ» بين الدولة والناس، أوجدته من خلال إهمالها لمنطقة بعلبك ـ الهرمل بأكملها، موضحاً أن مزارعي الحشيشة التزموا قرار حظر زراعة الممنوعات، وأخذوا يزرعون الشمندر السكري، «لنفاجأ بإقدام الدولة على إقفال المعمل وعدم دعم الزراعة، على أساس أن البديل قادم، لكن يبدو أنها طبخة بحص لن تنضج أبداً» يقول شريف.

ولعل أكثر ما استفز أبناء البلدة «الكلام الذي صدر بالفم الملآن عن رئيس مكتب المخدرات المركزي، من أنه سيتلف الحشيشة بالقوة ولو سقط ضحايا».

من جهته، رئيس بلدية اليمونة محمد شريف أكد لـ«الأخبار» أن ما يحصل في اليمونة ناجم عن «تراكمات من الظلم والقهر» بحق أبناء البلدة على مدى السنوات الماضية، والذين لجأ قسم منهم إلى زراعة الحشيشة بعدما أيقنوا أن الدولة تخلت عنهم. ملفات عديدة تقدم بها رئيس البلدية إلى الوزارات المعنية لدعم المزارعين وزراعاتهم التقليدية، لكنه يؤكد عدم التعامل معها بجدية حتى اليوم. ومن هذه المشاريع إنشاء براد لحفظ إنتاج التفاح أو معمل لتصنيع الخل، بالإضافة إلى مشاريع قنوات لجر مياه الري إلى سهل البلدة، ومشروع إقامة برك مائية لجمع مياه الشتاء في كل من «حرش مانع» و«شير الدبة» و«الحريقة» و«شير الأحمر». كل هذه المشاريع «لو نفذت لكانت رفعت أعباء كبيرة عن مزارعي التفاح والتبغ وغيرهم».

ويرى شريف أن «دفاع الأهالي المستميت» عن الحشيشة ما هو إلا «محاولة منهم للخروج من الموسم بمازوت الشتاء وقسط المدارس الواقعة خارج اليمونة»، في الوقت الذي استغرب فيه قدوم الجرافات إلى اليمونة «من دون أي واسطة»، رغم أننا «ما خلينا واسطة في الدولة العام الماضي، بس كرمال إرسال جرافة واحدة لنا لجرف الثلوج التي عزلتنا عن القرى

يها «حلال»

هؤلاء الذين تنساهم الجرارات». يتهمون القوى الأمنيّة بقبض الرشى من «الكبار» و«الإستقواء» على المزارعين الصغار. «وزّعوا هذه التكاليف على أهالي المنطقة في مشاريع إنمائيّة وزراعات بديلة حقيقيّة ولن يزرع أحد هذه النبتة إطلاقاً»، ثمة إجماع غريب على هذه النقطة. ولكن إن لم تكن هناك زراعة، فلن يكون تلف. وفي هذا الإطار يتحدث آخرون عن مبالغ خياليّة «يجنيها مكتب مكافحة المخدرات»، وإلا «لماذا ينتظرون نضوج تعب المزارعين وينقضون عليه بالجرافات القذرة». سبعون جراراً هاجمت القرية وخمس جرافات عملاقة. ألف رجل يحاصرون بلدة ترتفع 1500 متر عن سطح البحر. مئة آليّة عسكريّة تقريباً. السكان عدوّها. عشرات الضباط. مئات العسكر. فوج المجوقل. ناقلات الجند. كل هذا ضد الأرض المقطوعة. ما هذا؟ عمليّة تحرير القدس؟ يسألون.

وفقاً للمتابعين، هناك 300 دونم مزروعة بالقنب الهندي (الحشيشة) في اليمونة. حتى الآن أتلف منها أقل من ربعها «غدراً». هكذا يصف الأهالي الأمر وهم «يحرسون» الحقول الناجية. جرّبوا كل شي. التفاح الذي يأخذه التجار في تشرين الأول بسعر رخيص ويدفعون بعد ستة أشهر، و«غالباً لا يدفعون». ولكنهم في اليمونة يبيعون تفاحهم بالقليل «كي لا ينام». السد الجديد المقام ابتلع أراضي كانت مزروعة بالتفاح. أحد أصحاب هذه الأراضي خسر أرضه و«500 كعب تفاح» مقابل تعويض يراه بخساً: «100 مليون ليرة لبنانيّة». جرّب الأهل زراعة البطاطا و«جاء المردود بطاطا». اليوم، معظم المزارعين يجنون من موسم القنب الهندي «بين3 و5 آلاف دولار أميركيّ تقريباً». هذا المبلغ يجب أن يكفي «مازوت الشتاء وأقساط المدارس». الكهرباء ليست من ضمن هذه المصاريف. لا تأتي أصلاً. هذه الأسلاك الممتدة بموازاة سلسلة جبال لبنان الشرقيّة فارغة. تنازع السماء على زعامة البصر وحسب. غالباً، لا كهرباء في اليمونة.

في الشتاء «العادي» يتطلب الأمر 8 براميل مازوت للمنزل الواحد كي لا يتجمد سكانه. الأهالي «عاتبون» على «نواب المنطقة». قبل بضعة أعوام، زار البطريرك مار نصر الله بطرس صفير بلدة دير الأحمر القريبة. غادرها متأثراً، واعداً بأن طرقاتها ستزفت قريباً. وبعد شهر، تمّ الأمر. وعلى مفترق اليمونة، حيث تقفز جورة بين الجورة والجورة، وتحتك الإطارات بالحصى أكثر مما تحتك بالأرض، تبدأ المعركة بين السيارة والطريق. هذه الطريق زفتت في عهد رئيس «جبهة النضال» وليد جنبلاط. يقول واحد من كبار السن إن «جنبلاط زفتها لأن دريد ياغي كان مرشحاً لدورة 1996 النيابيّة». ولكن، «نواب اليوم يأخذون 95% من أصوات المنطقة ولا يفعلون شيئاً». يعلّق واحد من آل شريف: «زراعة الحشيشة حرام، لكن الحصول على أصوات المزارعين حلال». قبل أيام، اتصل الرجل نفسه بأحد نواب المنطقة «فلم يكن معه خبر»... «الحزب لاوي إيدنا بالمقاومة». اليمونة لا يمكنها أن تكون ضدّ المقاومة. هذا خيار أهلها لا يطلبون مقابلاً له. هذه اقتناعاتهم و«الجبانة ملأى بالشهداء». يطلبون من النائب أن يقوم بواجبه. انتهت الحرب منذ عشرين عاماً ولا جديد في المنطقة. مدرسة متوقفة منذ ثلاث سنوات. مستوصف بلا كادر بشري قدمته ليلى الصلح. لا صيدليّة. حرمان يتفاقم منذ عقود. وهذا كثير.

> **اليمونة لا يمكنها أن تكون ضد المقاومة لكن على النائب أن يقوم بواجبه**

بنك لبنان والمهجر ش م ل

لبنان | فرنسا | إنكلترا | سويسرا | مصر | سورية | دبي | الشارقة | أبو ظبي | الأردن | رومانيا | قبرص | قطر | المملكة العربية السعودية

أفضل مصرف في الشرق الأوسط

أفضل مصرف تجزئة في الشرق الأوسط

أفضل مصرف في لبنان

نتائج أعمال النصف الأول للعام ٢٠١٢

إرتفاع الأرباح الصافية الى ١٦٥,٢٦ مليون دولار أميركي (خلال الستة أشهر الاولى من العام ٢٠١٢)

بعد تكوين مؤونات بقيمة ٦٠ مليون دولار أميركي

نمو قوي ومتزن يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية والأعباء:

الموجودات	٢٣,٨ مليار دولار أميركي، بزيادة ٦٦٠ مليون دولار	(عن نهاية ٢٠١١)
الودائع	٢٠,٩ مليار دولار أميركي، بزيادة ٥٦٨ مليون دولار	(عن نهاية ٢٠١١)
الأموال الخاصة للمساهمين	٢ مليار دولار أميركي، بزيادة ٣٦ مليون دولار	(عن نهاية ٢٠١١)
التسليفات	٥,٨ مليار دولار أميركي، بزيادة ٢١٨ مليون دولار	(عن نهاية ٢٠١١)
أعلى مردود على الأموال الخاصة للمساهمين بين المصارف اللبنانية (ROE common)*	١٧,٦ ٪	
أدنى كلفة بالنسبة للإيرادات (Cost to income ratio)	٣٧,٨ ٪	
تغطية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها (بمؤونات نقدية)	٧١,٥١ ٪	
مع إحتساب الضمانات العينية (من دون احتساب المؤونات العامة الإجمالية)	١٢٨ ٪	
نسبة الملاءة المرتفعة (وفق بازل ٣)	١٣٪ مقارنة مع ٨٪ المستوى المطلوب	
نسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٦٥,٨ ٪	

* المدرجة

blombank.com

المحيطة مدة ثلاثة أسابيع كاملة، ولولا المونة المنزلية الشتوية لكنا تبهدلنا».

وصل الوزير المنتظر إلى خيمة الاعتصام. نثرت عليه حبات الأرز والورود، وسط تصفيق حار وهتافات «انت ببلدتك اليمونة». إلى حسينية البلدة، حيث شددت كلمات أبناء البلدة على المطالبة بتوفير البديل من قبل الدولة التي تقاعست عن دورها، مؤكدين «أننا لا نسعى إلى الدخول بمشاكل مع القوى الأمنية، وإنما هدفنا الأساس إطعام أبنائنا والدفاع عن لقمة عيشهم».

وزير الداخلية من جهته أكد أن موضوع الحشيشة سيأخذ «المنحى الجدي بدءاً من اليوم (الاثنين) في اجتماع مجلس الوزراء»، مشدداً على أنه إذا «حُذف البند أو تأجل عن جدول الأعمال، فسيتواصل مع رئيس بلدية اليمونة لإطلاعه على صورة ما يجري». وفيما تمنى شربل فك الاعتصام، كشف أنه سيطرح موضوع التعويض على مزارعي الحشيشة خلال مهلة 48 ساعة بعد أن تحدد لجنة قيمة الربح الذي يجنيه المزارع من هذه الحقول، والعمل في موازاة ذلك مع لجنة أخرى لتوفير بديل زراعي.

وعليه، يبقى أن أبناء بلدة اليمونة ومزارعي الحشيشة، تمكنوا من انتزاع وعد جديد من أحد مسؤولي الدولة، وسيترك تحديد مدى فاعليته والإيفاء به في الأيام القليلة المقبلة.

كذب الشهود في المحاك

«العدالة السياسية» تستدعي شهـ

استعانت لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، التي انطلق عمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بعد الأخذ بالتقدم الذي احرزته تحقيقاتها (بحسب الفقرة 2 من المادة 19 من الاتفاقية المرفقة بقرار مجلس الامن 2007/1757)، بشهود زور (نشرت اسماءهم وافاداتهم في تقاريرها الى مجلس الأمن) لسجن أشخاص لنحو أربع سنوات تعسّفاً. لم يخضع المسؤولون عن جريمة الاعتقال التعسّفي للمساءلة أو المحاسبة القضائية، وبالتالي ما الذي يمنع تكرار الاستعانة بشهود زور أمام المحكمة الدولية خصوصاً بعدما تبين أن هذه الظاهرة تكررت في محاكم دولية أخرى؟ ما يميز المحكمة الدولية الخاصة بلبنان عن غيرها من المحاكم الدولية هو ان الادعاء العام فيها سيستفيد من غيابية المحاكمات عبر غياب تدقيق الرجال الاربعة (يرجّح أن يضاف اليهم آخرون) الذين اتهموا بالضلوع في الجريمة في صدقية ادعاءات الشهود. وهل ان مصيرهم، لو حضروا أو أُحضروا الى لاهاي، سيختلف عن مصير الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش الذي كانت قد اتهمته المحكمة الدولية ومات في ظروف غامضة في 11 آذار 2006 بعد تمكنه من فضح بعض شهود الزور علناً؟ تنشر «الأخبار»، في سلسلة من المقالات، هذا أوّلها، عشرات الافادات التي أدلى بها شهود ادعاء في المحاكم الدولية (محاكم يوغوسلافيا وسيراليون ورواندا وتيمور الشرقية)، والتي تدلّ على كذب وافتراء وانتحال صفة واحتيال، بهدف احقاق ما سمّاها المتحدث الرسمي السابق باسم المحكمة الدولية لرواندا كينغسلي موغالو «العدالة السياسية»

نبدأ بعرض استجواب الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش لـ«الشاهد» سلوبودان لازاريفيتش الذي استند المدعي العام الدولي الى أقواله، من بين أقوال آخرين، لاتهام ميلوسيفيتش بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الانسانية. أُحضر لازاريفيتش الى قاعة المحكمة في لاهاي يوم 19 شباط 2003 مدّعياً انه ضابط استخبارات صربي، رفيع المستوى بينما نفى ميلوسيفيتش ذلك قائلاً انه منتحل صفة. سأله ميلوسيفيتش أمام المحكمة:

■ «انا أسألك يا سيد لازاريفيتش لأن لا أحد يعرفك في أمن الدولة ولا حتى الشخص الذي تدّعي انك كنت بامرته، ويبدو الامر غريباً بالنسبة لي. أنت تصفه (في الافادة الخطية) بأنه أشقر ويبلغ 40 سنة، وتقول انه كان طيباً في تعامله معك. أليس كذلك؟

«الشاهد» لازاريفيتش: هذا ما أقوله.

■ ميلوسيفيتش: هذا ما تقوله. حسناً. هل تعرف لقب هذا الشخص الذي يدعى بييو؟

لازاريفيتش: بييو.

■ ميلوسيفيتش: هل تعرف لقبه؟

لازاريفيتش: كلا، أعرفه بأنه الكولونيل بييوفيتش، ويطلقون عليه اسم بييو.

■ ميلوسيفيتش: بييو لقب الكولونيل بييوفيتش. انت ذكرته مرتين. والآن تكرر ذلك. هل كنت تعلم أن رفاقه كانوا ينادونه بييو تسيغا (أي بييو الغجري بالصربية)؟

لازاريفيتش: من الصعب التصديق بأن الرجل كان له هذا اللقب لأنه ينتقص من مكانته.

■ ميلوسيفيتش: لماذا كان يلقب بذلك؟

لازاريفيتش (متوجهاً الى القاضي بالانكليزية): حضرة القاضي هل لهذا الامر صلة بالموضوع؟

القاضي (البريطاني) ريتشارد ماي: لحظة. دعه يسأل وسنرى.

■ ميلوسيفيتش: قلت بنفسك إنه رجل أشقر الشعر وعمره 40، فهل كنت تعرف أنه حصل على لقبه بسبب سواد شعره وسمار وجهه؟ فهو لم يكن أشقر على الاطلاق وانت لم تره في حياتك. انت أكّدت على وصفه كذلك بينما هو أسمر. انت سمعت به ولا تعرفه. هل كنت يوماً في المكتب السياسي؟

القاضي ماي: لا افهم السؤال سيد ميلوسيفيتش، أعد السؤال.

ميلوسيفيتش: سيد ماي، انه يصف بييوفيتش. الشاهد يصف بييوفيتش بأنه أشقر الشعر بينما كل من يعرفه يعلم بأنه أسمر وشعره أسود. هو اذاً يقول...

القاضي ماي: حسناً لنتوقف هنا.

ميلوسيفيتش: انه...

القاضي ماي: وصلتنا الفكرة... وصلتنا الفكرة. الكولونيل بييوفيتش المعروف ببييو. (متوجهاً الى الشاهد) انت وصفته بشكل خاطئ كما قيل. سيد لازاريفيتش ربما يمكنك أن تتعامل مع ذلك...

لازاريفيتش: حضرة القاضي، ان الشخص الذي عرّف عن نفسه لي في اليوم الاول الذي التقيته هو الكولونيل بييوفيتش المعروف باسم بييو، لكن جميع الضباط، بمن فيهم السيد بييوفيتش، كانوا يحلقون شعرهم بشكل قصير جداً جداً».

لم يتوقف الرئيس اليوغوسلافي السابق، الذي كان قد طلب بأن يتولى الدفاع عن نفسه بنفسه أمام المحكمة (على الرغم من أنه لم يعترف بها كمحكمة شرعية)، عند هذا الجواب

> **عرضت على «الشاهد» هوية جديدة ومال مقابل شهادة كاذبة**

الذي يدل الى ان «الشاهد» يجافي الحقيقة، بل تابع استجوابه ليتبين أنه كان قد تقاضى أموالاً من المحكمة الدولية بعدما ادخل برنامج حماية الشهود. سأله ميلوسيفيتش:

■ «أنت قلت بأنك تقوم بهذا العمل (الشهادة أمام المحكمة الدولية) بسبب قناعاتك، لكن تبين لنا الآن أنك تقاضيت مالاً في المقابل. كان دافعك الاساسي هو المال.

لازاريفيتش: هذا غير صحيح سيد ميلوسيفيتش.

■ ميلوسيفيتش: لماذا فعلتها؟

لازاريفيتش: لأنني مقتنع.

■ ميلوسيفيتش: الى أي حد فعلتها بسبب قناعاتك أو مقابل المال؟

لازاريفيتش: (لا جواب).

ميلوسيفيتش: حسناً حسناً سيد لازاريفيتش»...

«شاهد» آخر هو رادومير ماركوفيتش، مدير الاستخبارات اليوغوسلافية ونائب وزير الداخلية السابق. سجنته السلطات الصربية استناداً الى توصية من المحكمة الدولية، وبعد مرور نحو 17 شهراً من الاعتقال في بلغراد أحضر ماركوفيتش الى قاعة المحكمة في لاهاي في 26 تموز 2002. ماركوفيتش كان قد وقّع، أثناء اعتقاله، على نصّ افادة تشير الى أن ميلوسيفيتش أمر بتدمير أدلة تكشف أنه ارتكب جرائم في اقليم كوسوفو. سأله ميلوسيفيتش:

■ «لقد القي القبض عليك فقط بهدف الضغط عليك لتتهمني؟

«الشاهد» ماركوفيتش: نعم لهذا السبب اعتقلوني.

■ ميلوسيفيتش: هل صحيح أنهم وعدوك بحمايتك وبأنهم سيسجنونك وسيحاكمونك اذا لم تقبل باتهامي زوراً؟

ماركوفيتش: لقد شرحوا لي صعوبة وضعي وأعلموني بالعواقب التي يمكن أن تحصل، وكان البديل بأن أشير الى ميلوسيفيتش كمن أمر بهذه الامور التي تؤدي الى معاقبته.

ميلوسيفيتش: هل عرضوا عليك هوية جديدة ومكاناً جديداً للاقامة ومالاً لك ولعائلتك مدى الحياة مقابل اتهامي زوراً؟ هل هذا صحيح؟

ماركوفيتش: هذا صحيح.

■ ميلوسيفيتش: هل كنت تعلم أن في العام 1988 وقّعت الجمعية العمومية للامم المتحدة اعلاناً ضدّ التعذيب بعد موافقة جميع الدول عليها؟ وأن المعاملة التي خضعت لها، اي اخضاعك للضغط وتهديدك بالعقاب، كانت ممنوعة؟

القاضي ماي: لا علاقة لهذا السؤال بالادلة التي قدمها هذا الشاهد هنا. لا علاقة على الاطلاق. هو يوافقك تماماً ويوافق على القضايا التي عرضتها عليه. بالتأكيد لن نقوم بمراجعة ما حصل في يوغوسلافيا لدى اعتقاله.

ميلوسيفيتش: سيد ماي، ان تصرّفات نظام الوصاية في بلغراد متلازمة مع هذه الاتهامات الكاذبة.

القاضي ماي: هذه هي بالتحديد

عندما ينتحل المجرم صفة الشاهد

استدعي «الشاهد» المقنّع K41 يوم 6 أيلول 2002 فقدم افادته عبر الفيديو من مدينة بانيالوكا البوسنية. وادعى أنه لا يستطيع النوم منذ مشاركته بقتل 15 مدنياً خلال الحرب، وادعى انه يشهد ضدّ ميلوسيفيتش بسبب ذلك. وعندما سأله ميلوسيفيتش عن سبب عدم حضوره الى مقر المحكمة في لاهاي، وما اذا كانت لديه مشاكل في اوراق السفر انقطع الاتصال. وقبل عودة الاتصال ناشد المدعي العام القاضي «حماية الشاهد» عبر حذف هذا السؤال فوافق القاضي ماي.

ميلوسيفيتش: «سئلت في البداية عن سبب عدم امتلاكك اوراقاً ثبوتية للسفر... (انقطع الاتصال)

القاضي ماي: يمكنك السؤال عن امور اخرى.

ميلوسيفيتش: أنا ادقق في صحة أقوال الشاهد. وبدا لي بوضوح أنه مجرم.

المدعي العام: نطلب حذف كل هذه المعلومات عن الشاهد لأنها قد تساعد في التعريف عنه. كلّ هذا الجانب يجب حذفه من المحضر».

وكان ميلوسيفيتش قد أثبت للمحكمة بأن هذا «الشاهد» المقنّع مطلوب في صربيا بسبب ارتكابه جريمة سرقة وهو فار من العدالة، لذا لا يمكنه السفر لأن ذلك قد يعرضه للاعتقال من قبل السلطات الصربية. وفي مطلع عام 2003 استدعي الى المحكمة في لاهاي النقيب دراغان فاسيلكوفيتش الذي كان الضابط المسؤول عن الوحدات العسكرية الصربية التي اقتحمت منطقة كرايينا الكرواتية حيث ارتُكبت جرائم ابادة. وكان هدف الادعاء الحصول على اعتراف بأنه ارتكب هذه الجرائم بأمر من الرئيس ميلوسيفيتش.

روى فاسيلكوفيتش بعد ادلائه بافادته أمام المحكمة الدولية في لاهاي: «اتصلوا بي من مكتب المدعي العام يوم اعتقال ميلوسيفيتش وسألوني اذا كنت مستعداً للمساعدة في سوق بعض مجرمي

الرسالة الأخيرة قبل الموت في السجن

«ميلوسيفيتش لم يمت في لاهاي. ميلوسيفيتش قُتل في لاهاي» بحسب رئيس الوزراء الصربي ايفيكا داتشيتش. الرئيس اليوغوسلافي السابق مات صباح 11 آذار 2006 في سجن سخفنينغن، حيث كان سجيناً في الجناح الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة. وقد وصل عدد «الشهود» الذين سعى الادعاء العام الى الاستناد الى افاداتهم لادانة ميلوسيفيتش الى اكثر من 100 حتى وفاته، لكن اياً منهم لم يتمكن من اثبات أنه أمر قواته بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الانسانية (راجع مقال نيل كلارك في عدد 21 آذار 2006 في الغارديان). وكانت المحكمة رفضت طلباً تقدم به ميلوسيفيتش، قبل أيام من وفاته، للحصول على علاج طبي متخصص في عيادة خاصة بأمراض القلب في روسيا. وأكدت تقارير أطباء اسبان وروس وصرب ان موته جاء نتيجة حرمانه العلاج الطبي المناسب. وفي رسالة وجّهها الى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قبل وفاته بأيام قليلة، عزا ميلوسيفيتش سبب رفض المحكمة علاجه بواسطة أطباء روس الى خشيتها من انكشاف «الخطوات المتخذة لتدمير صحتي». وأرفق بالرسالة تقريراً مخبرياً يشير الى ان اطباء المحكمة كانوا يزودون ميلوسيفيتش أدوية لعلاجه من الـ «توبركولوز» بينما لم يكن مصاباً به.

...م الدولية

...ود الزور

1
5

إعداد **محرر الشؤون القضائية**

الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش في قاعة المحكمة في لاهاي (أرشيف). والصورة ضمن الاطار لوكالة «آي تي ان» (1992) منشورة على غلاف الـ«تايم» بعنوان «سجناء مسلمين في سجون الصرب»، وكانت كافية لاقناع العالم بوجوب ادانة ميلوسيفيتش وآخرين بارتكاب جرائم ضدّ الانسانية شبيهة بجرائم هتلر. غير أن الخبير الالماني توماس دايكمان تمكن من الكشف أن هذه الصورة هي بالحقيقة مفبركة، والاشخاص فيها يعانون من مرض «توبركولوز» منذ صغرهم وأنهم لم يكونوا في معتقل صربي.

الامور التي لن نأخذها في الاعتبار. هل لديك أسئلة اضافية لهذا الشاهد؟

■ ميلوسيفيتش: هل صحيح أن القانون في بلدك يعاقب على تقديم افادة كاذبة؟
القاضي ماي: هذا السؤال مرفوض. عليك أن تتعامل مع الادلة التي يقدمها. هل تنكر مثلاً... هل تنكر الاجتماع الذي قيل انك حضرته حيث كان هناك حديث عن تطهير الاراضي؟ اذا كنت تنكر يجب ان تعبر عن ذلك...

■ ميلوسيفيتش: سيد ماي، هذا هو السؤال الذي طرحته بالتحديد. هل صحيح ان افادتك بشأن تطهير الاراضي هي من صياغة واشراف الأشخاص أنفسهم الذين ضغطوا عليك وعذّبوك لنحو عام ونصف عام؟
ماركوفيتش: نعم هذا جزء من كلام هؤلاء.

■ ميلوسيفيتش: هل انتجت هذه الافادة من قبل الاشخاص أنفسهم الذين تكلموا معك بشأنها؟
ماركوفيتش: هذا صحيح.

■ ميلوسيفيتش: عادة ما تكون قيادة الاستخبارات في أي بلد بيد الاشخاص الاكثر اطلاعاً. هل كانت بحوزتك، أو هل سمعت أو اطلعت على أي تقرير بشأن أي أمر بطرد الالبان من كوسوفو؟
ماركوفيتش: كلا لم أسمع بأمر كهذا ولم يرد ذلك بأي تقرير. لم يصدر أمر عن أي شخص بطرد الالبان». بعد انتهاء مثول رادومير ماركوفيتش في المحكمة، اعيد الى بلغراد. وبما أنّه رفض العرض الذي كان الادعاء قد قدّمه له ورفض بالتالي ضمّه الى برنامج حماية الشهود، حكم عليه بالسجن لمدة سبعة أعوام.

الحرب الى المحكمة». وبعد تبرير المساعدة التي قدمها الى الادعاء قال: «عليّ ان اعترف بأنني كنت قد خططت لاغتيال ميلوسيفيتش (...)». وأضاف: «كنت جالساً مقابل رجل أردت مشاهدته ميتاً...». وعن علاقته بالادعاء قال: «اعطوني ورقة كتب عليها ان كلّ ما أقوله لا يمكن أن يستخدم ضدّي، لكن قلت لنفسي ماذا لو كنت جزّاراً وقلت أنا مجرم حرب وقتلت العديد ولا ادلة على ذلك لأنني أخفيتها ودفنتها بناءً على أوامره (أوامر ميلوسيفيتش) عندها لا يمكنهم استخدام ذلك ضدّي ولكن سيستخدمون افادتي دليلاً ضدّ ميلوسيفيتش».
وكان ميلوسيفيتش قد أعلن أمام المحكمة أنه «اذا اتهمني أي شخص بأي جريمة فلا يمكن أن يُتهم بارتكابها». فاقتصر جواب القاضي ماي على قوله «نعم هذه قضية ذات شأن». وتابعت المحكمة الدولية عملها كالمعتاد. أما دراغان فاسيلكوفيتش فاعترف أمام المحكمة الدولية بأنه كان للصرب في كرايينا جهاز استخبارات وشرطة وجيش خاص بهم. علّق ميلوسيفيتش أمام المحكمة على ذلك مشدداً على أن هذا لا يعني الاستخبارات الصربية المركزية (التي كانت تخضع مباشرة لأوامره)، فأجاب فاسلكوفيتش: «هذا صحيح». لكنه أضاف، خلال مقابلة صحافية أجراها لاحقاً، بأنه يتّهم ميلوسيفيتش بالتقصير تجاه كرايينا: «لم يقم بما كان يفترض أن يقوم به لمساعدة الصرب في كرايينا، لذلك أتمنى أن يُشنق هذا الرجل لكن ليس بسبب ما تتهمه المحكمة بارتكابه». ثم ختم هذا «الشاهد» الذي كان قد استدعاه مكتب المدعي العام لتجريم ميلوسيفيتش معلناً أنه «بريء من الجرائم التي يتهمونه بارتكابها». وادعى فاسيلكوفيتش أن المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة قرّرت حرمانه «المكافأة»، وأعلن أنه «لدى اكتشاف الادعاء بأنني كنت أتحدث عن قوات كرايينا وليس عن الاستخبارات الصربية رفضوا تغطية تكاليف سفري واقامتي في لاهاي خلال عامين... فاذا لم تكن مستعداً أن تكذب لصالحهم (لصالح الادعاء) لن يغطوا التكاليف... ولكن اذا قلت انك مستعد أن تكذب مقابل خمسة ملايين دولار مثلاً فسيدفعون!».

«شاهد» مقنع فار من العدالة بسبب ارتكابه جريمة سرقة

تحمي المحكمة شخصاً اعترف بالضلوع في جريمة قتل من القضاء المحلي

نفت المحكمة الدولية ذلك وأكد المتحدث باسمها كرستيان شارتييه يوم 26 شباط 2003 أن فاسيلكوفيتش تقاضى 2441 دولاراً أميركياً لتغطية نفقات سفره واقامته في لاهاي. ردّ فاسيلكوفيتش بالقول: «أنا أتهمهم بأنهم يقدمون الحماية لمجرمي حرب، وأنا مستعد أن اثبت ذلك أمام أي محكمة في العالم. كيف؟ انهم يأتون بمجرمي حرب ويمنحونهم صفة شهود ويقدمون لهم الحماية. حينها يمكن لهؤلاء أن يعترفوا بأنهم قتلوا عائلات بأكملها وسيبقون محميين».
سافر فاسيلكوفيتش الى استراليا مع عائلته، وفي 2007 سجنته السلطات الاسترالية استناداً الى مذكرة توقيف دولية صادرة عن محكمة كرواتية. طعن محامو فاسيلكوفيتش بالمذكرة أمام المحكمة التي قررت اخلاء سبيله مؤقتاً. وعندما استدعته المحكمة الاسترالية مرة ثانية للنظر بقضيته، لم تجده. وهو يُعدّ اليوم فاراً من وجه العدالة. أما «الشاهد» المقنّع K2 العضو السابق في الوحدة الخاصة للشرطة فاستدعي الى المحكمة في لاهاي يوم 9 كانون الثاني 2003. سأله ميلوسيفيتش:

■ «في الصفحة الثانية من افادتك المكتوبة تسأل عن الاجراءات المتخذة لضمان الحفاظ على سرية هويتك لأنك تدّعي بأن حياتك بخطر. اليس كذلك؟
K2 : نعم.
(...)
■ ميلوسيفيتش: هل تعتقد أن سبب الخطر على حياتك هو افادتك الى المحققين أو علاقتك باغتيال أركان (مسؤول لمجموعات قتالية صربية اغتيل عام 2000)؟
K2: للسببين معاً.
المدعي العام: ان هذا قد يعرّف عن الشاهد علناً وبالتالي علينا ان نكون حذرين جداً.
القاضي ماي: نعم. نعم سيد ميلوسيفيتش.
ميلوسيفيتش: لم أسمع الجواب.
K2: نعم.

■ ميلوسيفيتش: اذاً السبب هو ضلوعك في اغتيال أركان؟
K2: نعم.

■ ميلوسيفيتش: ولهذا السبب أنت لا تعيش في صربيا وتبقي هويتك سرّية؟
K2: نعم».
اعترف الشاهد K2 بضلوعه في جريمة اغتيال اركان، وبالتالي طلبت المحكمة الجنائية في بلغراد من المحكمة الدولية أن تسلمها اياه لتستجوبه. وجاء جواب الحكمة الدولية في 3 آذار 2003 بأن K2 هو شاهد محميّ مدى الحياة، ولذا لا يمكن أن تستجوبه أي محكمة أخرى.

الأخبار ■ الاثنين 6 آب 2012 العدد 1776

تحقيق

اتّخذت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قرار إبعاد اللاجئين السودانيين المعتصمين أمام بابها بالقوّة، فأرسلت كتاباً إلى مخفر «الرملة البيضا» تطلب فيه إبعادهم. بين الاعتصام أو الاحتجاز، يتابع هؤلاء إضرابهم عن الطعام، غير آبهين بما يمكن أن يحصل معهم هنا، لأنه يبقى أفضل ممّا قد يعانونه في بلادهم، حيث العودة أمر مستحيل

توقيف اللاجئين السودانيين «دار الأمن العام» ولا «دارفور»

معظم المعتصمين السودانيين أمام المفوضيّة هم من دارفور (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

زينب مرعي

صباح السبت، اختفى اللاجئون السودانيون من أمام أبواب المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللّاجئين. اختفاؤهم هذا لم يكن بسبب قرار اتخذوه بفضّ اعتصام وإضراب عن الطعام بدأوه مع بداية شهر حزيران، بل نتيجة إرسال المفوضيّة كتاباً إلى مخفر الرملة البيضا طلبت فيه اعتقال اللّاجئين لإبعادهم عن بابها الرئيسي، الذي كان اللّاجئون قد أقفلوه مع بداية الأسبوع الماضي. كانت النتيجة أن اقتادت القوى الأمنية 13 لاجئاً إلى المخفر، ثم سلّمتهم إلى الأمن العام.

هل يكون هذا هو الحلّ الأفضل لهذه المشكلة الإنسانيّة؟ هل أساء اللّاجئون إلى قضيّتهم وتعدّوا الخطوط الحمر عندما قرّروا التصعيد وإقفال باب المفوضيّة الرئيسي؟ وهل فعلاً تقف المفوضيّة لا حول لها ولا قوّة أمام مطلب اللّاجئين بإعادة التوطين، وبالتالي كان الأجدى للمعتصمين التوجه إلى الاعتصام في عوكر، أمام أبواب السفارة الأميركيّة التي تجري تحقيقات أمنية، منذ أكثر من سنة، بخصوص عدد منهم حصلوا على موافقة على التوطين؟

الأسئلة كثيرة أمام طرفي صراع يبدوان منهكين. الأضعف بينهما، أي اللّاجئون، لا يصدّق قول المفوضيّة إنّها لا تحمل مفاتيح الحلّ، وإنّ المشكلة الحقيقية هي مع سفارات دول إعادة التوطين. يقول بعضهم «إن كانت المفوضيّة غير قادرة على إيجاد الحلّ فلتقفل أبوابها إذاً»، بينما يؤكّد آخرون أنّه حين تقوم المفوضيّة بالضغط اللّازم على السفارات تحقّق ما تريد، ويقدمون الدليل على ذلك، تحديد مواعيد سفر ثلاثة من المعتصمين، بعد 55 يوماً من اعتصامهم. اثنان منهم سيسافران في الثامن من الشهر الحالي، والثالث في 16 منه.

إذاً ابتسمت الحياة لثلاثة منهم أخيراً، وسيذهبون إلى حيث سيكون بإمكانهم بدء حياة جديدة. أمّا الثلاثة عشر الآخرون الموقوفون، فينتظرون المجهول، الذي انطلقوا إليه مع مغادرتهم السودان. قبل أيام قليلة، جلس المعتصمون على بضع قصاصات كرتون ووسائد صغيرة ليخبروا قصص حياتهم الأصليّة، أي تلك التي كانوا يعيشونها في بلادهم، والتي يرعبهم احتمال العودة إليها اليوم. مهما كان وضعهم في لبنان أو في أيّ مكان آخر، هم لا يريدون العودة إلى مأساتهم الدارفوريّة، إذ إنّ معظم المعتصمين السودانيين أمام المفوضيّة هم من دارفور، وجميعهم من القبائل الأفريقية غير العربيّة.

أن تكون «غير عربي» في السودان هو أن تكون «غير موجود» بحسب المعتصمين. أمّا العيش في لبنان، فهو كالعيش على أحرّ من الجمر. يقول هارون إنّ «دارفور» اكتسبت اسمها من «كثرة أهل الفور

إفراج متوقع اليوم؟

من مخفر الرملة البيضا، تابع اللّاجئون السودانيون رحلتهم إلى النيابة العامة التي حوّلتهم بدورها إلى الأمن العام. وفي كلّ مرة «تشتكي» فيها المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللّاجئين على اللّاجئين المعتصمين أمام أبوابها، تعبّر جهات في الأمن العام عن استغرابها من تصرّف المفوضيّة. هذه المرّة أيضاً، فيما يقول مصدر في الأمن العام إنّ العلاقة بينهم وبين المفوضيّة ممتازة، إلّا أنّه يستغرب في الوقت ذاته، ويعبّر عن تفاجئه بتصرّف المفوضيّة، مضيفاً إنّه من المفترض أن يكون هؤلاء في حمايتها، «فهل قرّرت أن تتخلى عنهم الآن؟».

ومن المفترض أن يصدر قرار المدّعي العام بشأن اللّاجئين الثلاثة عشر المحتجزين ظهر اليوم، بعد أخذ إفاداتهم. ومن المرجّح أن يجري إطلاق سراحهم بما أنّهم ليسوا أصحاب ملفّات جرميّة. حتى هذه الساعة، ورغم كلّ الظروف الصعبة يصرّ اللّاجئون على إضرابهم عن الطعام، فهل يعودون إلى مكان اعتصامهم، أمام أبواب المفوضيّة بعد خروجهم من مركز توقيف الأمن العام؟

المزارعون بين «طاعون الصبّار» و«سرطان النخيل»

داني الأمين

منذ انتهاء حرب تموز، لم يخل موسم زراعي من الأمراض والمشاكل التي تؤدي إلى قلّة الإنتاج، حتى بات الأهالي يربطون الأمر بالحرب نفسها رغم غياب الدراسات والأبحاث الزراعية التي تؤكد ذلك أو تنفيه. فمن الأمراض التي لحقت بموسم التبغ في العامين الماضيين، إلى تلك التي لحقت بأشجار الزيتون ثم العنب، جاء اليوم دور الصبّار والنخيل.

فقد انتشرت الشائعات مؤخراً عن أن مرضاً خطيراً أصاب الصبّار، ما تسبّب في تراجع أبناء القرى عن قطفه أو شرائه. حتى التجار امتنعوا بدورهم عن بيعه، متخوفين من صحة الشائعة. وقد ترافقت الشائعات مع أخبار عن إصابات بالأرواح نتيجة تناوله، ما دفع البعض إلى إطلاق اسم «طاعون الصبار» على هذا المرض.

تؤكد المزارعة عليا مسلماني، من بلدة دير سريان، انتشار الشائعة وأسباب تصديقها «فالصبّار مريض فعلاً، وهذا ما نراه في أشجارنا. نضج حباته بطيء وتحيط به حشرات صغيرة بيضاء، تظهر منها الدماء عند لمسها، وهذا ما أخاف الأهالي، الذين عمد بعضهم الى إتلاف ما عندهم من أشجار». يحكي عيسى ملحم، من بلدة مجدل سلم، وهو مزارع وتاجر خضار، عن شائعات «تناقلتها وسائل الإعلام عن وفاة ثلاثة أشخاص بسبب طاعون الصبار، لذلك امتنعنا عن شرائه وبيعه. حتى أن الأهالي يتخوفون من قطفه، ويطلبون المساعدة للقضاء على هذا المرض»، فيما يطلب المزارع محمد فرحات من «وزارة الزراعة التحرّك بجدية لطمأنة المزارعين والأهالي، وإرسال الخبراء الزراعيين لمعرفة أسباب مرض الصبار، حتى أن أنواعاً أخرى من الأشجار أصابها المرض هذا العام، فأشجار اللّوز مريضة ويبس الكثير منها من دون معرفة السبب، وهذا ما حصل سابقاً لأشجار العنب، وعلى المعنيين توضيح السبب».

> لا خوف من تناول الصبار شرط انتظار 10 أيام بعد رش الشجرة

اتحاد بلديات جبل عامل التفت إلى قضية الصبّار، ويعمل جاهداً على مكافحة المرض بعدما تطوّع المهندس الزراعي في الاتحاد حسين جابر لدراسته ومحاولة اكتشاف أسبابه، بالتعاون مع وزارة الزراعة. يقول «هذا المرض يصيب الصبّار لأول مرة في بلادنا، لذلك خاف الأهالي منه، خصوصاً أن الحشرات التي تنتشر على أمشاط الصبّار وحبّاته تصبح دماءً حمراء عند مسحها أو لمسها، مثل حشرات المنّ الصغيرة المعروفة». ويشير الى أن «هذه الحشرات التي تسمى القرمزية، تحيط نفسها بشرانق بيضاء ناعمة، ويبدو أن المناخ الحار هو ما تسبّب في وجودها، فهي تمتصّ المياه من ألياف الصبّار وتؤدي إلى جفافها والقضاء عليها إذا لم تكافح».

ويرجّح جابر أن يكون «العدو الطبيعي لهذه الحشرات، من طيور أو غيرها، منقرضاً بسبب الصيد أو المناخ، لذلك انتشرت هذه الحشرات بسرعة فائقة، ما أخاف الأهالي والمزارعين». لكن جابر يطمئن الجميع بالقول إن «لا خطر على صحة الإنسان من هذه الحشرات إذ يمكن مكافحتها بسرعة. ويوجد دواء لها في كلّ المراكز الزراعية، ويعمل الاتحاد على توزيعه مجاناً لرشّه على أشجار الصبار». لكنه، في حين يؤكد أن «تناول الصبّار لا يضرّ الإنسان» يطلب من كلّ من يستخدم الدواء «أن ينتظر عشرة أيام قبل تناول حبات الصبّار».

أما عن طريقة المعالجة فيقول «يمكن مكافحتها عبر رشّ مبيد حشري جهازي متخصّص عليها، وذلك يكون على مرحلتين كلّ عشرة أيام لكي يتم القضاء على الحشرة نهائياً. كما يمكن غسل الصبار بالماء وصابون مخصص للحشرات عبر ضخّ هذا المزيج بضغط قوي لكي يزيل الحشرات المثبتة على الصبار، وتكرّر العملية مرتين أو ثلاث مرات حتى زوال جميع الحشرات».

أشجار النخيل أيضاً أصيبت بالبياس، بعدما اجتاحها «سوس النخيل»، المسمّى أيضاً «سرطان النخيل». ويرجّح رائد العشي، من بنت جبيل، أن تكون هذه الحشرة قد انتقلت إلى الجنوب من أشجار النخيل المستوردة التي انتشرت بكثافة مؤخراً في البيوت الجديدة، مطالباً وزارة الزراعة بمساعدة المزارعين على مكافحة هذه الآفة.

ما قل ودل

يوضح المهندس الزراعي في اتحاد بلديات جبل عامل، حسين جابر، الذي كشف على عدة عينات من الصبار، في قرى مختلفة، ما تتسبّب فيه الحشرة القشرية القرمزية من أذى لنبتة الصبّار. يقول: «تمتص هذه الحشرة العصارة من النباتات، ما يؤدي إلى جفاف الأخيرة». واللافت أنها تستخدم طلاء أبيض على شكل قطن لحماية نفسها من الجفاف والافتراس. أما بالنسبة إلى «الصباغ الأحمر القرمزي الذي يظهر على النبتة، فهو ناتج من سحق هذه الحشرات المغلفة بغشاء أبيض».

فيها». هو وعلي ينتميان إلى قبيلة «الفور» الأفريقيّة، التي تتكوّن منها أغلبيّة أهل الإقليم. هناك، بين أفراد قبيلتهما على الأقلّ، لا تعدّ «الزنجيّة» كمصطلح أو كلون وثقافة، إهانة، بل هما يقولان بوضوح إنّهما من القبائل الزنجيّة، المختلفة عن تلك العربية، التي وإن كان يتندّر أفرادها في ما بينهم، بكون أحدهم أكثر سواداً من الآخرين، فإنّ النكتة تبقى داخليّة. كثرة سوادهم هذه جلبت لهم التمييز العنصري في بلد يفترض أن لا فرق فيه بين سمرة أبنائه.

في «كورقيه غرب»، غرب كُتم، شمال دارفور، كان يعيش هارون. منطقة لم تعرف التطوّر ولا التنمية، لكن، يضيف هارون، كان أهلها يعيشون، قبل الحرب، بهدوء وبساطة من لا يعرف أنّه ينام ويمارس حياته فوق ثروات كبيرة من الذهب والنفط واليورانيوم. يعيش أهل الإقليم على نحو عامّ من الزراعة. وفي منطقته كان الناس ينتظرون كل يوم اثنين «سوق فونو»، حيث يعرض المزارعون منتجاتهم أمام الناس الذين يزورونه ليأخذوا مؤونة الأسبوع. التاجر البسيط

> ما رأته إخلاص في حرب تموز كان أكثر رحمة مما يحصل في منطقتها

يعرض منتجاته في اليوم المخصّص لسوق منطقته فقط، بينما الأكثر يسراً يتنقّلون على دوابّهم بين الأسواق، التي تقام يومياً في منطقة مختلفة من الإقليم. هارون لم يكن مزارعاً، بل درس المحاسبة في جامعات الخرطوم. بعد إنهائه دراسته، عاد إلى ضيعته في دارفور تلبية لدعوة جمعيات خيريّة تأسّست بهدف حثّ الشباب الدارفوريين المتعلّمين على العودة إلى إقليمهم والإسهام في تحسين منطقتهم. عاد هارون ليعلّم في مدرسة ضيعته الابتدائيّة، بما أنّه لا وجود للتعليم الثانوي أو الجامعات.

أستاذ المدرسة، هارون كان يقوم بمهمته من دون مقابل مالي، بما أنّ الجمعيات كانت تدعى للعمل التطوّعي من أجل المنطقة، لكن أهالي تلامذته كانوا يأبون إلا أن يكافئوه. فكانوا يزرعون له أرضاً ويأتونه بمحصولها. هنا تنتهي الحكاية. الحرب التي اشتدّت عام 2002، منعتهم من العيش بعدها. يحاول هارون أن يحكي قصّة اجتياح الجنجويد للإقليم وعمليات الإبادة من المنظور السياسي، قاطعاً مسيره، مغمض العينين بين الجثث. وهو ما تكرّره إخلاص، وهي من جبال النوبة. كلّ ما تذكره من الحرب هو الجثث «المفرّغة» من أحشائها والملقاة في الطرقات. «كنّا نشقّ طريقنا بين الجثث» تقول. بعض أفراد عائلتها كانوا بين الجثث، أمّا والدها، ففرّ إلى جهة بقيت مجهولة حتى اليوم، بعدما هدّده عناصر أمن بالقتل لتصويته ضدّ الحكومة. لجأ زوج إخلاص إلى لبنان منذ عام 1996، وأرسلوها إليه لتتزوجه عام 2003 وهي لا تزال في الخامسة عشرة من عمرها. عاشت مع أولادها الثلاثة وزوجها «حرب تموز» في لبنان. لم تفكّر في المغادرة كباقي رعايا الدول الأخرى، بما أنّ ما رأته في حرب تموز كان أكثر رحمة، كما تقول، ممّا يحصل في منطقتها. «في حرب عام 2006 في لبنان، ورغم القصف، كان الناس لا يزالون يملكون ما يأكلونه ويشربونه ويصلون إلى المستشفيات. في حروبنا يختفي الطعام، فنخرج لنأكل أوراق الشجر، ونمشي ساعات لنحضر الماء، ليس في دلاء لم نعد نملك ترف امتلاكها، بل في رؤوس بعض الجثث الملقاة». المشهد على قسوته، كان الحلّ الوحيد بالنسبة إلى إخلاص ليحصلوا على الماء. كل ما تطمح إليه إخلاص اليوم تعليم أولادها كي لا يقاسوا ما قاسته، لكنها تخشى أن تكون مدارس «كاريتاس»، حيث يتعلمون، غير معترف بها رسمياً.

بدوره، يعود «جامبو» بعينيه إلى قريته الدارفوريّة. عندما يتحدّث عنها، يبدو كأنّه يلاحق الذكرى في الهواء. تدمع عيناه عندما يتذكّر مقتل والديه على أيدي الجنجويد. كان قد وصل إلى لبنان عندما تلقى الخبر. علي ليس «جامبو» لبناني. أي إنّه ليس رجلاً ضخماً اكتسب لقبه من بطولات قام بها، بل هو لاجئ نحيف، اكتسب لقبه لانتمائه إلى المنطقة التي تحمل هذا الاسم، والتي اشتهرت بالنسيج القطني الذي أصبح اليوم من التراث. «جامبو» ليس قوياً كفاية ليعود إلى منطقته، بل هو يريد تربية أولاده بعيداً عنها، وبعيداً عن لبنان، في بلد يحترم إنسانيتهم ولونهم، لكنه منذ وصوله إلى لبنان عام 2001 لم يعطَ وثيقة الاعتراف به كلاجئ إلّا منذ أشهر قليلة كما يقول، فكم سيطول انتظاره بعد كي يبدأ العمل على إعادة توطينه؟

بولفار عمشيت على الخريطة السياحية

جوانا عازار

يتحوّل بولفار عمشيت البحريّ عاماً تلو آخر من منطقة صناعيّة إلى سياحيّة. المكان الذي احتضن في السابق - ولا يزال - المعامل والمصانع، بات اليوم مقصداً لهواة السباحة والرياضات المختلفة ولروّاد المطاعم والمقاهي أيضاً.

يستقطب البولفار الممتدّ على مساحة تقارب 2 كلم مربّع المواطنين من عمشيت ومن خارجها. يسعى جاهداً إلى حجز مكان له على الخريطة السياحيّة، وخصوصاً بعدما التصق اسمه بالصناعة لفترة طويلة، وإن كان اليوم لا يزال يزاوج بين الاثنين. فالصناعة لم تغب حتى الآن عن البولفار، وإن كانت بلديّة عمشيت تعوّل على أنّ الوجهة السياحيّة للمكان من شأنها أن ترفع في الأيام القليلة المقبلة من أسعار العقارات هناك. سيؤدّي ذلك حتماً، كما يقول المتابعون، إلى نقل المصانع إلى أماكن أخرى ليصار إلى استثمار المنطقة سياحيّاً بالكامل. لكن ليس هناك حالياً إمكان لإزالة «الكازخانات» (حاويات نفطية) الموجودة على بعد أمتار من

> تنشئ البلدية رصيفاً بحرياً لاستقبال اليخوت الصغيرة والكبيرة

البولفار؛ لأنّها تقع في أملاك خاصّة وتحتاج إلى مرسوم إذا تقرّر نقلها من المكان.

إلى البولفار الذي يحمل اسم كورنيش رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، يتوجه الكثيرون لممارسة رياضة المشي صيفاً وشتاءً، إلى جانب رياضات أخرى، كركوب الدرّاجة الهوائيّة وغير ذلك. وأصبح مرتادو البولفار يجدون كذلك مكاناً مخصصاً للسباحة. وفي المكان عدد من المطاعم «القديمة» المتخصصة تحديداً في تقديم السمك والمأكولات البحريّة، كذلك رخّصت البلديّة هذا العام وفي السنوات القليلة الماضية لعدد قليل من المقاهي والأكشاك الجديدة.

يلفت نائب رئيس بلديّة عمشيت، المهندس جاك لحود، في حديث لـ«الأخبار» إلى أنّ البلديّة تعمل على تأهيل البولفار بهدف تحويله إلى منطقة سياحيّة بامتياز، وتنظم للغاية عدداً من النشاطات الثقافيّة والاجتماعيّة والرياضيّة بصورة دوريّة للنهوض بالمكان، كان آخرها أيّام التراث اللّبنانيّ التي نظّمتها الدكتورة فيفي كلاب والبلديّة، برعاية حضور رئيس الجمهوريّة في تمّوز الفائت. وتكلّف البلديّة، بحسب لحود، الشرطة والمراقبين مراقبة البولفار ليلاً ونهاراً للسهر على حماية مرتاديه ولتفادي حدوث أيّ مشاكل أو تصرّفات مخلة بالأمن. وفي الإطار عينه، تسعى البلديّة مع وزارة الأشغال العامّة والنقل إلى تأهيل مرفأ عمشيت الذي تصدّع بأجزاء منه بعدما ضربته العواصف، كذلك تعمل على إنشاء رصيف بحريّ لاستقبال اليخوت الصغيرة والكبيرة الحجم. هكذا، يسير بولفار عمشيت نحو الخريطة السياحيّة تيمّناً بمناطق لبنانيّة أخرى، وتبقى لعمشيت خصوصيّتها.

عساف أبو رحال: ادعُ لنا

«الصبّار مريض يا عساف، ولا عسل هذا العام. ماذا يمكننا أن نفعل؟».

لم يكن زميلنا، الشهيد الراحل عساف أبو رحال، لينتظر منا سؤالاً مماثلاً. لو أنه بيننا اليوم، لكان هو من سيبادر إلى طرحه، مستعرضاً معاناة العشرات من مزارعي الصبّار والنحّالين، مع لقمة عيشهم. كان عساف أبو رحال سيزور بيوت كوكبا وحلتا، اللتين تعتمدان على هذه الزراعة بنسبة 25%، كما كتب يوماً ويعود إلينا بقصص المزارعين. كان سيقول إن هؤلاء الفقراء أصلاً، باتوا يفتقرون حتى إلى مردود موسم سنوي لا يعود عليهم بأكثر من 500 دولار. وكان سيكتب عن معاناة النحّالين، الذين يسألون منذ سنوات عمّن يشفي النحل عندما يمرض.

«الصحافي الفلاح» كما أحبّ زملاؤه أن يسمّوه، لم يكن ليكتفي بالكتابة. كان سيقول الكثير عبر الهاتف، للتعبير عن أساه من الحال التي وصل إليها المزارعون والفلاحون في لبنان اليوم. الزراعة التي باتت «مهنة الذين لا مهنة لهم»، بعدما اقتصر العمل فيها على كبار السن... والعمّال الأجانب. سيروح يعدّد قصص مناضلين عرفهم، أبوا التخلي عن أراضيهم وتحويلها إلى قصور فارهة... فارغة.

لكن الصبّار ليس وحده المريض هذا العام يا عسّاف. ولا النحل الذي يفتقر إلى المياه. هو لبنان كلّه. لبنان الذي استُشهدتَ قبل عامين عند حدوده الجنوبية، مواجهاً بقلمك وآلة تصويرك الصغيرة، آلة القتل الإسرائيلية التي تهدّده دوماً. لبنان الذي يغرق في انقسام مذهبي، لم تعرفه يوماً. وفي جدالات عقيمة لا توصل إلى نتيجة. لبنان مريض يا عساف، مريض منذ بدأ يغادره أمثالك. لبنان مريض، فادع له كما تدعو للمزارعين والفلاحين الفقراء.

(الأخبار)

متفرقات

مرسوم الطلاب اللبنانيين في سوريا إلى مجلس الوزراء

طمأن وزير التربية حسان دياب الطلاب اللبنانيين الذين يدرسون في الجامعات السورية إلى أنه رفع إلى مجلس الوزراء مشروع مرسوم بعدما تسلم من رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين اقتراح العمداء لتسهيل إيجاد الحلول للطلاب بصورة استثنائية، ولا سيما أنّ قوانين الجامعة وأنظمتها لا تتيح استيعابهم إلّا بعد صدور المرسوم. وأوضح الوزير أن الهدف هو أن تجري معاملتهم بالطريقة نفسها التي جرى بها التعامل مع اللبنانيين الذين هربوا من العراق بعد الحرب، وبالتالي فإن المرسوم يعطي الجامعة حرية أكبر، متمنياً إقراره في مجلس الوزراء الأسبوع المقبل.

كلام الوزير جاء أمام السيد حسين ووفد من الطلاب. وتمنى دياب على الطلاب أن يتابعوا دراستهم في جامعاتهم في سوريا إذا كان الوضع الأمني يسمح بذلك، لكي لا يخسروا من الأرصدة التي حققوها، باعتبار أن من ينتقل من جامعة إلى أخرى حتى ضمن البلد الواحد يخسر من أرصدته، بسبب الاختلاف في أنظمة الجامعات وموادها، وفلسفة التعليم. وأكد أنه سيتم التعاطي مع كل حالة على حدة، متمنياً على الطلاب أن يعدوا لائحة بأسمائهم واختصاصاتهم وسنوات الدراسة، وأن يتواصلوا مع الجامعات في دول أخرى تتمتع بعلاقات تبادل مع الجامعات السورية، لكي تتولى الوزارة المتابعة معها للمساهمة في إيجاد حلول لا تجعل الطلاب يخسرون من أرصدتهم العلمية.

مطالبة بنشر نتائج الامتحانات على الإنترنت

ناشد عدد من مجالس الأهل وأولياء الطلاب في الجنوب، وزير التربية حسان دياب، نشر نتائج الامتحانات الرسمية على صفحة الوزارة على الانترنت، في اليوم الثالث بعد صدورها، وذلك ليتسنى للأهالي والطلاب دراستها وتقويمها لمعالجة الثغر والاستفادة منها للإعداد للدورة الثانية أو العام المقبل .

مقتل لبناني في فرنسا

قبل خمسة أيام، قتل اللبناني حسن شاهين (53 عاماً) من بلدة البابلية (قضاء الزهراني) في فرنسا على يد عصابة مسلحة هاجمته في الطريق بهدف السرقة. ومن المنتظر أن يصل جثمان شاهين المغترب منذ 30 عاماً، إلى مسقط رأسه خلال أيام، إثر الانتهاء من التحقيقات في الجريمة.

تقرير

لبنان يستورد لاقتصادين. منذ آذار 2011، تاريخ بدء الاضطرابات في جاره (الوحيد)، والحركة التجارية بين البلدين تتصاعد. حركة تعني ازدهار الأعمال للتجار المحليين، وإطفاءً لعطش السوق السورية. بيد أن الاستيراد بهذا الحجم يحتاج إلى مزيد من العملات الصعبة، ما يمثل تحدياً للأخ الأصغر، صاحب الاقتصاد المفتوح الجاذب للرساميل

تحديات الأخ الأصغر

تأمين العملة الصعبة لضمان الاستيراد لصالح سوريا

ازداد استيراد السلع الاستهلاكية 31% خلال 6 أشهر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

35,04
مليار دولار
الاحتياطات الأجنبية باستثناء الذهب لدى مصرف لبنان في منتصف تموز الماضي ثابتة عند هذا المستوى القياسي، وتمثّل وسادة مهمة للاستيراد

10,9
مليار دولار
قيمة الواردات في النصف الأول من عام 2012، بزيادة نسبتها 18% تقريباً مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2011، وبنسبة 27% قياساً بـ2010

حسن شقراني

العجز التجاري يرتفع على نحو مفاجئ. في النصف الأول من العام الجاري بلغ 8,7 مليارات دولار. هذا يعني أن البلاد تستورد أكثر مما تصدّر بما معدّله ثلث الناتج المحلي الإجمالي تقريباً.

غرابة هذا المؤشر هي أنّه لا يُترجم نمواً بالدرجة نفسها في الاستهلاك المحلي، نظراً الى أن محركات الاقتصاد لا تزال عند المستوى نفسه من النشاط، أي إن السلع التي تُستورد ليست لإشباع طلب في الداخل؛ إنه الاستيراد للتصدير إلى سوريا.

يتحدّث معنيون في شؤون التأمين على التجارة والنقل، عن أنّ مستوى استيراد التجار اللبنانيين لبعض السلع الاستهلاكية ارتفع إلى 5 أضعاف خلال الآونة الأخيرة، مقارنة بما كان عليه في الفترة المقابلة من عام 2011.

وبالفعل، فإنّ حجم واردات السلع الاستهلاكية نما بنسبة 31,4% خلال النصف الأول. وفي المقابل لم تنمُ الواردات من الآلات والمعدات الاستثمارية إلا بنسبة 1,2%.

«ليس هناك تفسير آخر لهذا النمط، أي الارتفاع المفاجئ في مستوى الاستيراد، سوى أنّ لبنان يستورد لاقتصادين لا لاقتصاد واحد» يوضح رئيس قسم الأبحاث الاقتصادية في بنك بيبلوس، نسيب غبريل. «طبعاً نحن لا نستورد كلّ ما تحتاج إليه سوريا بل جزءاً منه، وهذا الجزء هو ما يرفع عجز ميزان المدفوعات إلى هذا الحدّ».

يأتي هذا التحليل ليدحض نظرية أنّ ارتفاع العجز التجاري، بنسبة كبيرة بلغت 22,6%، هو بسبب استيراد المحروقات، «أوّلاً، أسعار المحروقات تراجعت نسبياً هذا العام، وثانياً ليس هناك أيّ مبرر منطقي لزيادة استهلاك الوقود».

هذه الحال تضعف وضع لبنان مع الخارج، في رأي المحللين الاقتصاديين في بنك «عودة». فزيادة العجز التجاري تعني حاجة إضافية إلى تدفق الأموال إلى البلاد ـ تحديداً العملات الصعبة ـ لتغطية الهوة التي يخلقها هذا العجز مع الخارج. غير أنّ هذا النمو لا يتحقق بالقدر المطلوب.

يؤكّد الأمين العام لجمعية المصارف في لبنان، مكرم صادر، أنّ «نمط تدفق الرساميل عموماً لا يزال ضعيفاً ولا يغطي خروجها، لذا فإن ميزان المدفوعات يبقى سلبياً».

وتتدفق الأموال على شكل استثمارات أجنبية مباشرة، وتحويلات وودائع مصرفية. المؤشر الأول يبقى ضعيفاً بسبب حالة عدم اليقين التي تسيطر على المستثمرين، خوفاً من تدفق الأزمات الإقليمية، ومن استفحال الأزمة المحلية، فيما الودائع في القطاع المصرفي تُظهر ضُعفاً مقارنة بالفترات المقابلة من الأعوام السابقة. ففي أيار الماضي زادت الودائع بقيمة 100 مليون دولار فقط، «فيما الحدّ الأدنى للنمو لكي يكون فعالاً هو 400 مليون دولار شهرياً» يوضح نسيب غبريل. ما يعني أنّ نمو الودائع هو عند ربع الحد الأدنى المطلوب.

وقد سجّل عدد لا بأس به من المصارف اللبنانية تراجعاً في الأرباح؛ لا شكّ أن مجموعة منها شهدت نمواً في إيراداتها، وإن بمعدلات ضئيلة، غير أنّ طيف التراجع يسيطر على القطاع. وحتى أيار الماضي نمت الودائع في القطاع المصرفي بنسبة 2,7% فقط، وهي دون نصف المعدل المطلوب لكي تستمر المصارف في أداء دورها التقليدي في الاقتصاد؛ وبحسب مصرف لبنان فإن الحد الأدنى المطلوب لنمو الودائع هو 6%. وبالانتقال إلى تحويلات المغتربين، تبرز المعضلة الكبرى. فالمشكلة هي أنّه «ليست هناك إحصاءات رسمية عن هذا المؤشر» يُعلق مكرم صادر. وبالفعل فمنذ عام 2009 توقف البنك الدولي عن إحصاء تحويلات المغتربين إلى لبنان. وتُقدّر هذه المؤسسة الدولية قيمة ما يحوله المغتربون اللبنانيون في الخارج بنحو 7,5 مليارات دولار (بثبات منذ 3 سنوات!).

ويعود هذا الأمر إلى أنّه لا إحصاءات دقيقة لدى الجانب اللبناني بشأن التعامل مع الخارج. فعلى سبيل المثال، توضح بيانات المصرف المركزي أن التحويلات الصافية إلى لبنان ـ من دون احتساب تحويلات العمال السوريين ـ كانت 1,3 مليار دولار خلال النصف الأول من عام 2011 (مقارنةً بـ1,6 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2010)، «لكن منذ ذلك الحين لا نعرف كيف تطور النمط»، يتابع المحلل في بنك «بيبلوس».

«البلاد لا تعرف بدقة ما يتدفق إليها من تحويلات الأشخاص، نظراً الى أن جزءاً كبيراً من تلك الأموال لا يمر عبر القنوات الرسمية» يشرح صادر، لكن في الإجمال «يبدو أنّ هناك ثباتاً في البلدان التي تُعدّ ثقلاً في انتشار اللبنانيين، وبالتالي ثباتاً في التحويلات».

وإذا رصدنا حالة السعودية ـ أكبر اقتصاد عربي ومعقل أساسي

النفط واللعبة اللبنانية

تؤدي أسعار النفط دوراً مهماً في ضمان استقرار اللعبة اللبنانية الحالية. فرغم أنّ ارتفاعها يؤذي المستهلكين اللبنانيين، ويرفع فاتورة الاستيراد، إلا أنّ كلّ زيادة بنسبة 1% في مدخول البلدان النفطية الخليجية، حيث الانتشار اللبناني مصدر التحويلات، تؤدّي إلى زيادة التحويلات إلى لبنان، بواقع 40 مليون دولار وفقاً لصندوق النقد الدولي.

تقرير

الاقتصاد السوري ينزف: 10,5 مليارات دولار هربت بين آذار 2011 وتمّوز 2012

لا يُمكن أحداً الجزم بوقت انتهاء الاضطرابات الحاصلة في سوريا. الأكيد هو أن اقتصاد هذا البلد يتلقّى ضربات قاسية، تزيد وطأتها مع استمرار الأزمة. لدرجة أن مؤسسة التمويل الدولية باتت تتوقع تقلّص الاقتصاد بنسبة 14% عام 2012، بعدما اقتصر الانكماش على نسبة 6% العام الماضي الذي شهد انطلاق الأحداث.

وتعزو المؤسسة توقعاتها إلى التراجع الكبير في الإنتاج الزراعي واستمرار هبوط حركة الاستثمارات والتصدير بسبب تزايد معدلات العنف والعقوبات الاقتصادية التي يفرضها الغرب. وحذّرت من تراجع الاقتصاد بنسبة 20% في حال استمرار الأوضاع على ما هي عليه حتى نهاية السنة الجارية.

وتأتي هذه المصاعب بعد فورة عاشتها البلاد بين عامي 2003 و2010، اعتمدت فيها على السياحة وعلى الاستثمارات الأجنبية المباشرة. غير أنّ الأموال من هذين المجالين جفّت خلال العامين الماضيين.

ففي عام 2010، بلغت الاستثمارات الأجنبية 1,5 مليار دولار، وتراجعت إلى 600 مليون دولار في عام 2011، ويتوقع أن تبلغ 100 مليون دولار فقط في عام 2012.

وعلى صعيد المالية العامّة، تتوقع المؤسسة ارتفاع معدّل العجز إلى الناتج من 8% في العام الماضي إلى 14% بنهاية عام 2012. وتُعلّل توقعاتها بضعف الإيرادات الضريبية (نظراً إلى الفوضى القائمة) ونية الحكومة زيادة الإنفاق.

كذلك تتراجع الإيرادات النفطية؛ إذ تتوقع المؤسسة انخفاض الصادرات إلى 100 ألف برميل نفط خام يومياً، من 130 ألف برميل في عام 2011. ويُسهم هذا الأمر في زيادة عجز الحساب الجاري نسبةً إلى الناتج من 9,2% إلى 13,1%.

وتتضافر مع هذه العوامل السلبية حركة هروب الرساميل من البلاد. ففي عام 2011، تتابع المؤسسة في تحليلها، خرج من البلاد نحو 5 مليارات دولار، ما أدّى إلى تقلّص الاحتياطي الأجنبي لدى المصرف المركزي إلى 10,8 مليارات دولار (أي ما يغطّي 4,4 أشهر من الواردات). وبنهاية عام 2012، تتوقّع المؤسسة أن تهوي تلك الاحتياطات إلى 1,1 مليار دولار، لتغطّي فقط 18 يوماً من الواردات. ويُشار إلى أنّ الاحتياطات الأجنبية لدى المصرف المركزي بلغت 19,5 مليار دولار بنهاية عام 2010، ما وفّر للبلاد غطاءً للواردات على فترة 7,6 أشهر.

واحتياطي العملات الأجنبية مهم جداً لأي اقتصاد لضمان الثقة بعملته وتغطية كلفة وارداته الأساسية في الأوضاع الطارئة. وفي لبنان مثلاً تسجّل تلك الاحتياطات رقماً قياسياً حالياً؛ إذ تفوق 35 مليار دولار؛ ووفقاً لمعدّل الاستيراد الحالي، يكفي ذلك الاحتياطي لتغطية واردات البلاد لفترة 19 شهراً.

> **تقلص الاحتياطي الأجنبي لدى المصرف المركزي إلى 10,8 مليارات دولار**

وفي ظلّ استمرار عجز الحساب الجاري في سوريا واستمرار هروب الرساميل من البلاد وعجز المالية العامة، تتوقع المؤسسة أن يجفّ احتياطي البلاد من العملات الصعبة بنهاية عام 2013، «وذلك على اعتبار أنّ النظام لا يحصل على دعم مالي جدّي من حلفائه».

وتُقدّر مؤسسة التمويل الدولية في تقريرها الذي تنقل تفاصيله النشرة الاقتصادية التي يعدها بنك «بيبلوس»، أنّ 10,5 مليارات دولار هربت من سوريا بين آذار 2011 وتمّوز 2012، ما يُمثّل نحو 21% من الناتج المحلي الإجمالي. هذا الهروب يضغط على سعر صرف الليرة. ووفقاً لتحليل المؤسسة، إنّ معدّل سعر الصرف – الذي يُحتسب على أساس معدّل مثقّل بنسبة 60% من سعر الصرف الرسمي و40% من سعر السائد في السوق السوداء – سيبلغ 81,5 مقابل الدولار الأميركي خلال العام الجاري.

(الأخبار)

تحقيق

لماذا يزداد استيراد الدخان في موسم سياحي خافت؟

مليونا علبة ذهبت إلى السوق السورية خلال 6 أشهر: التهريب مستمرّ

محمد وهبة

ازداد استيراد الدخان خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بنسبة 20,2% رغم تقلّص الطلب المحلي الذي كان محفّزاً بموسم الاصطياف. سبب هذه الزيادة لا يعود إلى زيادة استهلاك الدخان في السوق المحلية، بل يعزى إلى التهريب باتجاه سوريا. هناك يصل سعر علبة الدخان الأجنبي في السوق السوداء إلى دولارين في الحدّ الأدنى. أما في لبنان، فإن سعر العلبة نفسها لا يتجاوز 1,5 دولار. كل صندوق دخان يحقق أرباحاً إضافية بقيمة 250 دولاراً كحدٍّ أدنى. لذلك فإن التهريب إلى سوريا مربح اليوم، ولا سيما للتجار الذين بإمكانهم شراء الدخان بأسعار الجملة.

يروي مطلعون على السوق المحلية أن الدخان هو السلعة الأكثر شهرة في أعمال التهريب بين البلدين. وطيلة العقدين الأخيرين لم يتوقف انسيابها عبر المعابر غير الشرعية، إلا أن الاتجاه كان يختلف بين فترة وأخرى بحسب الأسعار في كلا البلدين، ووفقاً لظروفهما. ففي مطلع التسعينيات، أي مع انتهاء الحرب الأهلية في لبنان، كان التهريب على أوجه من لبنان إلى سوريا. وقتها كانت الأسعار هي المحفّز الأول والرئيسي لهذا الأمر، إذ كانت أسعار الدخان في سوريا أعلى مما هي عليه في لبنان، حيث كانت الرسوم الجمركية متواضعة قياساً بمستواها الحالي. وقد كانت هناك عناصر إضافية تحرّك هذا الطلب السوري؛ فالسوق السورية كبيرة جداً، وتستهلك كميات ضخمة، لكن لم يكن بمقدورها تلبية الطلب المحلي، لأن استيراد الدخان من الخارج يحتاج إلى عملة صعبة لم تكن متوافرة. شركات الدخان تفرض على الشاري أن يدفع ثمن الكمية بالدولار أو بالعملة الصعبة، وبالتالي كان صعباً جداً على السوق السورية تلبية هذا الطلب بالحجم الذي تريده، نظراً إلى القوانين السورية التي تحدّ من استعمال الدولار في السوق، وتقنن كل ما يرتبط به على صعيد التجارة الخارجية.

ولم يكن تأثير هذا التهريب محصوراً في سوريا، فقد قيل يومها إن السلع المهرّبة تذهب أيضاً إلى شمال العراق، حيث كان الطلب وفيراً أيضاً، وكانت الأسعار المرتفعة تحقق لتجار الدخان وللمهرّبين على حدّ سواء أرباحاً طائلة.

المهم، أن السوريين كانوا يعبّرون دائماً عن امتعاضهم من استمرار تهريب الدخان. وفي عام 1999 اندفعت السلطات اللبنانية باتجاه اتخاذ قرار يقضي بزيادة الرسوم الجمركية على هذه السلعة. اليوم يضاف إلى كل علبة دخان رسم بنسبة 154% من ثمن الاستيراد، وتبلغ إيرادات الخزينة العامة من مبيعات الدخان نحو 230 مليون دولار سنوياً. أما حجم السوق الإجماليّة، فيقدّر بنحو 512 مليون دولار.

بعد هذه الزيادة على الرسوم تحوّل مسار تهريب الدخان والمعسّل بالاتجاه المعاكس. ترافقت زيادة الرسوم الجمركية في لبنان مع خطوة قامت بها السلطات السورية على الحدود. هناك أنشئت السوق الحرّة في جديدة يابوس. وفي المحصّلة، مثّل هذان العنصران الحافز الرئيسي لاستمرار التهريب بالاتجاه المعاكس، أي من سوريا باتجاه لبنان. ففي السوق الحرّة كان التداول بالدولار مسموحاً به، فيما بدأت تتحوّل تدريجاً إلى مصدر أساسي لعمليات التهريب بسبب الفرق في سعر صرف الليرة السورية مقابل الليرة اللبنانية.

استمرّ هذا المنحى من التهريب باتجاه لبنان منذ 1999 حتى مطلع عام 2011، لينتهي مع اندلاع الاضطرابات في سوريا. انتشرت الأزمة في سوريا تدريجاً إلى أن أصبحت السوق السوريّة غير قادرة وحدها على تلبية الطلب المحلي على الدخان. وبدأ الإرباك يتسلل إلى مفاصل هذه السوق مع اختلال أسعار صرف الليرة السورية مقابل الدولار، وارتفاع الطلب المحلي على الدخان. عند هذه النقطة، تحوّل الانتباه في السوق إلى التهريب من جديد. بدأ المهرّبون ينتظرون فتح معابر تهريب آمنة على طول الحدود بين لبنان وسوريا. خلال فترة قصيرة، وضعت معابر جديدة في الخدمة، على ما يقول المطلعون، وتحوّل لبنان إلى مصدر لتلبية الطلب السوري.

> يقدر أن نحو 399 ألف صندوق دخان تذهب إلى سوريا

وبحسب إحصاءات الجمارك اللبنانية، فإن استيراد الدخان إلى لبنان ازداد خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بنسبة 20,2% لترتفع واردات الدخان إلى 8885 طناً مقارنةً بـ 7388 طناً في الفترة نفسها من عام 2011، أي بزيادة 1497 طناً. أما الزيادة من حيث القيمة، فقد بلغت 29,1% لتبلغ قيمة الدخان المستورد بين كانون الثاني وحزيران 2012 نحو 136,4 مليون دولار مقارنةً بـ105,6 ملايين دولار في الفترة نفسها من عام 2011.

يعتقد كثيرون أن الفرق في الزيادة سببه التهريب إلى سوريا، لكن في المقابل يجب أن تؤخذ في الحسبان عناصر إضافية لاحتساب التهريب إلى سوريا بصورة أكثر دقّة. ففي لبنان كانت السياحة هي العمود الفقري للاستهلاك، وبالتالي فإن إدارة حصر التبغ والتنباك كانت تراقب زيادة أو تراجع الطلب في السوق المحلية، وفقاً لأشهر الصيف، ولا سيما ابتداءً من حزيران. ففي مثل هذا الوقت يكون الطلب في عزّه ويستمرّ الأمر حتى تراجع حركة السياحة في منتصف أيلول. تعد هذه الفترة، فترة الذروة. إلا أن النشاط السياحي كان متباطئاً هذا الموسم، فهناك قلّة من المصطافين العرب، وقلّة من المغتربين الذين زاروا لبنان، وبالتالي فإن الاستهلاك تراجع بمعدّل 30% على الأقل، وفق تقديرات بعض الجهات المعنية بالشأن الاقتصادي في لبنان.

وإذا ما قيس هذا الأمر على استهلاك الدخان، فقد كان يفترض تراجع الاستهلاك بنسبة مماثلة، أي 30%، لكن ما حصل هو ازدياد الاستهلاك بنسبة 20%، أي إن عمليات التهريب إلى سوريا تستوعب، في حدّها الأدنى نحو 45% من واردات الدخان إلى لبنان. هذا يعني أن الكمية التي تذهب إلى سوريا مهرّبة تقدّر بنحو 3998 طناً. تتضمن هذه الكمية نحو 399,8 الف صندوق، أي نحو 2 مليون علبة دخان. تحقق كل علبة نصف دولار أرباحاً إضافية لو بيعت في السوق السورية، وبالتالي فإن الأرباح الإجمالية للكمية المقدّر أنها تهرّب إلى سوريا، تبلغ نحو مليون دولار.

لعمل اللبنانيين وتحويلاتهم وفقاً لصندوق النقد الدولي ـ فإنّ الأموال الإجمالية التي حوّلها المغتربون من كلّ الجنسيات في المملكة بلغت 27 مليار دولار في عام 2011، وفقاً للسلطات النقدية السعودية. وهو رقم قياسي جديد يسجّله أكثر من 8 ملايين مغترب في البلد الخليجي. هكذا يبدو وضع لبنان ثابتاً إلى حدّ في ما يتعلق بالتحويلات (إلا إذا تكرّرت تجربة المغتربين اللبنانيين في الإمارات العربية المتحدة على نطاق أوسع، وهي مسألة مستبعدة). وتلك الأموال تُمثّل إحدى الروافع الأساسية له لضمان استقرار نظامه المرعي، وخصوصاً في ظلّ الأزمة السورية.

ويبدو أن لبنان يُكرس نفسه مجدداً حلقة محوريّة في ثالوث شبه مقدّس: لتغطية طلب متزايد من سوريا ـ التي يصعب عليها الاستيراد بسبب العقوبات المفروضة عليها، وضيق مساحة العملات الصعبة المتاحة لها (راجع التقرير إلى الأسفل) ـ يستورد سلعاً استهلاكية من الغرب، وشريكه الأول في هذا المجال هو الولايات المتّحدة التي يستورد منها 15% تقريباً من مجمل وارداته، تليها البلدان الكبرى في منطقة اليورو. ولضمان قدرته على الاستيراد عند هذا المستوى يعتمد الاقتصاد اللبناني على تحويلات مغتربيه في بلدان الخليج العربي تحديداً. ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي فإنّ 60% من إجمالي تحويلات المغتربين مصدرها البلدان النفطية في الخليج (مع العلم أن الصندوق يخالف البنك الدولي في تقدير التحويلات، حيث يقول إنّها بلغت 6,7 مليارات دولار عام 2010، معظمها يتدفق من بلدان مجلس التعاون الخليجي الستة).

لكن إلى أي مدى يستطيع لبنان أن يؤدي هذا الدور؟ «خلاصة حركة الأموال مع الخارج لا تزال سلبية، وهو وضع مستمر منذ عام 2011»، يُجيب صادر. وفي رأيه، فإنّ الاقتصاد يبقى يعاني «الممارسات السلبية» التي تُمارسها السلطة.

باختصار

◄ للأزمة في سوريا تداعياتها على الاقتصاد اللبناني

هذا ما يشير إليه تقرير أعدته مجموعة «سيتي غروب». يجزم التقرير بأن الآثار السورية على لبنان كانت كبيرة خلال شهر تموز. آنذاك، لم تعد المعابر الحدودية بين البلدين تمثّل ممرّاً للتصدير اللبناني. أما الصادرات الصناعية فقد تراجعت، فيما ارتفعت كلفة التأمين بواسطة النقل البرّي عبر سوريا، فضلاً عن انخفاض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار.

في هذا الوقت، كان الاقتصاد اللبناني يتلقى ضربات محلية أيضاً؛ فساعات التغذية بالتيار الكهربائي منخفضة، ما ينعكس زيادة في كلفة الإنتاج، بعدما بدأ المصنعون اللبنانيون بالاعتماد أكثر على محولاتهم الكهربائية الخاصة ذات الكلفة المرتفعة.

◄ 11,1% انكشاف بنك عوده على السوق الأوروبية

تمثّل هذه النسبة انكشاف أصول بنك عوده على السوق الأوروبية بحسب دويتشه بنك. ويشير هذا الأخير إلى أن هذا المؤشّر يعد لافتاً مقارنة مع معدل انكشاف أصول 20 مصرفاً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعدّل أقل من 5,4%. ويأتي بنك عوده في المرتبة الثانية في هذا المؤشّر بعد مصرف قطر الوطني الذي كان معدّل انكشافه على السوق الأوروبية يبلغ 12,8% من مجمل أصوله.

◄ «تحسين ثقة المستهلك يتطلب مزيداً من الإجراءات»

القول لرئيس قسم الأبحاث والدراسات في بنك بيبلوس نسيب غبريل (الصورة). فقد أوضح أنه يجب توفير الاستقرار السياسي على المدى الطويل، وإيجاد حلّ جذري لموضوع الكهرباء. ولفت إلى أن هناك «مناخاً عاماً لا يحفّز على الاستثمار أو توسيع الأعمال، في ظل انخفاض ثقة المستثمر والمستهلك على السواء، لذلك المطلوب هو استقرار سياسي واستتباب أمني على المدى الطويل لرفع ثقة المستهلك، إضافة إلى إجراءات عملية يتخذها المسؤولون ليشعر بها المواطن حتى يستطيع استعادة ثقته بلبنان».

◄ بدء تسليم أذونات الأعلاف المدعومة

الإعلان لوزارة الزراعة ويشير إلى أن بدء التسليم لأصحاب الحيازات الصغيرة، ويراوح هذا الدعم بين 25% للحيازات دون الثلاثين رأس بقر، و20% لما يزيد على هذا العدد. وهذا الدعم هو ثمرة اتفاق مع وزارتي الاقتصاد والمال لدعم قطاع إنتاج الحليب الذي يعاني ارتفاعاً في كلفة الإنتاج، فيما تستحوذ الأعلاف على 30% من مجموع الكلفة.

وبحسب مستشار وزير الزراعة صلاح الحاج حسن، فإن تسليم الأذونات يبدأ الأربعاء المقبل بعدما زودت الوزارة رؤساء المصالح والدوائر في البقاع نسخة من اللوائح الاسمية التي تستطيع الحصول على العلف المدعوم، والمزارع الذي لا يستطيع، يعني أنه لم يتقدم بطلب حتى الآن. ولفت إلى أنه من أسباب ارتفاع أسعار الاعلاف، الجفاف الذي ضرب الولايات المتحدة الأميركية وروسيا، حيث انخفض الإنتاج الأميركي من الذرة بنحو 25 مليون طن، ما أسهم في ارتفاع أسعار الاعلاف.

◄ فواتير الكهرباء قيد التحصيل

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل فواتير استهلاك الطاقة الكهربائية، وذلك بواسطة شركات مقدمي خدمات التوزيع (SP) على النحو الآتي:
- شركة BUS: في منطقة جبل لبنان الشمالي ومحافظة الشمال.
- شركة KVA: في مدينة بيروت ومحافظة البقاع.
- شركة NEUC: في منطقة جبل لبنان الجنوبي ومحافظة الجنوب.

ودعت المؤسسة المشتركين إلى سداد قيمة الفواتير بعد التأكد من البطاقات الخاصة المعطاة لجباة الشركات المذكورة التي يظهر عليها شعار مؤسسة كهرباء لبنان إلى جانب شعار الشركة المعنية.

◄ نقابة معلمي صناعة الجواهر عند السفير السعودي

الزيارة قام بها من نقابة معلمي صناعة الذهب والجواهر برئاسة النقيب بوغوص كورديان لسفير المملكة العربية السعودية علي عواض عسيري. وقد تطرق اللقاء إلى أوضاع صناعة الذهب والمجوهرات في لبنان، ثم قدّمت النقابة درعاً تذكارية للسفير السعودي.

وبحسب عاملين في مجال صناعة الجواهر والذهب، جاء اللقاء في إطار عرض النقابة للتراجع الذي أصاب هذه الصناعة منذ نحو سنة إلى اليوم، فهي قد تأثّرت بالتداعيات المالية التي تصيب دول الخليج بصورة عامة، وبتداعيات الأزمة السورية أيضاً.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

تحقيق

واحة آمنة في محيط مستباح

أُلغيَ نظام التصاريح المعمول به منذ خمس سنوات على الحواجز القائمة على مداخل مخيم البارد، وذلك ضمن سياق يأمل الأهالي أن يفضي إلى إنهاء الحالة العسكرية، وبالتالي تنشيط الحركة التجارية في المخيم. علماً بأن أشياء عديدة تشير إلى صعوبة عودة الروح

البارد ــ **روبير عبد الله**

شهر رمضان، الجيش اللبناني، عكار، مخيم نهر البارد. مشهد تتداخل مفرداته، تتشابك وتتنافر في مربع لا تتعدى أضلاعه عشرات الأمتار. يشتد التنافر في مركز المربع عند النصب التذكاري لشهداء الجيش الذي رفع بعيد انتهاء المعارك بين الجيش وفتح الإسلام في المخيم.

قبل النصب باتجاه عكار، يحاول الجيش استعادة هيبة مهتزة. هناك يعيش الناس حرية تلامس الفوضى نتيجة «انتفاضة» على الجيش، قوامها تضامن مع الشعب السوري، انحرف مستواه ليأخذ أبعاداً، أُخضعت ـ أو تكاد ـ تحركاته لإملاءات الطائفة والمذهب. وبالاتجاه المعاكس يؤكد الجيش في المخيم هيبة مستباحة في الأمكنة الأخرى.

كان سوق مخيم البارد ملجأً لفقراء عكار، يأتون إليه للتزود بحاجاتهم «من البابوج إلى الطربوش». وكان لا بد أن يعلق في ذهن عابر المخيم شعار تقدمي ووطني. أقفل المخيم على نفسه بمحاصرة شريانه الحيوي. وبعد طول غياب لأي شعار فلسطيني، كان بائساً منظر لافتة خرج بها أبناء المخيم إلى أوتوسترادا العبدة ــ المنية باسم منتدى مخيمي البارد والبداوي الحواري لتهنئة «أهلنا في مخيم نهر البارد والجوار بإلغاء نظام التصاريح رسمياً في المخيم» ويدعون فيها «أهلنا في الجوار اللبناني إلى زيارة محال المخيم التجارية في هذا الشهر الفضيل».

قبل النصب باتجاه عكار تعجّ الدكاكين بالزبائن، يستهلكون في شهر رمضان ما لا يفعلونه على مدار عام كامل. وبالمقابل، يبدو الشارع الرئيسي في المخيم الجديد مدينة أشباح. قسم من المحال التجارية لا يزال مقفلاً، والقسم الآخر يظهر أمام كل دكان صاحبه مستلقياً على كرسيّه بين النوم واليقظة.

على مدخل المخيم، يقول لي الجندي على الحاجز الأول: «شكلك معصب». أجيبه: «بالعكس تماماً، لكن أشعة الشمس الآتية من صوبك جعلتني أقطب وجهي لا أكثر». ثم يدردش الجندي قليلاً بانتظار حلول دوري للتقدم نحو حاجز التفتيش التالي، فيقول ممازحاً: «نظراتك مبينة مش قانونية»، قلت له: «بالعكس تماماً»، وأحسب بعض الصدق في ذلك؛ لأن الأشهر القليلة الماضية دفعت ابن الشمال إلى تحسس مخاطر جنون الشارع والتراجع المرعب لحضور الدولة. هكذا بعد التدقيق بالنظرات، يأذن الجندي بالتوجه نحو حاجز التفتيش. ومثل العادة، المطلوب إبراز الهوية ودفتر السيارة، ثم فتح الصندوق، وفتح أي شيء في داخله، كيساً كان أو محفظة، أو أي وعاء مقفل.

إلى محالّ القناعة. اسم على مسمى. قبل تدمير المخيم، كانت قيمة البضاعة في المتجر الذي يملكه عبد المجيد أسمر وأشقاؤه تبلغ ثلاثمئة ألف دولار وأكثر. أما لدى العودة، فالبضاعة لا تتعدى قيمتها تسعة آلاف دولار. ممدداً على كرسيه، قفز عبد المجيد لدى توقف السيارة وركنها إلى جانب المحل. حدث نفسه: «جاءت الرزقة»، تبدد الأمل، فالزيارة للسؤال عن أحوال البيع والتجارة. وكمن تعب من كثرة كلام لا يغني ولا يُسمن، أشار عبد المجيد إلى لوحة علّقها في صدر المحل، عليها صور متسلسلة، تحتوي أولاها منظر محله عندما كان مليئاً بالبضاعة ويعج بالزبائن، ثم منظر كامل البناء بعد أن تحول إلى ركام، يليه مشهد الجرافات تنظف المكان، إلا من بقايا بضاعة، ولو محترقة (سرقت قبل أن يدمر البناء)، وانتهاءً ببناء جديد لا يشبه سابقه.

يترك عماد عبد العال استوديو التصوير الذي يملكه، ويأتي ليشارك في المقابلة. الشغل واحد بالمية، و«نحن نعيش في غوانتانامو لبنان»، فأي زبون سيتجاوز المعابر والدشم والحواجز لكي يتسوق في المخيم المصون بالأسلاك الشائكة؟ المخيم من الناحية العملية «أوتيل»

> **هناك إصرار على تعريض سوق المخيم لإجراءات غير مطبقة في المناطق اللبنانية**

ينام فيه سكانه، ويذهبون للعمل خارجه.

في منتصف تموز الماضي، أُلغي نظام التصاريح إثر إشكالات حدثت بين الجيش اللبناني وسكان المخيم. وتبع إلغاء التصاريح خطوات أخرى باتجاه تخفيف المعاناة الفلسطينية. لكن تلك الخطوات، قياساً إلى الوضع الذي ساد المخيم مدة خمس سنوات، لا تبدد القلق؛ فتاجر مواد البناء قاسم كنعان، لا يزال يحتفظ بتصريحه؛ فـ«أخشى أن يطلبوه من جديد. وبالأصل ـ يضيف كنعان ـ كل شيء يشير إلى أنه مطلوب إشغال أبناء المخيم بهمومهم اليومية، ولا يوجد من يحسب لوجودنا حساباً». تاجر مواد البناء يبيع من وقت إلى آخر «دنبر بودرة» أو طن ترابة، أما المواد اللازمة لإعادة إعمار المخيم فتتوافر عبر شركات كبرى. وعلى سيرة الشركات الكبرى، ينتفض كنعان متذكراً يوم كان لديه شاحنات توزع مواد البناء إلى كل جوار المخيم، وصولاً حتى الحدود السورية، ويستطرد بالقول إن الشركات التي تلتزم توفير المواد للطرقات العامة وغيرها، غنمت على حساب المخيم، من خلال تنصلها من دفع الديون، لأنه علاوة على سرقة البضاعة وتخريب الشاحنات، فقد أتلفت الدفاتر والإيصالات، وقلة قليلة من المدينين التزموا الوفاء بالمستحقات المستحقة عليهم.

مخيم البارد لا يحتوي سوقاً تجارياً عادياً. فالقطاع التجاري في المخيم يضم ألفاً وأربعمئة وخمسين تاجراً، يتوزعون على ثلاث فئات. فئة كبار التجار الذين تفوق رساميلهم خمسين ألف دولار، وقد تصل إلى قرابة مليون دولار. وفئة الوسط الذين تراوح رساميلهم بين عشرة آلاف وخمسين ألف دولار. ودونهم فئة صغار التجار. يقول عضو لجنة تجار نهر البارد أحمد ناصر، إن المخيم لم يكن مركزاً تجارياً لشمال لبنان فحسب، بل كان أيضاً على مستوى لبنان كله. وخلال لحظات ـ يضيف ناصر ـ اختفى كل شيء، وكأن شيئاً لم يكن. لا لجنة تحقيق ولا من يحزنون، ضاعت المسؤوليات بين الدولة اللبنانية والأونروا واللجان والدول المانحة. والهبات التي تسلمها كامل القطاع التجاري بلغت مليوناً ومئتي ألف دولار. وإذا كانت معظم الديون المستحقة لمصلحة تجار المخيم، أصبحت ديوناً هالكة، فإن المستحقات المترتبة عليهم للشركات ظلت مستمرة. والأسوأ من ذلك، يصف ناصر حادثة خاصة به، بقوله إن محضر مخالفة بناء حُرّر بحقه قبيل تدمير المخيم بقيمة مليون ونصف مليون ليرة، اضطر إلى دفعه بعد «الحرب»، رغم أنه قدم إفادة من المختار مع صور تثبت أن البناء مدمر بالكامل.

لا يأمل عضو لجنة التجار استعادة زخم السوق التجاري في المخيم، فخمس سنوات من غياب سوق البارد كانت كافية لإيجاد بدائل لدى الزبائن، وخصوصاً في عكار التي شهدت أسواقها المحلية توسعاً مذهلاً في الآونة الأخيرة. وإلى ذلك، ثمة عامل نفسي، هو اليأس والخوف السائدان في عقل التاجر الفلسطيني الذي إن لم يعرف الأسباب الحقيقية التي تقف خلف ما جرى في المخيم، فهو يدرك أن النتيجة كانت إضعاف الوجود الفلسطيني وإضعاف موقع البارد الاقتصادي. فهل تكون النتيجة هي الهدف؟

وعلى أوتوستراد المنية ـ العبدة، لا يأمل شحادة الخطيب، صاحب إحدى المؤسسات التجارية الكبرى، الفوز بثمرة عيد رمضان التجارية،

في منتصف تموز الماضي، أُلغيت التصاريح إثر إشكالات حدثت بين الجيش وسكان المخيم (الأخبار)

صدى الزواريب

المصيـــدة*

مظاهرات يوم النكسة في مجدل شمس (رويترز)

الجولان المحتل ــ **كميل خاطر**

قناص يصطاد على المصيدة أشياء تشبه الأجساد. تطلق آهات وتُكبّر. يسقط شيء شهيداً، شيء لم يكن مسلحاً. صدى وشوشة متسلط يملك الدعاية والمال، قال: من هنا فلسطين، ومن هنا الجولان. ومنذ 45 عاماً لم يقل كذلك. شيء يؤمن بالحرية، وأحياناً يملك راية ترمز إلى كل أولئك الذين سقطوا منذ عقود. أراد أن يتناول الشيء وجبة الغداء، وكأنه يأكل مثلنا، كأنه إنسان، لكن لربما هذا الشيء ليس إنساناً، أو لربما أنا لست بإنسان. لربما كنت في حلم، أو أشاهد أفلاماً تتجاوز آفاق خيالي. سألت الشيء فأجابني بأنه فيلم من صناعة اللحظة، وعندما سألته عما يستغل اللحظة، سقطت دمعة من وجدانه. تأوه، ثم صرخت ذاكرته من شعارات كانت، وحدق مرتين، مرة باتجاه القناصين المشرفين على المصيدة، وأخرى إلى حيث تخمنون الآن.

أراد أن يتناول وجبة الغداء. بحث عن مفتاح ليفتح معلبات الطغاة والساديين، وبحث عن سكين مطبخ، فوجد حجرين. تناول طعامه مغمساً بالظلم والدم.

أما أنا فبكيت، ومن ثم بكيت.

ركب الشيء تابوتاً. زغردت حارات المكان، وتملق فرسان الأخبار، ووضعوا مالاً في صندوق يملأه الحرام، ويتكدس به بدل أسماء رحلت. أحقاً رحلت؟

ركب تابوتاً، وحين وصل عائداً إلى حيث انطلق ورفاقه باكراً لم يجد الوجوه التي استأجرت لهم الحافلات، وما رآها حين وقف على المصيدة. كانوا يلهون في مدينة قريبة من المخيم. نظرت إليه مرة أخرى، فقال: إنهم ماتوا في ضميرنا وفي التاريخ.

التفت إلى عيون أمهات رفاقه فعرف أن رفاقه يلازمونه اللحظة كما لازموه باكراً. عرف أنه ورفاقه يكتبون بدمائهم الفصل الأخير من كذبة اللاحرب واللاسلم. عرف أنهم رموا سهام الكرامة نحو مصالح هذا النظام وتلك السلطة. كنت أشاهده حينها، وحين سقط رأيته. وتراهنّا أنا وصديقي

رغم التفاؤل بالخير نتيجة تخفيف الإجراءات العسكرية. وهو إذ يؤكد خضوع المخيم للقوانين اللبنانية، لكنه انطلاقاً من كون البارد يقع ضمن الأراضي اللبنانية، لماذا الإصرار على تعريض سوق المخيم لإجراءات غير مطبقة في سائر المناطق اللبنانية. فهل ينبغي لمن يدخل سوقاً آخر إبراز بطاقته وتفتيش سيارته؟ وكيف تكون المعاملة بالمثل إذا كانت السيارات المخالفة والدراجات النارية غير القانونية تصول وتجول في عكار وغيرها، بينما توقَف على مدخل المخيم؟

إن كان قد مات أو لم يمت. قلت لصديقي إنه مات. أجاب لم يمت. ألم ترَ أن سقوطه كان كما دمية تسقط بشكل عبثي دون قرار بسقوطها؟ قال صديقي إنهم يرمون بأجسادهم حتى لا يصطادهم ذاك الطاغية الذي كان يقف أمامنا. عمّ المكان صمت، وكسرت ذلك الصمتَ كلمات تعودنا منذ الصباح سماعها حين يسقط الشيء ويوضع على حمالة لونها برتقالي، ومن بعدها يركب التابوت ويرحل.
عُلّق حبل في السماء. لا أدري إن رُبط بغيمة... اصطففنا نشاهد الفيلم. تسمّرت أعيننا بالأشياء التي تحوم عند الخندق ومشاعرنا انتحرت بحبل السماء. كنا نموت عندما يندهُ طفل، لست واثقاً من أنه طفل... الأطفال لا يقنصون. لربما أقول: كنا نموت عندما يندهُ الشيء من عند المصيدة، صوته يشبه صوت الأطفال، ودمه أحمر كما كان لون دمنا.

* التي صنعها الاحتلال على مشارف مجدل شمس لصيد الفلسطينيين

مسألة فيها نظر

بيني وبينك زقاق وهوية

كتبت يا صديقي عن شعورك بالغبن في وطنك، وتساءلت: بماذا تفرق عن اللاجئين الموجودين فيه؟. بعد تفكير طويل اعتقد انك انت أيضاً لاجئ في وطنك. لكنك يا صديقي على الأقل تملك وطناً ليظلمك. أما انا..

قاسم س. قاسم

كتبت منذ اسبوعين عن معاناتك كلبناني في وطنك. سألت بماذا يختلف وضعك الاجتماعي والاقتصادي عن اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في «ضيافتكم»؟ اعتبرت ان اصعب شعور هو الاحساس بانك لاجئ في وطنك، وهذا صحيح، ونحن اكثر من يعرف ذلك.
لا زلت أذكر عندما دخلنا في احدى المرات الى مخيم برج البراجنة معاً. حينها كانت الكهرباء كعادتها مقطوعة، كما علينا جميعا. سرنا في الازقة، قادتنا اقدامنا للدخول الى اضيقها. كانت الاسلاك الكهربائية تتدلى فوقنا. لامس بعضها رؤوسنا، وبالطبع حمدنا لله ان الكهرباء كانت مقطوعة، فكما تعلم، يموت سنوياً ما معدله عشرة اشخاص في كل مخيم نتيجة صعقات كهربائية، بسبب «تزاوج» إمدادات الماء واسلاك الكهرباء في فضاءات مخيماتنا. حينها قلت لي «كيف استطعتم البقاء في هذه البيئة لمدة 64 عاماً، من المفترض ان تكونوا جميعكم امواتاً، ففي هذا المكان لا يستطيع اي كائن حي البقاء». ثم صمتّ قليلاً وقلت: «ربما اصبحت مناعتكم اقوى منا نحن اللبنانيين» قاصدا بسبب الصراع القوي على البقاء برغم الظروف الرهيبة. فإن كنا نشبه بعضنا بالمعاناة لدرجة انك تساءلت: بم نفرق عن بعضنا؟ فما الفرق اذاً؟
أما عن الفرق بيني وبينك يا صديقي، فهو انك تملك وطناً تقول انك تشبه اللاجئ فيه. اي انك بالأصل تملك وطنا، تنتقده وتنتقد معاملته لك كلاجئ، فماذا عن اللاجئ الحقيقي في وطنك؟ اي نحن؟ فإن كان المواطن يعامل هكذا، فماذا عن «الضيوف»؟ لديك وطن، تحلم بإصلاحه وبنائه والموت دفاعاً عنه، اما انا فبلادي تقبع تحت الاحتلال، ومن هم في السلطة هناك، اكتفوا بمساحة كراسيهم لتحريرها، متناسين ملايين اللاجئين في الشتات والمخيمات.
يا صديقي، وكما تعرف جيداً، لأنني شكوت لك مرات عدة قرف ما اعانيه إذ احمل بطاقة زرقاء، ان منزلي الذي تربيت فيه، حتى منزلي، وهو باسم والدتي، لا استطيع ان ارثه عنها إذا توفيت، بعد عمر طويل، بل سيتحول الى الاوقاف الاسلامية. الفرق بيني وبينك يا صديقي، انك، بعد عمر طويل، قد يحق لك ان تدفن فوق والدك رحمه الله. لكن تصور أن ادفن في جبانة المخيم، لأني فلسطيني لا يحق لي ان احمل جنسية امي، بينما تدفن هي في جبانة مخصصة للبنانيين. حتى في الموت يريدون لنا ان نتشتت.
صديقي، استطيع تفهم وجعك، واشعر بكل كلمة قلتها. فالفقراء اينما كانوا هم أنفسهم، ووجعهم وهمومهم هي نفسها، فكما يقول زياد الرحباني «المعتر بكل الارض دايماً هوي ذاتو». ونحن الفقراء، أكثر من يعرف ماذا تعني مفردة وطن، ملاذنا الوحيد. ونحن الفقراء اكثر من يشعر بالانتماء لاوطاننا، اذ اننا نعاني مرضاً مزمناً هو امل تحويلها الى جنة لاحلامنا. ونحن الفقراء اذا تعرضت اوطاننا لاحتلال، أكثر من يستميت دفاعاً عنها وسعيا لتحريرها. اما الاغنياء فكل ما يفعلونه هو الجلوس على مؤخراتهم الكبيرة في انتظار موتنا، واذا متنا تبرأوا من «جنوننا»، واذا انتصرنا يشككون في انتصاراتنا.
نحن وانتم ابناء المعاناة نفسها. والفقراء هم أكثر من يستطيعون الشعور بآلام بعضهم. نحن الفقراء اذا ابتسمنا فإن الله وملائكته يبتسمون لابتسامتنا. وبحال بكينا فبكاؤنا يخرج من قاع صدورنا ودموعنا هي غسول لارواحنا التي انهكتها مشقات الحياة. في النهاية، ما الفرق بين حي «الرمل العالي» والمخيم الملاصق لمنزلك؟ لا شيء، مجرد زقاق وهوية. صديقي، ما يجمعنا هو الحلم بأن يكون لدينا اوطان تتسع لأحلامنا.
وفي النهاية، كما قال شهيد فلسطين الاول، نبي الله عيسى ابن مريم: «طوبى للفقراء بالروح فإن لهم ملكوت السماوات». اما الارض.. فذلك حديث آخر.

أنت «تشبه اللاجئ» فماذا عن اللاجئ الحقيقي

● بعدسة اهلها ●

كأنها قناديل الف ليلة وليلة تلك التي تنتظر ليلة العيد لتضاء. يلعب الصبي الغزاوي بينها، ينظر الى فوق وعيونه معلقة بهذه البهجة التي بمتناول اليد ذات الباع القصير. فرحة من الوان، تعيد الابتسامة للفسحة العامة، وتوحّد المنتظرين بهجة عيد الفطر. شكراً لجمهورية الصين الشعبية. الصورة لشعيب ابو جهل من غزة

رسائل صبابة وحنظلة

في بيتنا جندي

لا توجد طريقة لأبدأ بها الحديث؛ فالحقيقة هذه المرة لا تحتمل الشرح: جندي يسكن حارتي!
كان مفترضاً أن يكون يوماً سعيداً: بدأت عملاً جديداً، مساعدةَ محرر في مجلة «مالكم»، وهي المجلة الاقتصادية العربية الوحيدة في البلاد. كان يومي الأول، وكدت أطير فرحاً، إلى أن رأيت ذاك الجندي الذي كان يستقل الباص العائد إلى مدينتي، فارتميت مصدومة في مقعدي!
حادثتُ صديقتي في عمّان عبر هاتفي الجوال وأنا في الباص، قلت لها إن هناك جندياً عائداً معي في الباص المتجه نحو «طمرة»، لا بد وأنه سينزل في أي محطة قبل أن يدخل الباص البلد، لكنه لم يفعل. أكدت لها أنه سينزل بعدما يخرج الباص من البلد، إلا أنه لم يفعل. لا، لقد نزل معي في المحطة ذاتها، أي في حارتي!
لم يسلك الشارع نفسه، انعطف نحو الحارة المجاورة. كانت صديقتي لا تزال على الخط. أخبرتها أنه نزل معي، فسألتني إن كان عربياً، وأجبتها بأنه يظهر عليه أنه من البلد، أو أنه يعرفها جيداً؛ فهو لم يسأل ولم يتردد في سَلْك الطريق، كذلك فإن ملامحه عربية. أجابتني: إذاً هو خائن! تذكرت أني رأيته سابقاً يستقل الباص من المحطة التي نزلت ونزل فيها (لم ننزل معاً؛ فأنا نزلت في وطني، وهو نزل كأيّ محتل آخر)، وتذكرت أنه ذات يوم من محطة أخرى استقل الباص جندي آخر، أيضاً داخل البلد، وجلس إلى جانبي، فقمت وغيّرت مكاني، وتذكرت تلك الشرطية التي لطالما رأيتها ترتدي زي الشرطة الإسرائيلية وتحمل مسدسها وتنزل من الباص في المحطة التي تسبق مكان نزولي. عندما تعافيت من صدمتي، تراءت لي حقائق أخرى كنت أغفل عنها عمداً، مثلاً أن عدد المتقدمين للخدمة المدنية في المؤسسات الحكومية الإسرائيلية في مدينتي وعدد المتقدمين طوعاً للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال من مدينتي يتزايد، وأنهم صاروا يزيدون على أصابع اليدين، كذلك فإنهم باتوا أجرأ بالعودة إلى المدينة بلباسهم العسكري. وفكرت: كم تعامينا عن الحقيقة، وكم تجاهلناها!
طالما كنت أرى «طمرة» على أنها مكاني «المقدس»؛ فهي جليلية جليلة، ومن جبلها الصغير تستطيع أن ترى حيفا وعكا والبحر، فهي تقع على سفوح أحد مرتفعات الجليل الأسفل الذي لم أعرف إلى اليوم إن كان جبلاً أو تلاً، ولا أدري له اسماً إلا ما يسميه به أهل البلد «الصنيبعة»، وهو المكان الذي لجأ إليه أهل البلد حين دخل الصهاينة واحتلوا البلد. حضنهم واحداً واحداً، ومنه عادوا إليها غير قادرين على السفر بعيداً نحو المجهول، هذا المرتفع الأخضر الذي قال عنه سفير فرنسا ذات يوم حين زاره إنه قطعة مهملة من الجنة، كنت أسميه أنا قطعة من جنة مسلوبة اسمها فلسطين.
وبكيتُ... لا لأني لم أرَ جنوداً في طمرة سابقاً، لكن الجنود الذين رأيتهم يجوبون حارات المدينة في صغري، كانوا صهاينة ولم يكونوا يتحدثون بالعربية، كانوا يقومون بدوريات استطلاعية ثم يذهبون. نعم بكيتُ، فقد دنسوا «طمرة»، مدينتي المقدسة الأخيرة!

أنهار حجازي ـ طمرة

الطريق إلى كندا

في سفري هذا من غزة إلى كندا، كان الموت يُرافقني على حذر. أنتظر لتُخرجني حماس من «معبريها»: واحد يُسمى صالة أبو يوسف النجار، والآخر معبر رفح. طريقين للعذاب، لتكتمل بهما صالة الانتظار المصرية: «لو سمحت، نحن هنا منذ ساعتين. إلى متى؟».
وجه ساخر يردّ: «هل لديك عمل آخر؟ عودي إلى كرسيكِ هيا!». نعم، شعرت بالإذلال، في هذه الصالة تحديداً كرهت كل ما يتميز به المصريون، تحديداً لكنتهم!
هل كان الجندي العربي المُتصهين كل مأساتك؟ على الأقل أنتِ انحصر أعدائكِ بالجنود الإسرائيليين المستوطنين، العرب المُتصهينين! نحن في غزة لم نعد نعرف العدد الحقيقي لأعدائنا، هل هم إخواننا الذين يعيشون في نفس الدائرة؟ «نفس الحصار»؟ هل هم المصريون الذين يدعوننا «المخرّبين» أم العرب؟ هل هم عنصريو الغرب؟ أم اليهود الذين يسيرون بجانبك في الشوارع، المحالّ، الباصات، الأماكن العامة والخاصة في كندا؟
أمر مُحزن أن تكوني مُحاطة بكل الرافضين لكِ: لحجابكِ ولكونكِ فلسطينية. وهذه الأخيرة هي الأشد إثارة للرفض على الإطلاق. كما لو أن هناك لافتة يراها الكل عداكِ مكتوباً عليها «فلسطيني ممنوع تعيش!»، كما قالها الشاعر بلال عبد الله. في كل البلاد التي تنادي باحترام الحريّات، ثمة الكثير ممن لا يكترث لحريّتكِ، لكونكِ أنتِ أنتِ.
من مطار إلى مطار، كنت وما زلتُ وحيدة، تحبسني غزة في داخلها، كلعنة لاذعة جميلة. تقول لك: أينما ولّيت فأنا باقية في داخلك، وبصمت تود لو تُدير ظهرك وتعود. بالرغم من أمنيات التغريب التي وضعتها تحت وسادتك طويلاً حين كنت لا أزال هناك فيها!

أماني شنينو ـ غزة ـ كندا

كواليس

سراب الوليد شوهد في أدما، وموظفو «باك» ينتظرون الفرج

أمل الأندري

ليس لموظفي «باك» المنسيين مَن يراسلونه بعدما طردوا من جنّة الوليد! لكن هذا الملفّ قد لا يسمع به مشاهدو LBCI في نشرة الأخبار الـ«نيو لوك» ذات التوجّهات الاجتماعيّة والمطلبيّة المحمودة. بعد أكثر من شهرين على إنهاء عمل 397 موظّفاً مع الشركة المذكورة، ما زال هؤلاء معلّقين في الفراغ رغم الاتفاق الذي تمّ التوصّل إليه بين محاميهم جورج خديج ووكلاء الوليد بن طلال إثر تسوية جرت في وزارة العمل، وتقضي بقيام الوليد بدفع تعويضات الصرف التعسّفي الذي أخضعهم له (الأخبار عدد 10/ 5/ 2012). المشكلة أنّ دفع التعويضات مشروط بتصفية شؤون الشركة... أي أن انتظار غودو قد يطول، لأنّ الأمير ليس على عجلة! بعدما اقترض موظّفو «باك» 36 ألف دولار سدّدوا بها أتعاب المحامي التي سيضاف إليها 10% من تعويض كل موظف، ها هم يقعون في النسيان. قضيتهم تراوح مكانها، ولا أثر في المشهد لأولئك الذين يملكون المفتاح السحري. الوليد لبس طاقيّة الاخفاء، ووزير العمل سليم جريصاتي غرق حتى أذنيه في قضية المياومين، ورئيس مجلس إدارة LBCI بيار الضاهر اعتبر نفسه من البداية غير معنيّ بالملفّ، وهذا صحيح «قانونياً» ربّما. علماً أنّه هو من باع موظّفي المحطّة للوليد. أما الموظفون المغبونون الذين يمكن اعتبارهم ضحايا أكبر عمليّة تصفية في تاريخ الاعلام اللبناني، فذهب أكثر من نصفهم إلى بيوتهم واستسلموا لقدرهم المشؤوم، فيما تلقّف الضاهر قسماً منهم (حوالي 100). يقول موظف مطرود من «باك» حالفه الحظّ وبقي في LBCI: «لو أنّنا مدعومون مثل «المياومين»، لما بقيت قضيتنا معلّقة». صحيح أنّ اجتماعاً سيعقد هذا الأسبوع مع وزير العمل، لكنّ موظّفي «باك» غير متفائلين. الاجتماع يأتي بعد لقاءات عدّة أجراها بسام أبو زيد مع محامي الموظفين وسليم جريصاتي، وتمخّضت عن وعود لم تتحقّق. يوضح الموظّف الذي التقته «الأخبار»: «المشكلة أنّنا

> طلب منهم سحب تعويضاتهم من صندوق الضمان الاجتماعي

نجد أنفسنا من دون ضمانات. في 9 آب (أغسطس)، ينتهي ضماننا الصحي في «باك»، وإدارة LBCI لم تعطنا أي جواب عن عقودنا معها. نعمل الآن في المؤسسة من دون عقود، بل طلبوا من كل واحد منّا أن يستجلب ورقة من المختار في مكان سكنه، تفيد بأنّنا نعمل لحسابنا، وليس لحساب القناة الأرضية. كما طلبوا منّا سحب تعويضاتنا من صندوق الضمان الاجتماعي، كي لا يتحمّل الضاهر أي أعباء. حالياً تُدفع لنا معاشاتنا «كاش»، ولا أحد يعرف مستقبله. نشعر كأنّنا نعيش عبودية جديدة. وإذا تذمّرنا، يكون الجواب: من لا يعجبه فليرحل!».
حتّى الآن، لا أحد يملك أدنى فكرة عن ماهية العقود التي ستوقّع مع موظفي «باك» الذين استبقاهم الضاهر، لكن ما رشح حتى الآن ليس ورديّاً. بعد الأزمة الشهيرة بين الوليد والضاهر التي أدّت إلى فك الارتباط بينهما، وتهجير LBC الفضائية إلى مصر، وتصفية الأعمال بين الاثنين، ها هي الأحاديث تعود عن إمكان استئجار الضاهر مبنى «باك» في كفرياسين، لتصوير برنامج Celebrity Duet... أكثر من ذلك: يتردد أنّ الضاهر قد يبيع هذا البرنامج إلى... LBC الفضائية المملوكة للأمير. حتى أنّ موظفي LBCI عادوا إلى استخدام سيارات «باك» كما كانوا يفعلون قبل انقطاع حبل الودّ بين «تايكوني» الاعلام العربي. فهل هذا يعني أنّهما تصالحا على حساب العاملين؟
يقول الموظّف القديم العارف بشؤون المؤسسة: «هناك تغييرات في القناة الأرضية وتوجّه للإضاءة على هموم الناس وقضاياهم في نشرة الأخبار. حسناً، لكن بيار الضاهر السعيد بمقدّمة «جمهورية العار» الشهيرة، ماذا سيقول حين يُسأل عن «شركة العار»؟».

وقفة

سبق المخطوفين على LBCI أبو إبراهيم أم غيفارا؟

بيار أبي صعب

السبق الصحافي الذي تميّزت به LBCI مساء السبت، رفع اللغط عن مصير الزوّار اللبنانيين المحتجزين لدى قطّاع طرق في سوريا منذ أسابيع (الأخبار، 11/ 6/ 2012). خلف الـ scoop يقف فداء عيتاني، المعروف بإلمامه الدقيق بالتيارات والحركات السلفيّة وتركيباتها، وقد تمكّن من مقابلة المسؤول عن المعتدين في جوار حلب، كما أوضح للمشاهدين. وأكّد في مراسلة هاتفيّة مع «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» أن جميع المخطوفين بخير، فيما عرضت المحطّة مقطعاً سريعاً (من دون صوت) من لقائه بأحد هؤلاء، وهو المخطوف علي زغيب.
من حقّ أي وسيلة إعلاميّة، طبعاً، أن تبحر في المياه الآسنة أحياناً، بهدف سام هو نقل الحقيقة، بمختلف وجوهها، إلى الرأي العام. لكن القواعد المهنيّة تلزم الصحافي في هذه الحالات الحساسة بالحياد: لا إدانة ولا تعاطف. وتلزمه بالبقاء على مسافة نقديّة من الخطاب الذي ينقله. أما فداء الذي لا يفوتنا أنّه خاطر بحياته في النهاية لتأدية عمله، وتحقيق هذا الإنجاز الميداني، فكانت ترشح من كلامه علامات... لنقل «التفهّم» (في أفضل تقدير) لمنطق زعيم العصابة الذي «قبل أن يستقبله»، وردّد اسمه سبع مرّات خلال دقيقة ونصف. خيّل إلينا، وهو يحكي لنا عن أبو إبراهيم وعن إفطاره معه، أنّه التقى ماركوس، قائد «الجيش الزاباتي للتحرير الوطني»، في الشياباس، أو ـ لمَ لا؟ ـ تشي غيفارا الحاضر في تربيته السياسيّة. شعرنا لوهلة أن هذا «الثائر»، صاحب حق غير قابل للنقاش، في خطف الرجال الأبرياء العائدين من زيارة دينيّة. هل تماهى فداء مع منطق مضيفه؟ وكيف انزلق من دور الشاهد إلى دور الناطق باسم الأخير: «أبو إبراهيم يتمنّى إطلاقهم قبل عشرة أيّام («نعم»، تقول المذيعة)... فاليوم إذا بدنا نقول عشرة أيّام متل ما متفائل أبو إبراهيم، يفترض بالحكومة، وخاصة برئيسها، (أن) تقوم بخطوات عمليّة (التشديد على كلمة عمليّة)، تجاه الموضوع». متل شو فداء؟ تسأل المذيعة بفضول. «يعني على الأقلّ يفتح خطّ التفاوض». هكذا، من دون أن ينسب هذا الكلام إلى الخاطفين.
هل نسي زميلنا أنّه، حيث هو، يتحرّك ضمن ظروف غير طبيعيّة، ويخضع لشروط خاصة، وأن أداءه لا ينبغي أن يصبح بروباغاندا للخاطفين؟ على مدوّنته الجديرة بالاهتمام، نشر فداء عيتاني، بالصوت والصورة، مطلع «اللقاء» الذي أجراه مع الرهينة اللبنانيّة. نرى الرجل يستجمع قواه وسط هذه المهزلة: «علي زغيب. الضيف اللبناني عند الثوّار في حلب. تاريخ 4/ 8/ 2012، جمعة... (يلجأ إلى ورقة أمامه) «دير الزور، النصر قادم من الشرق»». إذا كان علي هو «الضيف»، فماذا نقول عن فداء؟

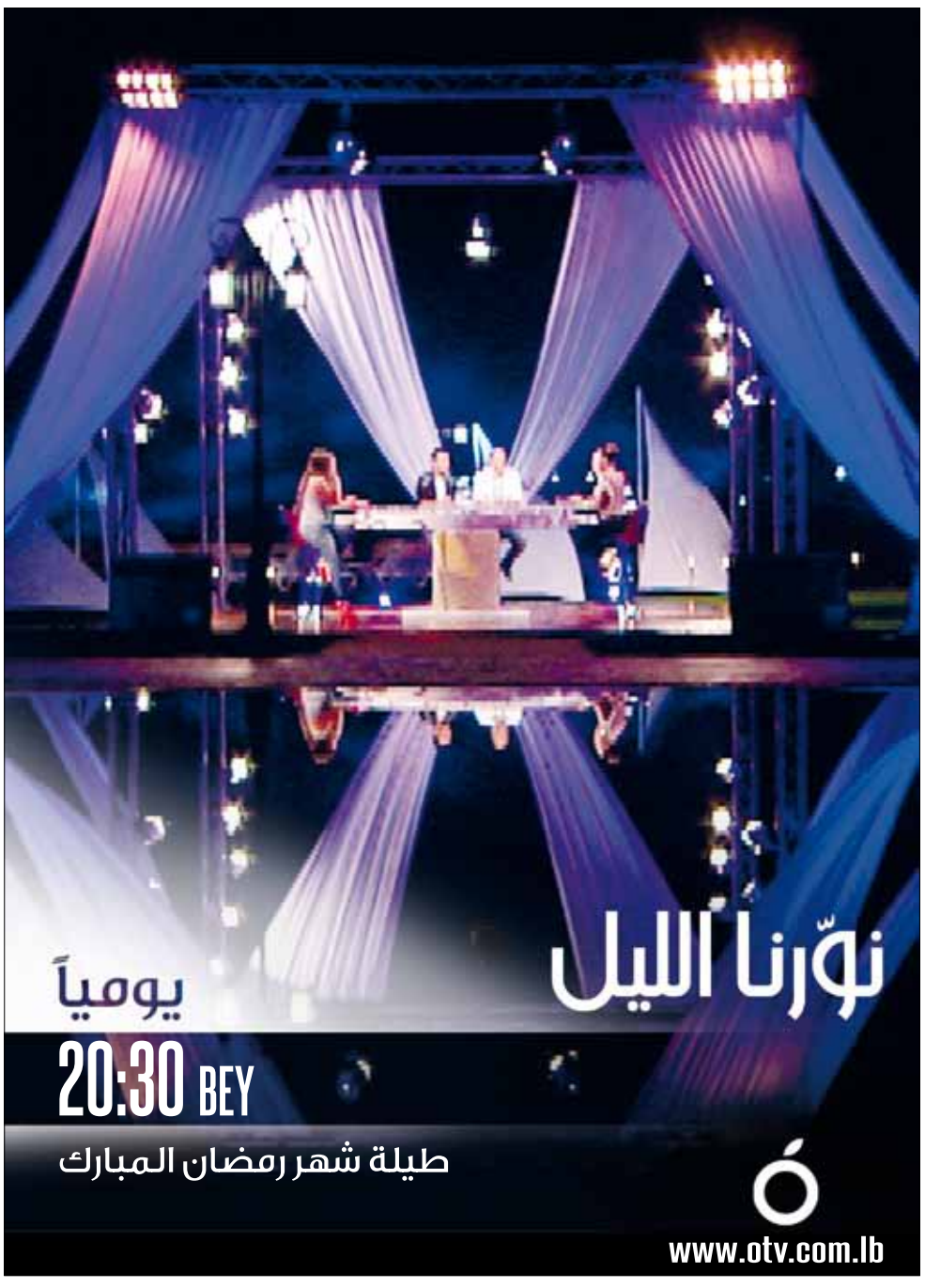

حريات

تونس: متى نشرب نخب الحرية؟

ألقت الشرطة القبض على المدوّن والصحافي سفيان الشورابي الذي سيمثل غداً أمام المحكمة بتهمة «الاعتداء على النظام العام». معركة جديدة تنتظر الناشطين دفاعاً عن الحريات الشخصية واستقلالية الإعلام

سفيان الشورابي

تونس ـ **نور الدين بالطيب، رشا حلوة**

عند الخامسة من فجر أمس الأحد، كتب سفيان الشورابي (1982) «ستاتوس» على صفحته على فايسبوك مفاده: «لقد تم إيقافي في مركز شرطة منزل تميم» (ولاية نابل). كان «الستاتوس» غريباً بعض الشيء. هناك مَن اعتقد أنّ الصحافي والمدوّن والناشط التونسي يمزح، ولا يقول الحقيقة. إلا أنّه بعد لحظات، كتب تعليقاً إضافياً استنجد فيه: «سأوضع قيد التوقيف. النجدة». وعلى الفور، أصدر موقع «نواة» التونسي تصريحاً عبر صفحته على فايسبوك، قائلاً: «منذ ساعات، تم إيقاف الصحافي والناشط سفيان الشورابي في مدينة منزل تميم. الأسباب والحيثيات تبقى مجهولة، والعديد اتصلوا بمركز الأمن في منزل تميم، لكنّ أعوانه رفضوا الإدلاء بأي تفاصيل أو تصريح رسمي في انتظار استشارة وزارة الداخلية».

حتى لحظة هذه السطور، كانت خلفية اعتقال الشورابي مجهولة. أصدقاؤه ومعارفه ممن حاولوا الاتصال بمركز شرطة منزل تميم، تأكّدوا من خبر اعتقاله. لكنّ أحداً لم يعرف أكثر من ذلك، لأنّ الأمن رفض ذكر السبب في انتظار وزارة الداخلية. بعد إعلان خبر اعتقاله، توجّه محاميان ممثلان عن «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» إلى مدينة منزل تميم، حيث علما أنّ الشورابي سيحال على محكمة نابل صباح غد الثلاثاء من دون معرفة التهمة المحددة الموجّهة إليه. إلا أنّ ما يتداوله الناشطون والاصدقاء أنّ الشورابي قد يواجه تهمة «شرب البيرة والاعتداء على النظام العام في شهر رمضان» بعدما «كان يمضي إجازة على شاطئ المنصورة (مدينة قليبية التي تقع في ولاية نابل) مع صديقه الصحافي ياسين الجلاصي وأصدقاء آخرين».

الكاتب العام لـ«النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» منجي الخضراوي صرّح لـ«الأخبار» بأنّ النقابة تشكك في التهمة الموجّهة إلى الشورابي، وتراها مفبركة، وخصوصاً أنّه كان من بين الصحافيين التونسيين الذين قاوموا الديكتاتورية. علماً بأنّ الناشط الشاب (30 عاماً) اشتهر بمعارضته لنظام الرئيس التونسي المخلوع، وقد تعاون مع «الأخبار»، وتعرّض ـ بسبب كتاباته النقديّة آنذاك ـ للملاحقة من أمن زين العابدين بن علي. وكانت مدونته الإلكترونية «تونس أخرى ممكنة»، قد حُجبت لمرات عديدة من قبل النظام البائد. ويرأس الشورابي حالياً جمعية «الوعي السياسي للتثقيف الشبابي». ورأى منجي الخضراوي أنّ الشورابي دفع ثمن مواقفه من الترويكا الحاكمة اليوم، وخصوصاً مناصرته للمسيرة الداعمة للحريات التي دعت إليها شبكة «دستورنا» مساء أمس، ورفضت وزارة الداخلية الترخيص لها. وأكّد الخضراوي أنّ النقابة لن تسكت عن اعتقال الصحافيين، وستتابع القضية بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، وستصدر بياناً اليوم يوضح موقفها من هذا الاعتقال وتحركاتها المستقبلية. ناشطون وصحافيون آخرون شكّكوا أيضاً في التهمة، مؤكدين أنّ خلفيات هذا التوقيف سياسية بالنظر إلى نشاط الشورابي وتعاونه الوثيق مع جمعيات المجتمع المدني ضد الديكتاتورية الناشئة التي تهدد الانتقال الديموقراطي في بلاد محمد البوعزيزي. يذكر هنا أنّها المرة الثانية بعد صعود الترويكا إلى الحكم التي يوقف فيها صحافيون بعد مدير جريدة «التونسية» نصر الدين بن سعيدة الذي أُطلق سراحه لاحقاً. إذاً، معركة أخرى تخوضها الحركة الديموقراطية دفاعاً عن الحريات واستقلالية الإعلام وحرية الإبداع والحريات الشخصية أيضاً.

> رأى منجي الخضراوي أن الشورابي دفع ثمن مواقفه من الترويكا

على الشاشة

استقصاءات رامي الأمين «شهود» ضد المحكمة

باسم الحكيم

تواصل محطة «الجديد» رهانها على الحصان الرابح الذي جعلها تتميّز في أدائها: ابتداءً من هذا المساء، ستقدّم لنا القناة اللبنانية تحقيقات استقصائيّة ضمن فقرة «خاص الجديد» في سياق نشرات الأخبار المسائية.

أمضى رامي الأمين ثلاثة أشهر في إعداد هذه التحقيقات في سياق بحثه عن الشهود الذين استمعت إليهم المحكمة الدوليّة، ودعّمت بشهاداتهم قرارها الاتهامي بحقّ المتهمين الأربعة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. هكذا، اضطر فريق المحطة إلى استخدام مجموعة من الخدع وانتحال صفات مختلفة من أجل استدراج الشهود وتصويرهم. يوضح الإعلامي الشاب لـ«الأخبار» أنّ «هذه التقارير تكشف من دون شك عن أنّ المحكمة الدولية مخترقة».

لم تكن المهمة سهلة، لأنه لا أحد من الشهود وافق على التصوير. فوفق نظام حماية الشهود، يفرض على هؤلاء طوق من السرّية على ما صرّحوا به أمام القاضي. لكن النتيجة أنّ التحقيقات القصيرة للمحطة تمكنت من انتزاع اعترافات وشهادات مهمة عبر الهاتف فقط. يفضّل الإعلامي الشاب عدم الغوص كثيراً في شرح التقارير «لأنّها ستعرض طيلة الأسبوع الحالي، ويمكن المشاهدين متابعة خيوطها على الشاشة».

يقول الأمين إنّ تقاريره تكشف أنّ المحكمة الدولية مخترقة

ويوضح الأمين أنّ «ما يقارب 30 شخصاً تكلموا من دون معرفتهم بوجود الكاميرا، حتى إنّ بعض المواقف بدت كوميديّة». ويضيف: «بعض الشهود سيظهرون في التقارير، وآخرون سنكتفي بعرض المعلومات التي زوّدونا بها». ويراهن على أنّ «كل المعلومات جديدة وأصحابها سيثيرون استغراب المشاهد، إذ لم يُعرفوا سابقاً كشهود، وهم خليط من مختلف المناطق والطوائف، ما كان زياد الرحباني لينجح في جمعهم بهذه الطريقة، كما أنّهم متنوّعو الانتماءات الحزبية». ويتوقع أن يثير «شهوده» عاصفة من ردود الفعل. وعمّا إذا كان هؤلاء الشهود ينتمون إلى فريق 8 أو 14 آذار، يعلّق بأنّ «بعضهم يعدّون من حلفاء سوريا ومؤيّدين لـ«حزب الله»، وبعضهم الآخر ينتمي إلى تيارات أخرى».

يلفت الأمين إلى أنه لاحظ أنّ «الحديث عن المحكمة يعدّ تابو يخشونه»، مشيراً إلى أنني «لم أقابلهم إلاّ كي أعرّف الناس إليهم، أمّا المواجهات فحصلت كلها عبر الهاتف، لكنّها كشفت خيوطاً كثيرة». المفاجأة التي يطلقها الأمين أنّ «الكثير من الشهود ذوو وظائف حسّاسة. إنّهم موظفون من الفئة الأولى، أي مديرين في قطاع الاتصالات وشركات السيارات والإطفاء». وعن دلالات توقيت العرض، يقول الأمين: «كل الحكاية أنني أنجزت التقارير للتو، وصارت جاهزة للعرض». يبقى أنّ بعض الشهود لن يظهروا في تقارير هذا الأسبوع التي تضم نحو 20 شخصاً، وهناك أحد خيارين: إمّا أن يضاف تقريران الأسبوع المقبل أو أن يعاد جمع الشهادات في حلقة طويلة مستقلة.

التقرير الأول الليلة سيكون بمثابة تعريف شامل لكافة التقارير، «وحتماً سيتضمن مفاجأة، أتحفظ على الإشارة إليها، لأنّها أساس التقرير». وقبل 24 ساعة تقريباً من موعد عرض التقرير الأول، لم تكن محسومة مسألة ما إذا كان سيجري إظهار وجوه الشهود بشكل طبيعي، أم سيجري تمويه وجوههم. لكنّ مديرة الأخبار في «الجديد» مريم البسّام اختارت التمويه، خصوصاً أن إظهارهم بصورة عادية يعتبر تعدياً على حريتهم وحياتهم الشخصيّة، فضلاً عن أنّه يعرّض المحطة للمساءلة القانونية.

«خاص الجديد» بدءاً من الليلة على الجديد

◄ اختطف مسلحون في دمشق مساء السبت الماضي الموظف في وزارة التربية وقناة «التربوية» السورية **محمد علي حسين**، إضافةً الى المصوّر في التلفزيون السوري **طلال جنبكلي**. ونقلت وكالة «يونايتد برس إنترناشونال» عن مصدر مقرب من حسين قوله إنّ مسلحين اعترضوا طريقه أثناء توجهه من منزله في ضاحية قدسيا في ريف دمشق الى العاصمة.

وفي السياق نفسه، أفاد التلفزيون السوري بأنّ مجموعة إرهابية اختطفت المصور طلال جنبكلي في دمشق. وكانت مجموعة تطلق على نفسها «جبهة النصرة لأهل الشام» قد أعلنت أمس إعدامها الإعلامي والمذيع السوري المعروف محمد السعيد، بعد اختطافه بالقرب من منزله بتاريخ 20 يوليو (تموز) في منطقة جديدة عرطوز في ريف دمشق.

◄ أعلنت **حنان ترك** ضمن مداخلة هاتفية مع نيشان ضمن برنامجه «أنا والعسل» على شاشة «الحياة»، أنّ مسلسلها الرمضاني «أخت تريز» هو آخر عمل فني لها، بعدما قرّرت اعتزال الفنّ، حاسمة بذلك الصراع الذي عاشته بخصوص التزام الحجاب والتفرّغ للصلاة على حد تعبيرها. علماً أنّها المرة الثانية التي تعلن فيها الممثلة المصرية الاعتزال.

◄ عاد النجم المصري **أحمد مكي** إلى الإخراج مجدداً، لكن من خلال الإعلانات، حيث أطلق حملة اعلانات جديدة «للبنك الأهلي المصري»، حققت صدى واسعاً عند الجمهور.

◄ في سابقة هي الأولى من نوعها، نشرت الشركة المنتجة لمسلسل «**الزوجة الرابعة**»، اعلاناً صحافياً في جريدة «المصري اليوم» يبشر الجمهور ببدء ظهور الممثلة التونسية

درة (الصورة) في الحلقات المقبلة من العمل الذي يقوم ببطولته مصطفى شعبان. وبهذا يجتمع الممثلان مجدداً بعد نجاحهما في مسلسل «العار».

◄ اضطر فريق مسلسل «**الصفعة**» إلى وضع بعض التعديلات على النص، واستبعاد مشاهد الممثل **عزت أبو عوف** إثر تعرضه لأزمة صحية منعته من استكمال التصوير، بسبب صعوبة اختيار ممثل بديل يكمل الدور. وقد أدخل الممثل المصري إلى المستشفى إثر إصابته بالتهاب رئوي حاد.

◄ قال مصدر من التلفزيون المصري لموقع «في الفن» إنّ الرقابة في التلفزيون اعترضت على ظهور صورة الرئيس السابق حسني مبارك في بعض مشاهد مسلسل «**فرقة ناجي عطا الله**» لعادل إمام. وتابع المصدر إنّ جهاز الرقابة في «ماسبيرو» طلب منتجة هذه المشاهد وإزالتها من المسلسل.

الحرب اللامتكافئة: كيف تهزم عدواً أقوى منك؟

عامر محسن*

يروي تشارلز تيللي، أنّه في اوروبا القرون الوسطى كانت خريطة الدول تتحوّل وتتشكل على وقع سباق تسلّح مفتوح: تقوم امارة ما بتطوير مدفعية قادرة على هدم الأسوار والقلاع، فتهرع الدول المحيطة للاستثمار في تحصينات جديدة تصمد أمام المدافع، وهكذا دواليك. الدول التي تتأقلم، والتي تراكم رأس مال يكفي لتنظيم جيوش فعالة، تصمد وتسود؛ امّا تلك التي تتأخر وتتخلف في السباق «التكنولوجي»، فيجتاحها جيرانها الأقوياء وتُنفى الى صفحات التاريخ. التاريخ البشري كان دائماً يشبه الساحة الاوروبية في القرن الخامس عشر، وان كانت وتيرة الصراع أبطأ أو أسرع بحسب الحقبة. بعد الحرب العالمية الثانية، كان منظرو السياسة الدولية في الغرب يتعاملون مع العالم من هذا المنظور: كيف تحوّل القوة الاقتصادية والسياسية الى تفوق نوعيّ على خصمك في ميدان القتال؟ هنري كيسنجر، مثلاً، كان بالكاد يعرف شيئاً عن الاقتصاد والنفط، وكان يعتبر أنّ هذه الأمور هي مجرد أدوات يستعملها صانع السياسة ولا يحتاج للغوص في دقائقها. بالمقابل، كان كل تركيزه منصباً على الدسائس الدبلوماسية وكيفية تركيب الصواريخ البالستية على الغواصات. لهذا السبب بالذات، تردد نيكسون طويلاً في جعل كيسنجر ـ مستشار الأمن القومي ـ وزيراً للخارجية، وهو المنصب الذي سعى اليه طوال حياته. كان طاقم الخارجية الاميركية يمانع بشدة أن يتسلم كيسنجر الوزارة لقلّة معرفته واهتمامه بالاقتصاد، ونيكسون لم يعيّن كيسنجر وزيراً الا مضطراً، حين هدد بالاستقالة وادارة الرئيس الاميركي تمزّقها فضيحة «ووترغايت».

العلاقات الدولية هي حالة حرب، والحرب هي سباقٌ مستمرّ لتحقيق التفوّق النوعي على الخصم. «حروب التحرير الوطني»، التي شهدها العالم الثالث في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ستبقى ذكراها مرتبطة برشاش الـ«كلاشنيكوف» وقاذف الـ«ار بي جي». هذان السلاحان، اللذان انتجهما الاتحاد السوفياتي بكثافة ونشرهما في كل العالم، من بوليفيا الى عُمان، سمحا لشعوب فقيرة وميليشيات هزيلة بمقارعة جيوش استعمارية حديثة، وشكّلا وسائل رخيصة ومتوافرة لالغاء «التفوق النوعي» الغربي. الدول الغربية تتجنب دوماً القتال في ظروفٍ متكافئة، وتحاول أن تكون المواجهات في اطارٍ يتوفر لها فيه التفوق النوعي. المثال الأفضل لهذه الحروب «المريحة» كانت حروب الزولو والحروب الاستعمارية في الهند، حين كان بوسع وحدات بريطانية صغيرة اخضاع ممالك وامبراطوريات بقوة «التفوق النوعي» العسكري. تمكن جيش مملكة الزولو، في 1879، من الحاق هزيمة يتيمة بالبريطانيين في معركةٍ شجاعة كلّفتهم خسائر مرعبة، لكن المقاومة كانت عبثية: ان ارسال جنود يحملون الرماح ضدّ طوابير مسلّحة بالبنادق ليس استراتيجية مثمرة على المدى الطويل. بالمعنى نفسه، حرب العراق في 1991 كانت تشبه حروب الزولو، حيث يكون التفوق النوعي ساحقاً ويصير سيد الموقف. الاميركيون استعملوا ضد العراق الأسلحة والتقنيات التي كانوا يخبئونها لحرب عالمية ضد الاتحاد السوفياتي. العراقيون، مثلاً، كانوا لا يملكون سلاحاً قادراً على خرق الدبابات الاميركية، حتى لو اصابوها بمدافع دباباتهم وصواريخهم. ألوية الجيش الاميركي شقّت الصحراء مسترشدةً، لأول مرة في التاريخ، بتقنية الـGPS، فتمكنت من تجنب الدروب والمعابر التقليدية والالتفاف على الجيش العراقي كيفما شاءت.

«وهم الامبريالية»

الحديث عن الحرب اللامتكافئة والعراق يعيدنا دوماً الى موضوع الامبريالية. هناك عادةً مكربة صارت رائجة بين المثقفين العرب: هم لم يعودوا يحاولون اقناعنا بأن «الامبريالية» هي وهمٌ وخرافة ونظرية مؤامرة، كما كانوا يفعلون في التسعينيات، بل صارت لديهم حججٌ جديدة أتحيّر في ما قد يكون رد فعل المفكر الكبير سمير امين عليها لو انّه سمعها تقال بلسان عربي. مثقفو الخطاب المهيمن يقولون لنا إنّ الامبريالية موجودة وبشعة، ولكنّها «ليست كل شيء». هذا بديهي بالطبع، ولكن ما يقصدون قوله فعلياً هو إن «الامبريالية» هي مفهومٌ له ركنٌ معين في قائمة اهتماماتنا، وبامكاننا «عزله» عن باقي المواضيع ومناقشة المسائل الوطنية بعيداً عنه. أي أنه بامكاننا، مثلاً، أن نركن السيادة الوطنية والغزو الخارجي والصراع مع اسرائيل جانباً بينما نقرر مصائر لبنان وسوريا وفلسطين.

المحزن في خطاب هؤلاء هو أنّهم لا يحاولون الاحتجاج على المفهوم الرائج لـ«الامبريالية» أو تعديله أو تحديثه، على العكس، هم يقبلون على الفور بأكثر التعريفات كلاسيكية للـ«امبريالية» ويضجروننا (كلهم) بترداد أقوال لينين عن الموضوع، كأن شيئاً لم يجدّ في المسألة منذ أيامه. هم همّهم «عزل» المفهوم وتطويقه، لا النقاش فيه، ومرادهم أن يقنعونا بأنّه يمكن «اخفاء» حرب أو مواجهة ـ أو تأجيلها للمرحلة التاريخية المقبلة ـ ما أن نأخذ قراراً ذهنياً بذلك. ما يُحزن أكثر هو أنّ هؤلاء يملكون مفهوماً بالغ الغرابة (والرثاثة) عن هذه «الامبريالية»، فهي بالنسبة لهم تتمدد بلا وازع حتّى تضمّ اميركا والسعودية والنفط والاقتصاد والاعلام، أي باختصار، كل المواضيع التي تمنعهم مؤسساتهم أو طموحاتهم من الكلام عليها بحرية، فيضعونها في رزمة واحدة يسمونها «امبريالية»، ويقررون أن نقاشها غير مجدٍ في الفترة الحالية.

هؤلاء الكتاب ذاتهم تراهم، في خضمّ كلّ القضايا المصيرية التي تحاصرنا، يكرّسون مقالات كاملة لنقد «اليسار» أو «اليسار الممانع»، وأنا لا أفهم تماماً ما تعني هذه الصفات، فهي لا تحيل الى قوى سياسية أو حركات اجتماعية، بل الى أفراد معدودين، أكثرهم كتّاب واكثرهم لبنانيون. بمعنى آخر، مثقّفو المؤسسة يطلبون منا أن نضع «الامبريالية» جانباً وأن نركز على أسعد ابو خليل. والبعض يحاول أن يستحضر عنصر الدهاء، فيذكرنا بأنّ «روسيا أيضاً امبريالية» ويقارن اميركا ومنظومتها العالمية بروسيا وتأثيرها. هذا كلامٌ لا يقوله انسانٌ يعرف شيئاً عن موازين القوى ومقاديرها في هذا العالم. روسيا اليوم هي أشبه ما تكون بشيخ يسعى للتحضير لتقاعدٍ مريح بفضل عوائدَ النفط والغاز والمعادن، فيما يؤمن لها

> السيادة والاستقلال امتيازات ننتزعها ونحافظ عليها بالقوة

الارث السوفياتي والترسانة النووية امكانيةً محدودةً للدفاع عن سياسة مستقلة على المسرح العالمي. وروسيا، فيما عدا الثروات الطبيعية التي تستخرجها من باطن أرضها، لا تنتج شيئاً ذا قيمة تذكر. سكانها يشيخون ويتناقصون عاماً بعد آخر، وأقصى طموحها هو أن تحافظ على وحدة أراضيها، وألّا تحاصرها، في كل بلدٍ مجاور، المطارات والصواريخ الاميركية. الموازنة العسكرية الروسية، بالمناسبة، هي أقل من عُشر مثيلتها في أميركا، والاقتصاد الروسي أصغر بكثير من الاقتصاد الالماني.

بالمقابل، فانّ أي مقاربة واعية لموقع منطقتنا في النظام العالمي ستذكّرنا بالأساسيات: نحن نعيش في عالم شرس، والسيادة الوطنية والاستقلال هي امتيازاتٌ ننتزعها ونحافظ عليها بالقوة، وهي ليست «حقوقاً» تضمنها الشرائع والقوانين. لنفس الأسباب، نحن لن نتمكن من أن نستقلّ وأن نبني مشاريع على مستوى البلدان الصغيرة المعوّقة: امّا أن ننهض معاً كمنطقة وضمن تحالفات اقليمية، أو أن نُهزم ونُخضع معاً. هذا بالضبط هو ما يجعل سياسات دول الخليج اشكالية وكارثية، لا لأن ممالك النفط تبغي الهيمنة بل، على العكس تماماً، لأنّها تريد «ادارة الموقف» في المنطقة من بعيد، بدون شراكة حقيقية، بل إن الهدف الأساس من السياسات الخليجية هو ابقاء العزلة بين أقاليمنا والحفاظ على الوضع القائم ومنع تغييره. انت، كعربي مشرقي أو مصري، يمكنك أن تعمل لصالح حكومات الخليج، بل أن تقاتل لأجلها، وتموت في سبيل سياساتها، ولكنها لن ترضى، بأي حالٍ من الأحوال، بعقد شراكة سياسية حقيقية معك، أو حتى أن تساويك بالمواطن النيوزيلاندي (أو أيّ غربي «ابيض» آخر) وتسمح لمواطنيك بالدخول الى أراضيها بدون تأشيرة وكفيل.

التكنولوجيا والعدد

كلّ حربٍ هي، بالضرورة، حربٌ غير متكافئة اذ لا توجدُ معركة يكون طرفاها متساويين تماماً في القوة. هناك دوماً طرفٌ أضعف يسعى إلى اللحاق بخصمه وتدبير الوسائل من أجل ابطال تفوّقه. وعناصر التفوق في الحرب ليست محصورة بالتكنولوجيا. المانيا النازية كانت تملك، خلال الحرب العالمية الثانية، التكنولوجيا الأفضل بلا منازع والجيوش الأكثر تدريباً. لم تكن صناعة الحلفاء قادرة على انتاج دبابة تنافس «التايغر» الالمانية، واحدة بواحدة؛ ولو وجدت فرقة اميركية أو روسية نفسها في وجه فرقة المانية خلال الحرب، لالتهم الالمان خصومهم بسهولة. ما فعله الحلفاء هو أنهم ركزوا على عناصر تفوقهم: العدد والانتاج (مع اعتماد تقنيات التصنيع «الفوردي» في المجال العسكري). كانوا يضعون فرقتين أو ثلاث فرق في مواجهة كل فرقة المانية، وفي حين كانت المانيا تنتج دبابات «تايغر» بالعشرات كلّ شهر، كان الاميركيون يصنعون دبابات «شيرمان» بالآلاف. في ريف فرنسا في 1944، تمكّن ضابط «اس اس» ألماني يقود دبابة «تايغر» من تدمير دزينتي دبابات حليفة خلال ساعات، لكن وقود مركبته نفد في آخر النهار، وكان الأعداء كثر. هذه القصة تختصر حال الجيش الالماني في أواخر الحرب.

حتى سباق التسلح خلال الحرب الباردة لم يكن متكافئاً: لا يظنن أحد أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كانا قطبين متساويين في الحجم والقدرات. السوفيات كانوا يواجهون العالم الرأسمالي المتقدّم بأكمله، وقد قضوا عقود الحرب الباردة وهم في حالة «لحاق» مستمرّ بالاميركيين ـ عسكرياً واقتصادياً. هذا يظهر

تساؤلات عن قيام المنطقة العازلة شمالا

سمير الحسن*

لم يعلن قيام المنطقة العازلة في الشمال اللبناني، ولم تحدد بداياتها ونهاياتها، ولا نقاط التفتيش واتجاهات المرور. لم يحدث في الشمال اللبناني ما جرى في جنوبه بإقامة الشريط الحدودي منذ أيام سعد الحداد، ولا أنطوان لحد، ولم تظهر جيوش كجيوشهما مدججة بالأسلحة تفتش المارة وتمنع وتسمح بالعبور حسب ما تريد، وتخطف وتعتقل مَن تشاء.

فهل يعني ذلك أنّ المطالبات بإقامة المنطقة العازلة كما فعل السيناتور الأميركي جون ماكين في زيارته الأخيرة لبنان، وغيره أيضاً، لم تلبّ من قبل السلطات ولا من قبل خصومها؟ هل كانت المطالبات مزحة، أم مطلباً عابراً حتى يتم التغاضي عنه بهذه السهولة؟

أسئلة كثيرة تطرح، قد لا نعثر على إجابة صريحة وواضحة عنها من طرف ما، أو مسؤول، في السلطة أو خارجها. لكن إذا حاولنا استطلاع الواقع ميدانياً، يمكننا التوصل إلى استنتاج يجيب عن التساؤلات بشكل كافٍ.

المنطقة العازلة المطلوبة في الشمال اللبناني تختلف عن الشريط الحدودي مع الأرض المحتلة. هدف الثانية حماية الدولة العبرية وجيشها من هجمات المقاومة أساساً. لكن هدف المنطقة العازلة شمالاً هو تأمين أرضية للمعارضة السورية تتحرك عبرها بارتياح وحرية في مواجهة النظام السوري، إنْ بالإمداد العسكري أو البشري أو سواه.

كان الغريب على الدوام استمرار تمرير السلاح والعناصر المعارضة للنظام السوري إلى الداخل السوري عبر الحدود اللبنانية الشمالية، دون تمكّن الجيشين اللبناني والسوري من وقف هذا الاختراق المفترض، إذا لم يكن عدم وجود رغبة في منعه لأسباب لا نستطيع الادعاء بمعرفتها أو تكهّنها.

مضت سنة ونصف السنة على اندلاع الأحداث السورية، واستمرت الحدود الشمالية في حراك ومواجهات مسلحة خفيفة أدّت إلى بعض الأثمان في الأرواح وأثمرت قصفاً على عدد من القرى الحدودية اللبنانية. وبدا كأنّ الجانب السوري يقوم بقصف القرى والبلدات اللبنانية دون سبب، لكن القصف شكل مادة استخدمتها القوى المعارضة للنظام لمزيد من التعبئة ضد الجيش النظامي.

إزاء القصف السوري المتجدد في الأسابيع القليلة الأخيرة لعدد من البلدات الشمالية، تصاعدت المطالبات للسلطة بالعمل على وقف تسلل المسلحين ومنع مخططهم، فاتخذت السلطة قراراً بنشر الجيش اللبناني على الحدود، مما يعني إقراراً بأنّه جرى سحبه قبلاً. قرار قد يبدو ملتبساً في ظاهره لكنّه يشي بما عوّدتنا السلطات اللبنانية عليه منذ الاستقلال تحت عنوان: «قوة لبنان في ضعفه». الشعار الذي يستتبع إرضاء كل الأطراف الإقليمية والدولية والسعي إلى عدم إزعاج أحد. وشعار النأي بالنفس الذي تبنّته الحكومة اللبنانية هو الوجه الآخر لسابقه تستخدمه السلطة لاسترضاء كافة الأطراف المتعارضة المواقف محلياً وإقليمياً.

عاد الانتشار المفترض للجيش. هو لم يكن انتشاراً بالمعنى الفعلي، أي التمركز وإقامة الحواجز الطيارة والثابتة والدوريات على طول الحدود ذهاباً وإياباً بما يعوق أية حركة غير «شرعية». تمركز الجيش في نقاط ثابتة ومتباعدة في منطقة جرداء وعرة مباحة لا تمنع تحرك مَن يريد كيفما أراد.

ولو كانت السلطات تريد إعادة انتشار الجيش بفاعلية تمنع حراكاً أيّاً كان نوعه، مسلحاً كان أو غير مسلح، لما رضخت لحراك الشارع وعمدت إلى سحبه عند أول هزّة، أي حادثة الشيخ أحمد عبد الواحد ومرافقه. فالحراك على اتساعه لا يبرر خضوع السلطة بسرعة لمشيئة الشارع لو لم تكن هي تريد ذلك. ولا نقول ذلك من باب التجني والمزايدة على السلطات، لو لم تستتبع السلطة الرسمية، من فم الجيش، الموقف بالإعلان عن النأي بالساحة عن الصدام «لأنّنا لا نريد إراقة نقطة دم من أي واحد من أبناء عكار» بحسب موقف صدر عن الجيش اللبناني.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

بنحو واضح في السياسة التسليحية للجيش الأحمر: الاميركيون يسيطرون على المحيطات بحاملات طائراتهم، فيركّز الروس على سلاح الغواصات، الغرب يتفوق على الصناعة الروسية في تكنولوجيا الطيران، فينهمك السوفيات في تطوير أنظمة الدفاع الجوي الخ... في نهاية الأمر، انهار الاقتصاد السوفياتي تحت وطأة الجهود المحمومة لمنع الغربيين من التأسيس لـ«تفوق نوعي» في الميدان. حين تواجه عدواً أقوى منك، فانّ أوّل شروط الحرب اللامتكافئة هي ألا تحاول تقليد عدوّك أو اللعب في ملعبه. هذا تبدّى بوضوح في المواجهة الجوية بين السوريين والاسرائيليين فوق سهل البقاع في 1982، وهي كانت حافلة بالمغازي. ما حدث هو أنّ اسرائيل ادخلت الى الساحة تقنيات تشويش وحرب الكترونية لم تكن قد استعملت في أي مسرح حربي من قبل. دخلت وحدات الدفاع الجوي السوري وراداراته في المواجهة وهي مسلّحة بمعدات ميكانيكية، في حين أنّ اسرائيل كانت قد دخلت العصر الرقمي. اميركا لم تعط حتى حلفاءها الاوروبيين في الـ«ناتو» وسائط الحرب الالكترونية التي زودت بها اسرائيل. بصياغة أخرى: لو حصلت الحرب العالمية الثالثة في 1982، واجتاح الاتحاد السوفياتي اوروبا، لما واجه السوفيات فوق سماء فرنسا والمانيا الغربية التقنيات التي شاهدناها في سهل البقاع. مواجهة البقاع كانت ايذاناً بجيل جديدٍ من الحرب الجوية وبشروط مختلفةً عن الماضي. يقول أحد المحللين العسكريين إنّ الصناعة العسكرية الغربية نجحت في تحويل الحرب الى منافسةٍ لا حدود لها في مراكمة الرأسمال والتكنولوجيا ـ وهو الميدان الذي كان الـ«ناتو» يملك فيه الأفضلية. لم تعد الحرب الجوية متعلّقة بأن تصمم طائرة «جيّدة»، تطير بسرعة وتناور، وأن تضع عليها رادارات وأسلحة متطوّرة. بل صارت المنافسة هي في «البنية التحتية» الهائلة (والبالغة الكلفة) التي تحيط بهذه الطائرة: طائرات الاواكس، معدّات الحرب الالكترونية، طائرات التشويش، طائرات التزويد بالوقود، وسلسلة معقّدة من معدّات الدّعم، كلّها مرتكزة على تكنولوجيا مستقبلية وتكلّف مبالغ لا تصدّق. الحرب الالكترونية وتقنيات ضرب دفاعات الخصم SEAD صمّمت كي تمنع تكرار سيناريو فييتنام وحرب 1973، حيث حرمت الصواريخ الروسية الجيوش الغربية من «التفوق النوعي»، وأجبرتها على خوض الحرب بشروط شبه متكافئة. أضحى استعمال الأجيال القديمة من صواريخ «سام» ضد الطائرات الغربية شبيهاً باستعمال رماح الـ«زولو» ضدّ بنادق البريطانيين.

في البيت الأبيض، عاد تلامذة كيسينجر الى الحكم، وهم، كأستاذهم، وظّفوا الاقتصاد في خدمة السّلاح. ادخلوا الاتحاد السوفياتي في سباق تسلّح لا قبل له به، وعصروه حتّى انكسر. كادت الزيادة الهائلة في الميزانية العسكرية الاميركية بالثمانينيات ـ في عزّ الركود الاقتصادي ـ أن تفلس اميركا، وهي غيّرت بنية اقتصادها الى الأبد، ولكنّها أسقطت الاتحاد السوفياتي. مواجهة البقاع كانت ايذاناً بفلسفة «حروب الجيل الرابع»، التي اتقنتها الجيوش الغربية وطبقتها في العراق ويوغوسلافيا وأفغانستان وليبيا، حيث صار بالامكان خوض حملاتٍ كاملة بالاعتماد على سلاح الجوّ، وغزو بلادٍ وتغيير أنظمة في حروبٍ بلا ضحايا (غربيين). عدنا، اذاً، الى سيناريو «حروب الزولو».

ما بعد الحداثة تهزم الجيش الاسرائيلي

لا تستطيع أي دولة (أو تجمع دول) أن تنافس الاميركيين في ميدانهم وأن تبني جيشاً على شاكلة الجيش الاميركي. حتى الدول الاوروبية الغنيّة صارت تقلّص جيوشها وتتخلّى عن أوهام الدفاع الذاتي لأنّ كلفة المعدّات الحربية الحديثة صارت لا تطاق. الجيش البريطاني سينكمش الى أقلّ من مئة ألف عنصر بعد سنوات قليلة، والامارات العربية المتحدة لديها من الطائرات القتالية الحديثة أكثر مما لدى ايطاليا واسبانيا. الّا أنّ درس الحرب اللامتكافئة هو أن لكل استراتيجية استراتيجية مضادة، ولو حقّق الخصم تفوّقاً عليك في مجال ما، فعليك أن تضربه في مكان آخر. درس صدّام حسين، الذي تعلّمه اليوغوسلاف والصينيون والايرانيون، هو أن لا تحاول مواجهة جيش غربي بجيشٍ تقليديّ يشبهه. التطبيق الأكمل لهذا الدرس كان في جنوب لبنان في 2006، وبعدها انتشر مصطلح «الحرب الهجينة».

الجيش الاسرائيلي دخل المعركة وهو يتصوّر أنّه يخوض حرباً من نمط الحملات الاستعمارية، حيث «التفوق النوعي» يسحق الخصم قبل أن تبدأ الحرب. جيش البرّ الاسرائيلي دخل الحرب وهو يعتمد أغرب فلسفة قتاليّة يمكن تصوّرها، وهي تفترض انّ اسرائيل ستواجه، الى الأبد، خصماً مهلهلاً ومجتمعات متخلّفة لا تملك ثقة بنفسها. في تموز 2006، كان الجيش الاسرائيلي يعتمد بشكلٍ رئيسي على عقيدتين قتاليتين، الأولى مختصّة بسلاح الجو واسمها «العمليات المرتكزة على التأثير» (EBO). دان حالوتس كان من مصممي نظرية الـEBO وهو أشرف على تطبيقها في سلاح الجو قبل أن ينتقل الى رئاسة الأركان. والنظرية «تقليدية» بمعنى أنّها مستوحات من العقيدة القتالية الاميركية التي طوّرت بعد حرب الخليج الثانية، وهي تركّز على عمل سلاح الجو كوحدات «تأثير» مستقلّة عن سلاح البرّ، وأن يصير هدفها الأساسي هو توجيه ضربات استراتيجية في عمق الخصم، بدلاً من أن تكون مجرّد ملحق بالجيش مهمته حماية وحداته. أمّا فلسفة سلاح البرّ، فقد أطلقت جدالاً لم يخمد الى اليوم. النظرية حتّى اسمها معقّد وعصيّ على الترجمة «Systemic Operations Design SOD» ـ ومن هنا تبدأ المشكلة. الكتيّب الذي يشرح النظرية لم يفهمه أحد من قادة الألوية، كما قالوا هم في ما بعد. وهو مملوء بتعابير نظرية وجمل فلسفيّة لا يمكن استيعابها من قبل من لم يدرس الفلسفة الاوروبية الحديثة. أحد الجنرالات الذين صاغوا العقيدة، شيمون نافي، أعطى مقابلة صحافية بعد الحرب حاول فيها تبرير فلسفته ولوم الجنرالات «الاغبياء» و«المحدودين» الّذين لم يفهموا عليه. على ما يبدو، وقع شيمون نافي ورفاقه في حبّ الفلسفة الاوروبية القارية، وانهمكوا في قراءة ميشال فوكو ودريدا، ثم حاولوا صياغة عقيدة قتالية مرتكزة على هذه المعرفة «ما بعد الحداثية».

> الجيش الإسرائيلي دخل المعركة وهو يتصور أنه يخوض حملة استعمارية

نظريّة الـSOD لا تشبه أية عقيدة قتالية أخرى. هي تنطلق من مقولة انّ «الواقع» نسبي، وانّ هدف الجيش الاسرائيلي هو التحكّم بتصوّرنا عن «الواقع» وجعلنا نفقد الثقة بما نعتبره واقعاً. الترجمة العملية لهذه الأفكار صعبة وغريبة، حتى لو فهمها القادة العسكريون، ولكنّها، لو شئنا تبسيطها واختصارها، تقول بأنّ الاسرائيليين سيهزموننا بأن «يضحكوا علينا». ثم نشبت الحرب وحصل ما حصل.

أثبتت مواجهة 2006 انّ الحرب ضدّ جيش متقدّم ممكنة، وان كانت غير متكافئة، لكنّ ظروفها صعبة وكلفتها عالية. عليك أن تتكئ على نقاط قوّتك، وأن تكون مستعدّاً، اذا فُرضت المواجهة، لتلقّي الخسائر، وقادراً. في الآن ذاته. على ايجاع الخصم. هذه، باختصار، هي استراتيجية الدول التي تستعدّ لحروب مع جيوش غربيّة، كالصين وايران. كلّما ازدادتْ قوّة الردع تقلّص التفوق النوعي وصار بالامكان فرض معادلات جديدة. ايران، مثلاً، تصنع الصواريخ لأنّها بديل رخيص عن سلاح الجوّ. الصواريخ، ما أن تدفع الرأسمال اللازم لتطويرها وبناء خطوط انتاجها، تصبح رخيصةً للغاية وبالامكان انتاجها بكميات كبيرة. هناك وسائط مضادّة، لكن الايرانيين يحسبون الموضوع على الشكل التالي: اذا كان في اسرائيل اربع بطاريات «آرو»، تحوي مجتمعة 65 صاروخاً جاهزاً للاطلاق، ومثلها بالامكان تلقيمها خلال نصف ساعة، فعلى الموجة الأولى أن تتشكّل من مئتي صاروخ. واذا صارت هذه الصواريخ دقيقة التوجيه، يصبح تأثيرها مختلفاً بالكامل وتتغيّر المعادلة، واذا تمكّنت ايران من الصمود لعشر سنين أخرى، فهي ستتقن صناعة الصواريخ الجوالة، وعندها تتغيّر المعادلة من جديد... الحرب دوماً هكذا: سباقٌ على التفوّق. لو كانت المقاومة في لبنان محتفظة بأسلحة وتكتيكات الـ2006، لكانت اليوم هدفاً سهلاً أمام اسرائيل، الطرفان في سباق يومي، ومن يجمد في مكانه يتخلّف ويتعثّر.

خاتمة

الفارق الأساسي بين تجربة «حزب الله» وتجربة حركة فتح يبيّنه كتاب ليزيد صايغ عن منظمة التحرير الفلسطينية. ياسر عرفات، كما يستخلص الصايغ، لم يأخذ يوماً الصراع العسكري على محمل الجد، ولم ينظر الى الكفاح المسلح على أنّه غاية في ذاته وسبيل أوحد للتحرير، بل كان يعتبر أن العمل العسكري ما هو الا «اداة» للوصول الى حلّ تفاوضي. كان «ابو عمّار» ابناً وفياً لجيله، وصل مبكراً الى قناعة بأنّ الحرب ضد اسرائيل غير ممكنة، وأنّ العودة لفلسطين لن تكون عبر تغيير المعطيات على الأرض، بل عبر الوصول الى ترضية مع عواصم النفوذ في العالم. تروي شهادات متعددة أنّه، حتى في حمأة حصار بيروت في 1982، كان ابو عمّار يبحث في كيفية لاستثمار الأحداث من أجل نيل مقعدٍ تفاوضي مع الاميركيين والاسرائيليين.

حجّة من يتجنب الحرب مفهومة، ولكن ماذا تفعل حين تُفرض المواجهة عليك فرضاً؟ هناك نزاعات يمكن تجنّبها، بل والتنازل فيها، وهناك مواجهاتٌ أخرى لا يمكن الفرار منها. حين يكون استقلالك أو وجودك على المحكّ، لا تعود الهزيمة خياراً ولا يكون الاستسلام متاحاً. ان كنتم تخافون كثيراً من الموت فاسألوا من عاش تحت الاحتلال، هناك أمورٌ كثيرة أسوأ من الموت ومن يخف من الموت كثيراً لا يمكنه أن يعيش حياةً جيدة: الذّل يمكن أن يكون أسوأ من الموت، حياة ملؤها الظلم هي أسوأ من الموت، والهزيمة، في حالات كثيرة، تكون أسوأ من الموت.

* طالب دكتوراه علوم سياسية، جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي

تحيا الترويكا!

جواد نديم عدره*

لمناسبة إغداق جائزة الرئيس الياس الهراوي على الرئيس بري، تذكر اللبنانيون ذلك العهد الزاهر. وبحسرة الترحم على الماضي ويقين العارف أن الأيام الآتية ستكون أشد سوءاً، رددوا جميعاً «رزق الله على إيامكم». نعم، فالترويكا هي هرم، كما قال الرئيس بري، أسس لما نحن عليه اليوم من نعيم. فغازي كنعان، طيّب الله ثراه، الذي أصبحت في عهده عنجر قبلة اللبنانيين ومحجتهم، له فضل علينا جميعاً، وخاصة على الأحزاب القومية والعروبية والثورية التي كان شغلها الشاغل تقبيل يديه والدس لديه على خصومها وأصدقائها ورفاقها دون تمييز. فخلال عهد الهراوي لم يثر أحد بشكل غير مشروع ولم تُنتهك حرمات الناس وأرزاقهم وحياتهم. خلال ذلك العهد الميمون لم يكن هناك هجرة، وإن سافر نحو 300 ألف مواطن (نحو 8% من السكان) فقط لا غير دون عودة بسبب طموحهم وحبهم للاستكشاف، وتم بمحض الصدفة تجنيس نحو 200 ألف فرد وازداد الدين العام حوالى 16,5 مليار دولار، وحقق البعض أرباحاً تقدر بحوالى 30 مليار دولار من المضاربة بالعملة والاكتتاب بسندات الخزينة بفوائد مرتفعة. رحم الله غازي كنعان الذي دوخ الناس بعبقريته وسقط وحيداً لا يذكره أحد بكلمة وفاء: «سوريا طلعي برّا» قالوا له ولخليفته رستم، ولم يتذكّروا خيراته عليهم.

خلال ذلك العهد الميمون تربع فارس بويز وزيراً للخارجية ثماني سنوات، وإيلي حبيقة (حليف سوريا والحزب القومي وصاحب الأيادي البيضاء علينا جميعاً) وزيراً للموارد المائية والكهربائية حوالى 5 سنوات، بعد تعيينه وزيراً للشؤون الاجتماعية والمعاقين والمهجرين... والرجاء الانتباه إلى كلمتي «معاقين ومهجرين».

وتحول معظم زعماء لبنان كما هم على حقيقتهم مهرجين لدى أصغر مخابراتي للنظام السوري. ولقد أسّس ذلك العهد لدعوات الحرية والسيادة والاستقلال، فتصدرت السيدة منى الهراوي بصحبة سيدات المجتمع تظاهرة 14 آذار 2005 منادية بإنهاء «عهد الوصاية». كم كان ظالماً ذلك العهد بحقها!

عذراً إن غاب عنّا نحن البسطاء أن عهد الرئيس الهراوي كان عهد الرئيس صاحب النكتة، وعهد السين السين (سوريا والسعودية)، والألف فاء (أميركا وفرنسا)، و.... فليملأ اللبنانيون الفراغ.

وبعد هذا كله هناك نقطة واحدة مضيئة في عهد ذلك الرجل، وهي إصراره على قانون الزواج المدني الاختياري الذي لا يزال قابعاً في أدراج «السرايا الكبيرة»، أدام الله ذلك المبنى ذخراً لنا نحن أهل السنّة والجماعة.

* كاتب لبناني

سيناريو الموقف أظهر كأنّ الجمهور يريد إزاحة الجيش عن الشارع، وطالبت قوى تقف خلف الحراك في المنطقة الحدودية بإزاحة الجيش ثم تراجعت، وراح الموقف يتخبط بين القبول بالجيش والرافض له من المعسكر عينه، فلم يكن أمام السلطات الرسمية إلا أن تظهر وكأنها تحفظ ماء وجهها بإبعاد الجيش عن الصدام منعاً لإراقة الدم.

لقد تمكنت الحركة التي أعقبت حادثة الشيخ عبد الواحد من إزاحة الجيش عن الشارع، وراح السجال بين ضرورة عودة الهيبة للدولة وإعادة نشر جيشها من جهة، مع المطالبة بإقامة المنطقة العازلة لتسهيل حركة المعارضة السورية. تجلى هذا السيناريو بزيارة السيناتور الأميركي جون ماكين لبنان في الأسبوع الأول من تموز 2012، إذ طالب علناً بالمنطقة العازلة. وبسحر ساحر، أطلقت المحكمة العسكرية سراح ثلاثة ضباط سرعان ما استجابت لإطلاقهم مجموعات من الشبان وأسرعت لقطع الطرق في عكار احتجاجاً مطالبةً بإعادتهم إلى السجن أو تحويل الملف إلى المجلس العدلي.

مَن يقرأ الموقف من أوله لآخره يلاحظ كيف استحضر شعار «النأي بالنفس» لاسترضاء الجميع: التحالف الموالي لماكين، قوى الرابع عشر من آذار، والتحالف الموالي لسوريا، و8 آذار.

سحب الجيش تحت ضغط الشارع وبررت السلطة انسحابه بالرغبة بعدم إراقة الدماء، فيما بدا حفاظاً على ماء الوجه من جهة، لكنّه استجابة ضمنية لمطلب ماكين.

وأعيد نشر الجيش بطريقة صورية، تمركز من خلالها من دون فاعلية، استرضاءً للموقف السوري.

ما هي النتيجة على صعيد قيام المنطقة العازلة في هذه الأجواء والمعطيات؟ بعد عدة استهدافات للجيش، وتواطؤ السلطات أكثر من مرة مع دعوات الشارع، وماكين، خرجت الساحة من أية سيطرة للسلطات الرسمية، حتى بوجود الجيش الرمزي. ومَن يجول في المناطق الحدودية، يدرك تماماً وبوضوح ودون أية التباسات أن الحدود سائبة، يستطيع مَن يشاء التحرك عليها كيفما شاء، ولا يمنع وجود بعض المراكز العسكرية المتباعدة الهامدة الدور، من منع أي شخص من التحرك، خصوصاً إذا كان الأشخاص موضوع الحراك كثر ويعدّون بالآلاف من لبنانيين وسوريين، بحسب ما يفيد الأهالي.

وبهذا المعنى، لم يعلن أحد رسمياً قيام منطقة عازلة، لكن المنطقة عازلة، بما تؤديه من وظيفة، وبما يقوم فيها من واقع خالٍ من أي سلطة تمنع الحراكات غير «المرغوبٍ فيها». بهذا المعنى، باتت عكار وجارتها طرابلس منطقة عازلة وفق مطالبات التحالف الغربي وامتداداته المحلية.

* كاتب لبناني

سوريا

تواصل الاشتباكات... وقوات بريطانية تتسلل من الأردن

تواصلت المعارك في أحياء حلب، في حين يواصل الجيش السوري تعزيزاته «بانتظار الأوامر لشنّ الهجوم الحاسم»، فيما كشفت صحيفة «ميل أون صندي»، أنّ القوات الخاصة البريطانية «تتسلل إلى سوريا من قواعد لها في الأردن»

دمشق: معركة حلب لم تبدأ

استكمل الجيش السوري النظامي حشوده حول مدينة حلب، وبات جاهزاً بانتظار الأوامر لشنّ الهجوم الحاسم للسيطرة على أحياء المدينة المتمردة، بحسب ما أفاد مصدر أمني سوري. وأوضح المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنّ «كل التعزيزات وصلت وهي تحيط بالمدينة»، لافتاً الى أنّ «الجيش بات جاهزاً لشنّ الهجوم، لكنه ينتظر الأوامر». وأشار الى أنّه «يبدو أنّ هذه الحرب ستكون طويلة»، عازياً السبب الى أنّ الهجوم الذي ستشنّه قوات النظام في المدينة «سيشهد حرب شوارع من أجل القضاء على الإرهابيين». وأفاد مسؤول أمني في دمشق، أول من أمس، بأنّ «معركة حلب لم تبدأ، وما يجري حالياً ليس إلا المقبلات». وأضاف «الطبق الرئيسي سيأتي لاحقاً». وأوضح المسؤول أنّ التعزيزات العسكرية ما زالت تصل، مؤكداً وجود 20 ألف جندي على الأقل على الأرض. وقال «الطرف الآخر كذلك يرسل تعزيزات».

وفي السياق، قصفت القوات النظامية السورية، أمس، حي صلاح الدين الذي يتحصن فيه المقاتلون المعارضون في حلب، في حين تتواصل المعارك في أحياء أخرى من المدينة التي يسعى الطرفان للسيطرة عليها، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وأشار المرصد، في بيان، إلى «اشتباكات عنيفة دارت في منطقة السيد علي»، وأضاف «منطقة القصر العدلي في حلب القديمة تتعرض لقصف عنيف من قبل القوات النظامية، حيث تسمع أصوات انفجارات في أحياء يسيطر عليها مقاتلون معارضون».

من جهتها، نقلت صحيفة «الوطن» السورية، أمس، عن «مصادر مطّلعة داخل مدينة حلب» قولها إنّ «معركة الجيش لم تبدأ بعد، وأنّ مهمته حالياً تنحصر في توجيه ضربات موجعة للإرهابيين وأوكارهم ومحاصرة المدينة من جميع جهاتها منعاً لهروب أي من الإرهابيين». وأوضح أنّ «الأهالي، خصوصاً المنحدرين من أصول عشائرية في بعض الأحياء الشعبية شرق المدينة، دخلوا على خط المقاومة الشعبية في وجه المسلحين الذين ارتكبوا مجزرة بحق وجهاء منهم في اللجان الشعبية»، معتبراً أن ذلك «قد يحسّن ويغيّر في مجريات المعركة التي يستعد الجيش لخوضها».

وفي دمشق، أشار المرصد إلى أن القوات النظامية نفذت حملة دهم في حي القابون، صباح أمس، أدّت إلى اعتقال عدد من المواطنين. وأضاف أن منطقة ركن الدين شهدت نشر القوات النظامية حواجز أسمنتية، وذلك بعد الاشتباكات التي دارت، أول من أمس، في أحياء ركن الدين والصالحية والمهاجرين.

وفي محافظة ريف دمشق، قتل مدني بسبب القصف على زملكا، بحسب المرصد الذي لفت الى اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين في بلدة كفربطنا، ترافق مع قصف أدى إلى تهدم في سبعة منازل. وفي محافظة إدلب، تعرضت بلدات وقرى حنتوتين، وكفر سجنة، والركايا، ومدايا، ومعر دبسة، لـ«قصف عنيف من قبل القوات النظامية السورية، ما أدى إلى مقتل مدني في بلدة كفر سجنة».

وأفاد مصدر رسمي لوكالة الأنباء السورية «سانا» عن «انفجار مستودع للأسلحة تستخدمه المجموعات الإرهابية المسلحة، قرب جامع الفتح بحي جورة الشياح، يحتوي ذخيرة وعبوات ناسفة، وأدى انفجاره إلى مقتل وإصابة عشرات الإرهابيين وتضرر في بعض الأبنية المجاورة. وأضاف المصدر أن «الجهات المختصة تصدّت لمجموعات إرهابية مسلحة حاولت الاعتداء على قوات حفظ النظام في مدينة القصير بريف حمص.

من ناحيته، اتهم مسؤول في المعارضة السورية، أمس، جماعة «جند الله» المتطرفة بالمسؤولية عن مقتل الأشخاص الذين وجدت جثثهم في بلدة يلدا المجاورة لحي التضامن الدمشقي، يوم السبت. وأوضح المعارض أن هناك «العديد من المجموعات الدينية المتطرفة في سوريا مثل «جند الله» تنفّذ أجندتها الدينية المتطرفة، تحت مسمّى الجيش السوري الحر من دون أن يكون لها أي علاقة تنظيمية به».

من جهة أخرى، كشفت صحيفة «ميل أون صندي»، أمس، أن بريطانيا تُزوّد من وصفتهم بالمتمردين السوريين أحدث هواتف الأقمار الاصطناعية. وقالت الصحيفة إن توفير أحدث جيل من الهواتف النقالة، المقاومة للماء والصدمات والغبار والمصممة للعمل في بيئات صعبة، والذي تستخدمه وزارة الدفاع البريطانية، هو جزء من مهمة وزارة الخارجية

حشود متبادلة في حلب (فيداي كزيمشيتي - أ ف ب)

سيدا مستعد لمفاوضة «من لم تتلوث يداه» من النـ

أبدى رئيس المجلس الوطني السوري، عبد الباسط سيدا، استعداده للتفاوض مع مسؤولي الحكومة «الذين لم تتلوّث أيديهم بالدماء» بمجرد ترك الرئيس السوري السلطة

قال رئيس المجلس الوطني السوري، عبد الباسط سيدا، في مقابلة صحافية، إنه مستعد للتفاوض مع مسؤولي الحكومة الذين لم تتلوّث أيديهم بالدماء بمجرد ترك الرئيس بشار الأسد وأعوانه السلطة. وأضاف سيدا إن استقالة مبعوث السلام الدولي كوفي أنان ربما تفتح الباب لمبادرة جديدة لحل الأزمة. وقال «بالنسبة إلينا، فإن السلطة فقدت صدقيتها وشرعيتها، وقلناها بصراحة في موسكو إن الحوار لم يعد ممكناً بيننا وبين هذا النظام». ومضى يقول «لا بدّ من أن يرحل بشار وزمرته، وبعد ذلك ننتقل إلى التفاوض مع المسؤولين الآخرين ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين أو يتورطوا في قضايا الفساد الكبرى».

كذلك أبدى سيدا قلقه إزاء ظهور سلاح في المناطق الكردية بشمال سوريا، قائلاً «طبعاً هذا الظهور المسلح يثير أكثر من علامة استفهام، وبخاصة في المناطق الكردية لأن تلك المناطق لم تشهد أي قلاقل أو مواجهات عسكرية». من جهته، استبعد وزير الدفاع الألماني، توماس دي ميزيير، احتمال التدخل العسكري في سوريا، وقال إن فشل الجهود الدبلوماسية لوقف العنف الدموي في سوريا يجب أن لا يؤدي الى اتخاذ قرار بالتدخل العسكري. وصرح الوزير الألماني، في مقابلة صحافية، بأنّ «قرار كوفي أنان الاستقالة من منصبه لم يغيّر موقف ألمانيا بشأن إرسال جنود» الى البلد الذي يشهد اضطرابات منذ 17 شهراً. وأكد أنّ فشل الدبلوماسية يجب أن لا يؤدي تلقائياً الى بدء الخيار العسكري». وقال إن استمرار عمليات القتل في سوريا «يبعث على الإحباط» مع عدم القدرة على التحرك المباشر لوقف تلك العمليات. إلا أنّ الوزير قال إنّ على ألمانيا تقديم المساعدة بطرق أخرى، من بينها تقديم المساعدة الإنسانية للسوريين، والدعم اللوجستي لعناصر المعارضة السورية الذين يتبنون فكراً ديموقراطياً.

إلى ذلك، وصف وزير الدولة الأردني،

إسرائيل تطور «حيتس 2» لمواجهة صواريخ حزب الله و

علي حيدر

ذكرت تقارير إعلامية عبرية أن إسرائيل استكملت سلسلة من التحسينات الجوهرية على منظومة الاعتراض المضادة للصواريخ البعيدة المدى «حيتس 2»، بحيث تكون قادرة على اعتراض صواريخ متوسطة المدى. وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن الهدف من هذه التحسينات هو استكمال دائرة الحماية ضد الصواريخ التي توفرها منظومة «القبة الحديدية».

وفي الأصل، تم تطوير «حيتس» للتعامل مع صواريخ من طراز «سكود» و«شهاب» بعيدة المدى، الموجودة بحوزة كل من سوريا وإيران، فيما خصصت منظومة «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى مثل «قسام» و«كاتيوشا»، قبل أن يتم إدخال تعديلات عليها تسمح بمواجهة صواريخ متوسطة المدى مثل «فجر 5»، الذي يبلغ مداه 75 كيلومتراً. إلا أنه بالرغم من ذلك، بقيت طبقات الحماية الإسرائيلية من الصواريخ تعاني من فجوة تتمثل في الحد الموجود بين المدى الأقصى للقبة الحديدية والمدى الأقرب لحيتس. وتعمل الصناعات الحربية الإسرائيلية على سدّ هذه الفجوة من خلال منظومة «العصا السحرية» الموضوعة قيد التطوير، والتي لن تكون جاهزة قبل عام 2015. وبحسب «هآرتس»، فإن مديرية «حوما» في وزارة الدفاع الإسرائيلية، المسؤولة عن تطوير المنظومات الاعتراضية، قرّرت العمل على حلّ مرحلي ومؤقت يسدّ الفراغ القائم، من خلال إدخال تحسينات على منظومة «حيتس». وأوضحت الصحيفة أن الأمر يتعلق بمواجهة الصواريخ المتطورة التي يمتلكها حزب الله وسوريا، وعلى رأسها أم 600 ، وهو صاروخ «دقيق يبلغ مداه نحو 300 كلم». ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني رفيع في وزارة الدفاع قوله إن التحسينات التي تم إدخالها إلى «حيتس 2»، والمسماة «بلوك 4»، تتضمن تغييراً في برمجيات النظام كما في آلياته.

ووضعت الصحيفة تطوير «حيتس 2»، وقرار الكشف عنه من قبل المؤسسة

البريطانية لتحويل الميليشيات المسلحة السورية إلى ائتلاف قادر على حكم البلاد. وأضافت أن مصادر في الحكومة البريطانية أكدت أيضاً أن وزارة الخارجية البريطانية «تدرّب قادة المعارضة السورية على مهارات التفاوض والاستقرار، وتقدم لهم المشورة بشأن كيفية التعامل مع الشعب السوري والجمهور الدولي». وأشارت الصحيفة إلى أن المهمة تعقّدت جراء توسع نطاق الصراع إلى جميع المدن السورية الكبرى.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن خبراء عسكريين، إن وجود مسؤولي وزارة الخارجية البريطانية وتوفير التدريب والمعدات للمعارضة «يرجّحان احتمال أن تكون القوات الخاصة البريطانية تنشط داخل سوريا». وتحدثت عن وحدات من القوات الخاصة البريطانية «يُعتقد أنها تتسلل إلى سوريا من قواعد لها في الأردن».

في سياق آخر، اتهم المجلس الوطني السوري القوات النظامية السورية بقصف المباني الحكومية، وبعضها ذو قيمة تاريخية وأثرية في مدينة حلب، معتبراً أنّ ما تقوم به هذه القوات يشبه «تصرّف المحتلين والغزاة». وطالب المجتمع الدولي ودول الجوار بـ«التعامل بجدية مع تهديد النظام لوجود سوريا والأمن والسلام الدوليين» من خلال «تمكين الشعب السوري من الدفاع عن نفسه».

إلى ذلك، قال تلفزيون العربية إن ضابطاً كبيراً في الاستخبارات السورية انشق وهرب الى الأردن. وأوضحت القناة الإخبارية أن العقيد يعرب الشرع كان رئيس فرع الأمن السياسي في دمشق.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ظام

سميح المعايطة، الوضع على حدود المملكة مع سوريا بأنه مستقر، وأشار إلى أن بلاده لن تتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة مجاورة. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا» عن المعايطة، خلال جولة تفقدية قام بها إلى مخيم اللاجئين السوريين في منطقة الزعتري، قوله إن «الظروف الاقتصادية التي يمر بها الأردن تجعله غير قادر في بعض الأحيان على توفير مثل هذه الاحتياجات للاجئين، ما يتطلب دعم مختلف المنظمات الإنسانية والدولية لإنجاح الدور الذي يقوم به المخيم لخدمة اللاجئين السوريين كافة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

سوريا

الأمنية، في إطار «المعركة المعقدة القائمة الآن بين إسرائيل من جهة وإيران وحزب الله من جهة أخرى». وأضافت الصحيفة «كما أن سوريا وإيران تستعرضان قوتهما الصاروخية من خلال المناورات المتتالية، فإن إسرائيل قررت نشر حقيقة تطوير منظوماتها الدفاعية».

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن هناك خشية متزايدة في إسرائيل من أن يشرع تنظيم القاعدة في شنّ هجمات من داخل سوريا باتجاه الجولان المحتل. وقالت الصحيفة إن أحد السيناريوهات التي يجرى الاستعداد لها هو أن يحاول مسلحو «القاعدة» مهاجمة إسرائيل خلال الفترة القريبة، من أجل استدراج النظام السوري إلى مواجهة مع إسرائيل.

أنقرة تحظر دعم «الكردستاني»: هجماته تستهدف حرف الأنظار عن سوريا

إسطنبول ـ **الأخبار**

قتل 22 شخصاً في اشتباكات بين الجنود الأتراك ومقاتلي حزب العمال الكردستاني بالقرب من الحدود العراقية، وسط سعي أنقرة لاستعداء الشعب التركي ضد دمشق، وتحميلها مسؤولية الهجمات. وفيما لقي 6 من الجنود الأتراك واثنان من حراس القرى الأكراد المتعاونين مع الجيش مصرعهم وأصيب 11 من الجنود بجراح خطيرة خلال الهجمات التي شنها مسلحو حزب العمال الكردستاني على ثلاثة مخافر عسكرية في نقطة الصفر على الحدود التركية ـ العراقية في منطقة هكاري، أدى الرد التركي عبر طائرات أف 16 والمروحيات إلى مقتل 14 من مسلحي الكردستاني.

وتزامنت هذه الحادثة مع اشتباكات عنيفة تشهدها منطقة شامنديللي القريبة من مدينة هكاري منذ 10 أيام بين 250 من مسلحي الكردستاني والآلاف من عناصر الوحدات الخاصة المدعومين بكل أنواع الأسلحة بهدف السيطرة على المنطقة، وسط حرص رسمي على منع الإعلاميين وأعضاء البرلمان من الاقتراب من المنطقة.

ورأى زعيم حزب الشعب الجمهوري، كمال كليجدار أوغلو، أن المنطقة تشهد أحداثاً غريبة تخفيها الحكومة عن الشعب التركي، فيما حاول نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم عمر شاليك، استغلال الأحداث الأخيرة لاستعداء الشعب التركي ضد دمشق. وحمل شاليك سوريا مسؤولية الهجمات التي يشنها مسلحو الكردستاني، معتبراً أن الهدف من هذه الهجمات هو توجيه أنظار العالم إلى جنوب شرق تركيا بدلاً من سوريا.

وتعكس التحركات التركية في الآونة الأخيرة لاحتواء تحركات حزب العمال الكردستاني في سوريا، في مقابل دعم المعارضة السورية، تناقضاً في سياسة أنقرة. فبينما تحتضن تركيا منذ اليوم الأول للأحداث في سوريا المعارضة السورية السياسية والمسلحة وتقدم لها كل أنواع الدعم، كانت تركيا قد هددت بالحرب على سوريا صيف عام 1998 بحجة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان الذي كان موجوداً في دمشق آنذاك.

وتغاضت أنقرة عن الحقيقة التي تعطي لدمشق حق شن حرب على تركيا التي تؤوي الآن الآلاف من المعارضين السوريين. وتحاول أنقرة أن تبرر موقفها الحالي في سوريا بدعمها طموحات الشعب السوري من أجل الحرية والديموقراطية، وكأن الأكراد ليسوا جزءاً من الشعب السوري.

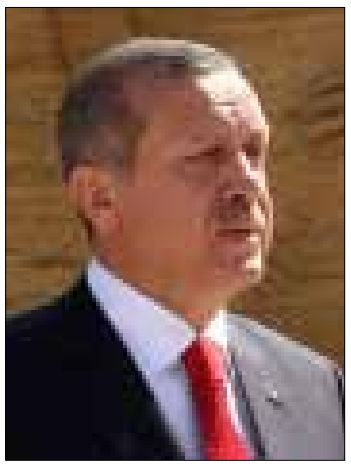

كلينتون إلى تركيا لبحث الملف السوري السبت المقبل

وهددت القيادة التركية باجتياح شمال العراق إذا سيطر أكراد سوريا على المدن والبلدات والقرى الكردية المتاخمة للمناطق الحدودية السورية مع تركيا. وبالتزامن، لا يتردد الجيش التركي، بكل عتاده، في شن هجومه العنيف على مواقع ومخيمات حزب العمال الكردستاني شمال العراق وبضوء أخضر أميركي، بحجة أن مسلحي الكردستاني إرهابيون يشكلون خطراً على الأمن الوطني والقومي لتركيا.

أما المفارقة الأكبر في هذه القصة، فهي أن الإعلام التركي الذي يخصص كل نشراته وصفحاته للعمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش السوري في حلب، لا يستطيع أن يدخل منطقة الاشتباكات جنوب شرق تركيا. كما يتجاهل معظم الإعلام التركي حركة الهروب من القرى التي تتعرض للقصف في منطقة الاشتباكات قرب شامدينللي، حتى لا يقارن المواطن بينهم وبين النازحين السوريين الهاربين إلى تركيا.

إلى ذلك، أعلنت الخارجية الأميركية أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، ستصل أنقرة يوم السبت المقبل لبحث المزيد من تفاصيل التعاون الأميركي ـ التركي في موضوع سوريا والمنطقة. وتأتي الزيارة في أعقاب المكالمة الهاتفية التي أجراها أردوغان مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، والتي أثارت نقاشاً واسعاً في الإعلام التركي بعدما وزع البيت الأبيض صورة للرئيس أوباما يتحدث مع أردوغان، وبيده عصا البايسبول. واعتبرت المعارضة والإعلام هذه الصورة بمثابة رسالة تأديبية وتهديدية من واشنطن لأردوغان إذا لم ينفذ كل التعليمات الأميركية الخاصة بسوريا.

خطف 48 إيرانياً وطهران تتوعد

تعرّض 48 من الزوار الإيرانيين في سوريا للاختطاف على أيدي جماعة مسلّحة، طلبت طهران من قطر وتركيا المساعدة على إطلاقهم، محذّرة في الوقت نفسه من التدخل الأجنبي في سوريا، ومن أن الصراع هناك قد يشمل إسرائيل أيضاً.

وفي قضية الإيرانيين الـ 48 الذين خطفوا حين كانوا في حافلة في العاصمة السورية، أول من أمس، أعلن قنصل السفارة الإيرانية لدى دمشق عبد المجيد كانجو، للتلفزيون الإيراني الرسمي، أن «جماعات مسلحة خطفت 48 من الزوار الإيرانيين كانوا متجهين الى المطار»، مشيراً إلى أنه «ليست هناك معلومات عن مصير الزوار. وتحاول السفارة والمسؤولون السوريون تتبّع أثر الفاعلين».

في غضون ذلك، طلبت إيران من تركيا وقطر المساعدة في تأمين الإفراج عن مخطوفيها، فيما ذكرت وسائل إعلام إيرانية أول من أمس، أن مسلحين خطفوا حافلة تقل الإيرانيين أثناء قيامهم بزيارة لمزارات شيعية في سوريا. وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أمس، إن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، ونظيره القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وافقا على المساعدة في السعي من أجل الإفراج عن الإيرانيين خلال مكالمتين هاتفيتين منفصلتين مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي.

وأكدت وكالة الأنباء السورية (سانا) اختطاف الحجاج، موضحة أن «مجموعة إرهابية مسلحة استولت السبت على حافلة تنقل زواراً إيرانيين في محافظة دمشق»، مشيرة الى أن السلطات المختصة تتحرك للسيطرة على الوضع. وكانت قناة «العربية» الفضائية السعودية، قد عرضت شريطاً مصوّراً يُظهر الإيرانيين المختطفين في سوريا في قبضة الجيش السوري الحر، الذي أكد أن الرهائن «شبيحة»، وبينهم ضباط في الحرس الثوري الإيراني. وقال أحد ضباط الجيش الحر في الشريط إن «كتيبة» من «لواء البراء» في القوات المنشقة «قامت بالقبض على 48 من شبيحة إيران» كانوا في مهمة «استطلاع ميدانية» في دمشق، مشيراً الى أنه «أثناء التحقيق معهم، تبين وجود ضباط إيرانيين عاملين في الحرس الثوري الإيراني». وتوعد هذا الضابط إيران «بضرب كل الأهداف (الإيرانية) الموجودة في سوريا»، طالباً من أحد المحتجزين إظهار وثائق بحوزته تُظهر ما قال إنها بطاقات تدل على انتمائه إلى الحرس الثوري.

وفي اتصال مع «العربية»، قال قائد «لواء البراء» في الجيش السوري الحر، النقيب عبد الناصر شمير، إن مترجماً أفغانياً مُحتجز أيضاً مع الإيرانيين الـ 48. وجدد التأكيد أن المختطفين ليسوا زوّاراً، بل كانوا في «مهمة استطلاعية».

في المقابل، اتهم مسؤول في المعارضة السورية أمس جماعة «جند الله» الدينية السنية المتطرفة بخطف الإيرانيين، مؤكداً أن هؤلاء «حجاج دينيون ولا ينتمون الى الحرس الثوري الإيراني».

إلى ذلك، اتهم رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني، الولايات المتحدة ودولاً في المنطقة لم يسمّها، بتقديم دعم عسكري لمقاتلي المعارضة الساعين إلى إطاحة الرئيس السوري بشار الأسد.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (ارنا) الرسمية عن لاريجاني قوله، أمس، إن «النار التي أشعلت في سوريا ستأخذ معاً الخائفين (الإسرائيليين)».

(أ ف ب، رويترز)

لجوء رائد فضاء سوري إلى تركيا

ذكرت وكالة «أنباء الأناضول» أن محمد أحمد فارس، الطيار في سلاح الجو الذي أصبح أول رائد فضاء سوري، فرّ الى تركيا، يوم أمس، بعد أن أعلن انشقاقه عن النظام الرسمي. وأضافت الوكالة «أنّه قبل عبوره الى تركيا، توقّف فارس في المقر العام للجيش السوري الحر في حلب تضامناً مع مقاتلي المعارضة الذين يحاربون الجيش السوري في هذه المدينة». ولفتت الوكالة إلى أنها محاولة الانشقاق الرابعة لفارس الذي انضم الى الطاقم السوفياتي على متن مركبة الفضاء «مير» في عام 1987.

(أ ف ب)

600 عائلة فلسطينية هربت الى لبنان

دخل لبنان نحو 600 من عائلات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، خلال الأيام الثلاثة الماضية، معظمهم من مخيم اليرموك، كما أفاد مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان مروان عبد العال.

وأوضح عبد العال أن «الجزء الاكبر من هذه العائلات لجأ إلى مخيّمي الجليل وتعلبايا للاجئين الفلسطينيين في البقاع، مضيفاً أنّ «50 عائلة أخرى لجأت الى مخيم نهر البارد، و28 الى مخيم البداوي، بينما تركز الباقون في مخيم عين الحلوة بالقرب من مدينة صيدا جنوب لبنان».

(أ ف ب)

عباس يطلق قافلة مساعدات إلى سوريا

انطلقت أول قافلة مساعدات، يوم أمس، من رام الله متّجهة إلى سوريا عبر الأراضي الأردنية في إطار حملة «إغاثة أهلنا في سوريا»، وهي تضم 16 شاحنة محملة بالأدوية والطحين والمواد الغذائية. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» أن الرئيس محمود عباس (الصورة)، أطلق من مقر الرئاسة بمدينة رام الله الدفعة الأولى من المساعدات، بحضور عدد من أعضاء القيادة. وقال عباس «اليوم تذهب القافلة الأولى من هنا من الضفة والأراضي الفلسطينية إلى سوريا، وستكون هناك قوافل أخرى، وكذلك من الفلسطينيين الموجودين في كل أماكن العالم، والذين هبّوا لنصرة إخواننا في سوريا».

(يو بي آي)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

من قميص محروق بالخطأ إلى فتنة طائفية. عاد الدين والسؤال عن الهوية ليطغيا على ما عداهما. لا فرق بين الفتنة في عهد حسني مبارك وفي عهد الرئيس الجديد وجماعة الإخوان التي عبرت هي أيضاً إلى السلطة بقميص محروق... قميص الثورة

قميص دهشور يشعل حرب المظلوميّات

قميص الفتنة يسير الى الابتذال المعتاد. الروايات تختلف. تبحث عن أناقة مفتعلة ومشاعر متحولة تسير باتجاه طائفية الضحية. الكذب سيد هنا، والمشاهد مملة، خاصة بعد انسحاب الممثلين التقليديين حين كان الجميع يكذب وبكامل الأناقة الضروية لمجتمع يدّعي التحضر.

الشيخ يقبّل القسيس و«إلي في القلب في القلب يا كنيسة... أو يا جامع».

إنها مذابح الضحايا. القاتل والقتيل ضحيّتا أكاذيب كبرى عن وحدة وطنية ليست موجودة في الواقع. ونظام غاب معه العدل العمومي إلى حد مخيف.

مصر أصبحت غابة. وهي غابة فعلاً لا موقع فيها إلا للوحوش المفترسة... وعلى الحيوانات الأليفة البحث عن قطعان تحميها من هجمات الوحوش.

لهذا يبحث المسلم عن المسلمين ويختبئ المسيحي تحت خيمة الكنيسة. والكنيسة حولت المسيحيين إلى شعب منفصل بقيادة البابا. والنظام استراح للتعامل مع شخص واحد يتكلم باسم المسيحيين، وتحول البابا من قائد ديني إلى زعيم سياسي وأمير طائفة يريد أن يضمن نصيب شعب طائفته.

هي حرب أهلية غير معلنة، لكنّ تفاصيلها أصبحت واقعاً يومياً يزداد ضراوة كلما غاب الأمان العادي. أمان الشخص الصغير بأنه يعيش تحت مظلة دولة توفر له الحدود الدنيا للحياة الآدمية.

لماذا يفتش الجميع في الهوية الدينية؟ لماذا أصبح سؤال أنت مسيحي أم مسلم عادياً؟ لماذا تراجعت رغبة المجتمع كله في الدولة المدنية الحديثة التي لا فرق فيها بين مسلم ومسيحي ولا بين بحراوي وصعيدي أو غني وفقير. لا فرق في الحقوق الاساسية ولا توزيع مناصب حسب الحصص الطائفية.

في مصر تتوزع المناصب حسب حصة طائفية. ولا يمكن مسيحياً أن يتجاوز حدود مناصب معينة في الدولة أو الجيش أو في المناصب الحزبية. هذا واقع موجود من بعد ثورة يوليو. ولا أحد يريد أن يواجهه... ولا أن يتعامل معه.

الجميع، حكومة وأهال، حزب وطني ومعارضة، يرفعون الشعار السخيف: الوحدة الوطنية ويحيا الهلال مع الصليب. وعندما اشتعلت فتنة الزاوية الحمراء، قبل اغتيال الرئيس الأسبق أنور السادات، رفعت كل صحف النظام شعاراً أراه أسخف: وحدة عنصرَي الأمة.

السخافة ليست في الشعار. ولكن في أنه كان مرفوعاً في ثورة 1919، لحظة تكوّن الأمة المصرية خلال الثورة التي قادها سعد زغلول، وانصهار الطوائف في دولة حديثة لا تعرف باللون والجنس والدين.

وبعد ما يقرب من 100 عام، عندما نرفع الشعار نفسه، فإن ما يحدث خطيئة كبرى

طبعة نظيفة لنظام مبارك

«عاوزين نعيش»، شعار حملة جديدة تطالب بتوافر أولويات الخدمات الغائبة. الحياة صعبة في ظل تسارع موجات انقطاع الكهرباء والمياه وتراكم أهرام الزبالة في شوارع مصر. مبادرات الرئاسة لا تبشر بالخير، ومتطلبات الحياة تشير إلى «أيام لونها غامق»، كما يقول الرجل الخمسيني، مشيراً إلى اضطراب مثير للقلق وبدون أفق لتغيير في معدلات الحياة. فالحكومة الجديدة عادت بوزير داخلية مؤمن بالطوارئ ويبشر بكمائن أمنية، والإعلام يتراوح بين معزوفات الاستقطاب حول المرسي، أما الخدمات فقد أصبحت في أيدي عناصر إخوانية والباقي فلول، وتجديد لشبكات اتصال مع مجتمع البيزنس القديم.

إنه نظام مبارك في طبعته النظيفة وفي معاناة ما بعد الحرب. هذا كل ما يجعل الحياة طلباً وليس ممارسة. وهذا ما يبدو أنه سيعاد تشكيل مجتمع مبارك ولكن بدون فساد أولي، وهو مجتمع بلا عدالة يوزع الفقر على الغالبية ويجعل ماكينة المال تسير باتجاهات ومسارات مرتبطة بنخبة مختارة، تتسع هذه النخبة مع حكم الإخوان، لكنه اتساع لا يغير الوضع الذي قامت ضده الثورة، لكنه يزيد من أثر توأمة غير معلنة بين الفلول والإخوان الى حد مخيف، لأنها هذه المرة ستكون محصنة بالدين، بعد طول تحصينها بالدولة المحتكرة للوطنية.

شرطي يتفقد الأضرار التي لحقت بالكنيسة في دهشور (طارق الجباس ـ أ ف ب)

روح أمير المؤمنين!

المرسي لم يطلق تصريحاته إلا بعد خراب دهشور. تصريحات لم يتبعها طبعاً فعل سياسي أو أمني أكثر من المعتاد أيام حسني مبارك. لماذا لم يخرج المرسي من قصره ويذهب إلى المظلومين المهجرين من بيوتهم، وذهب إلى صلاة الجمعة في قنا؟ ما دامت مؤسسته نائمة، لماذا لا يستيقظ الرئيس الذي تلبّسته أرواح أمير المؤمنين ويسافر ليعيد بنفسه العائلات المطرودة من بيوتها؟ إنها واقعة تثبت أن المرسي والروح التي تتلبسه فاشلة ولا تصلح لهذا الزمن، وأنها مجرد أوهام افتراضية يسكن بها جمهوره ويخدعهم في أوهام مراهقة ليبرر عدم قدرته أو غياب رؤيته في إعادة بناء المؤسسات. لا نحتاج إلى أمير مؤمنين ولا نريد عمر بن الخطاب أو عمر بن عبد العزيز لأنهما لن يوجدا مرة أخرى، والكلام عنهما الآن خارج التاريخ لأن الدولة تغيرت. لماذا تعد بالعدل على طريقة عمر وأنت تعلم أنه لن يتحقق؟ ألا يوجد عدل آخر؟ ألا تستطيع قيم العدل أن توجد في الظرف الراهن وبمعايير هذا الزمن وعبر مؤسسات دولة، لا بوعود رئيس يريد أن يسير الجمهور خلفه في عالم افتراضي؟ وهناك فرق بين التعلم أو الاستفادة من شخصية ملهمة مثل عمر بن الخطاب أو تتلبسك روحه في زمن غير زمنه. فإما أنك تريد أن تتحول إلى أضحوكة أو سيكون هذا أداة من أدوات تحول الاستهبال إلى وسيلة من وسائل الحكم. نحتاج إلى رئيس يغير عقل السلطة ولا يسير على خطاها القديمة، لكن بملابس جديدة. لا يعني أين يصلي الرئيس؟ ولا ماذا قال في خطبته ما دام يعيد إنتاج كلام مبارك. ما الفرق بين ما قاله مرسي في جريمة دهشور وما كان يقوله مبارك؟ وما الفرق بين تبرير مرسي لأزمات الكهرباء وما كان يفعله مبارك عندما يتهمنا بأننا شعب مستهلك؟ إنها نفس عقلية إدانة الفرد لكي تبدو السلطة مظلومة بحكمها لهذا الشعب.

إنها تربية المواطن المذنب، هو الذي اضطر الدولة بمؤسساتها الى تهجير المسيحيين من بيوتهم بسبب مشاجرة عادية حول قميص محروق وليس الفشل في إدارة الأزمات واستسهال الركون إلى عناصر القوة والجلسات العرفية في دولة حديثة ولا يؤدي الاحتكام فيها الى قوة «العرف» إلا إلى كوارث.

ورغم تكرار الكوارث من مبارك إلى مرسي، إلا أن السلطة لا تفكر في طريقتها، لكنها تريد الخروج بريئة ومظلومة بالضبط كما يحدث في أزمات الكهرباء. يحدث هنا فقط في دولة يتوارث الاستبداد فيها تصنيع مواطن يعيش ويموت وعلى رأسه الشعور بالذنب. يحدث أن توجه الدولة لك اللوم قبل أن تطلعك على الحقوق، وربما لا تطلعك. وهذا على فكرة يحدث في دول لا يتلبّس فيها الرئيس روح أمير المؤمنين.

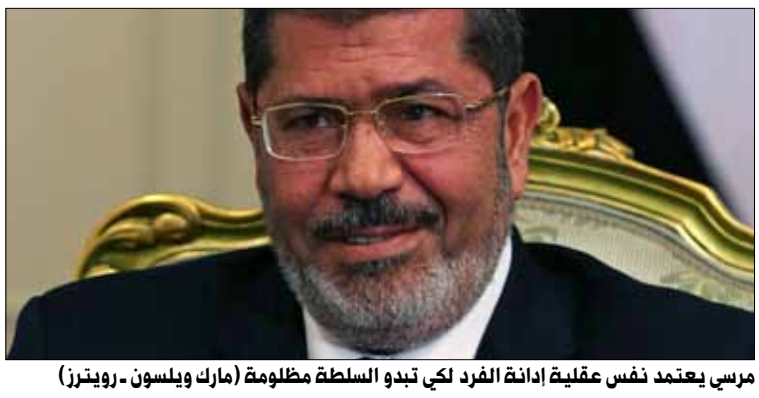

مرسي يعتمد نفس عقلية إدانة الفرد لكي تبدو السلطة مظلومة (مارك ويلسون ـ رويترز)

ما قل ودل

أحالت المحكمة الدستورية العُليا في مصر، أمس، على هيئة المفوضين فيها، ثلاث دعاوى أُقيمت ضد قرار رئيس الجمهورية المصري محمد مرسي، القاضي بعودة مجلس الشعب المنحل إلى الانعقاد. وقال مصدر قضائي، إن الدعاوى طالبت بوقف قرار مرسي وإلزامه بتنفيذ حكم المحكمة الدستورية العُليا بحل البرلمان «على اعتبار أن أحكام المحكمة الدستورية هي أحكام نهائية وغير قابلة للطعن بها بأي صورة من الصور».

(يو بي آي)

لن يحلها سوى الاعتراف أولاً بوجود المشكلة.
ما يحدث هو «الطرمخة» من الجميع. وفي الوقت نفسه تتغلغل الطائفية إلى حد تشتعل فيه الحرب أهلية تحت كل سرير وفي كل زاوية ولا يشعر المجتمع بالنار.
رصاصات عيد الميلاد هي تعميد للكراهية. وصور الشهداء تكريس للفرقة والانشقاق. عندما يكون ضحايا المذبحة شهداء المسيحيين، فهذا يعني أن هناك انتقاماً قادماً أو دماً معلقاً يخص طائفة ضد طائفة أخرى.
ومن هذه تتكوّن ميليشيات الطوائف. ولا يخفى على أحد أن هناك أمراء سريين لكل طائفة يلعبون فيها على العاطفة الدينية ويصورون ما يحدث في مصر على أنه معركة سيطرة بين المسلمين والمسيحيين.
لا تصلح الشعارات القديمة هنا، ولا القبلات التلفزيونية. تصلح فقط إرادة سياسية جديدة لبناء دولة مساواة حقيقية على مفاهيم المواطنة تلغى فيها خانة الديانة والحصص الطائفية غير المعلنة.
المجال لا يتسع لمحفوظات تهبط من رفوف الوحدة الوطنية، أو مشاهد مبتذلة لأحضان وقبلات القس والشيخ، ولا لكليشيهات الحديث عن النسيج الوطني.
الرتق في النسيج لن يؤدي إلى إعادته إلى أصل لم يعد موجوداً هنا والآن حرب مظلوميات أفرزت وعياً بالهوية الطائفية.
أنت لست مسلماً إلا في الأزمات أو في صراع المساحات، وأنت مسيحي عندما تطلب نصراً على محيطك الذي يريد ابتلاعك.
استعراضات القوة ليست دينية أو من أجل الإله أو الرمز الديني بقدر ما هي دفاع عن مساحات في مجتمع عاش طويلاً بدون عقل يفكر في استيعاب النمو السكاني، فاكتظت المساحات القديمة وطردت الى هوامشها الأضعف.
حاجز نفسي هو ما قد تبنى عليه طائفية بدون وعي بها، أو بمجاورة مع محفوظات الوحدة الوطنية، أو في مواجهة أقوى رابطة وطنية في هذه المنطقة.
الهويات القاتلة ظهرت في مصر مع الإخوان المسلمين، وها هي تشتعل عندما عبر هؤلاء الى السلطة بقميص الثورة.
قميص محروق، هذا كل ما في الحكاية المعلنة، لكن خلفها تختفي حكايات أوسع وأكبر لا يزال الشارع المصري رافضاً الإقرار بها.

لماذا أصبح سؤال أنت مسيحي أم مسلم عاديًا؟ لماذا تراجعت رغبة المجتمع كله في الدولة المدنية الحديثة؟

الجماعة بين الشطّار والقطبيّين

الشطار ليسوا وحدهم في جماعة الإخوان المسلمين. القطبيون هم النصف الآخر أو المركز الصلب أو القوة المحركة للجماعة. الشطار هم الجزء الخفيف الأكثر قدرة على الحركة أو الإمكانية على تكوين مراكز أخرى ليست بثقل القطبيين، لكنها تمثل بما يملكه خيرت (الشاطر) من إمكانيات «رجل في السوق» قدرات هائلة على الحركة وشغل الفراغ الممكن. خفة الشطار تشبه سوق التجار الذين يتحركون فيه تقوم على المنافسة والرغبة في الاستحواذ والاحتكار واستعراض العضلات. هذه العقلية ترى النظام السياسي في سوبر ماركت (يوفر احتياجات الطبقة الوسطى من استهلاك غذائي) وشركة أوراق مالية (تدير الوفرة المالية المتراكمة من التجارة والتوكيلات). في المقابل، هناك النصف المخلص لفكرة سيد قطب. محمود عزت (النائب الثاني للمرشد) هو القوة الخفية للقطبيين. رجل الظل. محرك الأحداث من وراء ستار إلى آخر أوصاف الوضع المعقد في جماعة الإخوان المسلمين. قوة محمود عزت كشفت الأكثر تأثيراً في غياب الشاطر. والصراع بينهما مؤثر الى درجة كبيرة في جماعة تدار بتراتبية تقترب من الكهنوت السري.

خيرت الشاطر (محمد عبد الغني ـ رويترز)

من أين قوة عزت؟ الرجل الأقرب من منصب المرشد لا يريده. وهذا يمنحه حق توزيعه لمن يشاء أو يرى أنه المناسب لتنظيم عاش 80 سنة تقريباً، وما تزال نواته الأصلب في القلب. نواة تطرد الجديد وتحوله إلى قشور تتطاير عند أول صدام كما حدث مع «تيار الانفتاح».
تركيبة مكتب الإرشاد هي حصيلة انتصار التيار القديم المسمى «الحرس الخاص». قوة التنظيم في قديمه. وسر الجماعة في نواتها الصلبة لا في محاولات تطويرها.
محمود عزت هو المحرك الذي لا يعمل وحده. لكنه يحافظ على سر الجماعة. جماعة إعادة تربية المجتمع على كتالوغ وضعه حسن البنا ومجموعة المؤسسين الأوائل في 1928. الجماعة تمزقت مؤخراً بين صورتها القديمة حول نفسها وبين تفكيكها إلى جسدين كبيرين : جماعة دعوة وحزب سياسي. التمزق ازداد في الفترة الأخيرة
بعدما استقر الإخوان على أرض سمح بها النظام واستراح لاقتسام سلطة «افتراضية»: الحكم والثروة للنظام وحاشيته والسقف الأخلاقي للإخوان بشرط عدم تجاوز الحدود... الإخوان يدفعون اليوم فاتورة الخروج من العمل السري إلى السلطة.

عربيات دوليات

تونس: إمام الزيتونة يتهم «الداخلية» باختطافه

أعلن الشيخ حسين العبيدي إمام جامع الزيتونة في تونس، أنه أقام دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية، يتهم فيها رجال امن في زي مدني باختطافه وضربه لمنعه من القاء خطبة الجمعة، وإمامة المصلين في الجامع الذي يقع في قلب مدينة تونس العتيقة. واضاف العبيدي إن ثمانية عناصر من فرقة مكافحة الإجرام كانوا يستقلون اربع سيارات مدنية اختطفوه صباح الجمعة في طريق قريبة من غابة بولاية بن عروس (جنوب العاصمة تونس). وأضاف إنه أصيب جراء هذه الاعتداءات بخلع في الكتف، وآلام في العمود الفقري، وارتفاع كبير في ضغط الدم ونسبة السكر في الدم، كاشفاً ان الشرطة رفضت نقله إلى المستشفى.
من جانبها، نفت وزارة الداخلية في بيان لها «قطعياً تعرض حسين العبيدي لأي اعتداء لفظي أو مادي (من قبل أعوان الامن) بمناسبة التحري معه حيث جرت معاملته معاملة حسنة مع تمتّعه بكامل الضمانات القانونية».
(أ ف ب)

الأردن: الإخوان يقاطعون التسجيل للانتخابات

أعلنت حركة الإخوان المسلمين في الأردن وجناحها السياسي حزب جبهة العمل الإسلامي،

مقاطعة إجراءات التسجيل للانتخابات النيابية المقبلة. وكشف نائب المراقب العام للحركة زكي بني أرشيد (الصورة)، أن «اجتماعاً مشتركاً للمكتبَين التنفيذيَين في الجماعة وحزب جبهة العمل الإسلامي، قرر مقاطعة كل إجراءات العملية الانتخابية القائمة على قانون الانتخابات الجديد».
(يو بي آي)

الاتحاد الأوروبي ينتقد انتخابات في الجزائر

انتقد تقرير بعثة مراقبي الاتحاد الاوروبي الانتخابات التشريعية الجزائرية الاخيرة في ايار الماضي، وقال إنها انطوت على «نقاط ضعف» و«نقائص». وأشار التقرير، الذي ضم 60 صفحة، إلى أن نسبة المشاركة (43,14%) كانت اكبر من انتخابات 2007 (35,65%) الا أن انتخابات 2012 شهدت «عدداً مرتفعاً من البطاقات الانتخابية البيضاء والملغاة»، وهي «تدل على رفض المواطنين للمشاريع السياسية المقترحة».
(أ ف ب)

شهدت شبه جزيرة سيناء أمس مجزرة بشعة، راح ضحيتها أكثر من 30 جندياً مصرياً بين قتيل وجريح، استهدفهم مسلحون، قيل إنهم من تنظيمات «الجهاد العالمي»، قبل أن يحاولوا اقتحام معبر كرم أبو سالم مع فلسطين المحتلة

مجزرة في سيناء

مقتل وإصابة عشرات الجنود المصريين واتهام «التكفير والهجرة»... وإسرائيل تستهدف سيارتين حاولتا عبور كرم أبو سالم

جندي مصري على الحدود بين سيناء وفلسطين المحتلة (أرشيف ــ أ ف ب)

سقط أكثر من 30 جندياً مصرياً، أمس، بين قتيل وجريح في اعتداء، وجهت أصابع الاتهام فيه إلى تنظيمات «الجهاد العالمي»، استهدف نقاطاً أمنية مصريّة، قبل أن ينتقل إلى حدود مصر مع فلسطين المحتلة، حيث حاول المسلحون اقتحام معبر كرم أبو سالم، إلا أن قوات الاحتلال هناك أعلنت التصدي لهم، وتفجير المدرعتين اللتين كانوا قد استولوا عليهما من القوات المصريّة. وفي تفاصيل الاعتداء، تحدثت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن هجوم شنه «مسلحون مجهولون» على حاجز يقع في منطقة الماسورة في سيناء، وعن تبادل لإطلاق النار بينهم وبين قوات الأمن المصرية. وأكدت الوكالة مقتل عدد من العناصر الأمنيين من دون أن تذكر حصيلة ذلك. وأعلن مسؤول أمني مصري أن أشخاصاً يرتدون زي البدو في سيناء وصلوا في سيارتين وأطلقوا النار على الحاجز. وأسفر الهجوم عن مقتل 13 شخصاً، وفق مصدر طبي وما بين 13 و15، بحسب المسؤول الأمني الذي أشار أيضاً الى سقوط 15 جريحاً. وأوضح المصدر الأمني أن المهاجمين استولوا على آلية مصفحة تعود لحرس الحدود. وكشفت مصادر مطلعة لموقع «اليوم السابع» المصرية أن منفذي الاعتداء هم عناصر مسلحون من تنظيم التكفير والهجرة، مشيرة إلى أنهم هاجموا كميناً لقوات حرس الحدود المصرية أثناء الإفطار. وقالت مصادر أمنية وشهود عيان إنه بعد استيلاء المسلحين على مدرعة تابعة لقوات الجيش، شنوا هجوماً على نقطتين تابعتين لقوات الجيش قرب العلامة الدولية رقم 6 جنوب معبري رفح وكرم أبو سالم. وقال شهود إن قوات الاحتلال الإسرائيلي على الحدود المصرية عمدت الى إطلاق الطلقات التحذيرية في الهواء، في الجانب الفلسطيني المحتل، ووصلت مروحيات وناقلات جنود إسرائيلية إلى الحدود خوفاً من استهدافها.

رجحت مصادر الجيش الإسرائيلي أن العملية محاولة لاختطاف جنود تم إفشالها

وبعد الحادث، أكد مصدر مصري مسؤول أن القوات المسلحة أعلنت حالة الطوارئ في سيناء وخاصة في منطقة رفح لسرعة القبض على المتهمين. وقال المصدر إنه تم نشر ما يقرب من 50 كميناً، علاوة على تمشيط المنطقة بالكامل وإجراء تحريات مكثفة والتعاون مع شيوخ القبائل لرصد المتسببين بالحادث في أسرع وقت.

بدورها، قالت المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي، أفيتال ليبوفيتش، إن عناصر المجموعة المتشددة الذين هاجموا القوات المصرية استقلوا مدرعتين مصريتين وعبروا بهما نقطة على الحدود المصرية الإسرائيلية. وقالت إن إحدى المركبتين انفجرت واستهدفت طائرات حربية إسرائيلية الثانية. وأضافت «حتى الآن، لدينا معلومات بعدم وجود أي إرهابيين في المنطقة. هناك بعض التجمعات السكنية الإسرائيلية بالقرب من موقع الحادث، وجرى التنبيه على السكان بأن يلزموا منازلهم».

ورجحت مصادر في الجيش الإسرائيلي أن العملية «محاولة لتنفيذ عملية اختطاف جنود تم إفشالها»، موضحة أن رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي بيني غانتس رفع تقريراً مفصلاً إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك.

وكانت القناة الإسرائيلية السابعة قد ذكرت أن مركبة معادية اقتحمت معبر كرم أبو سالم، فيما طلب الجيش من السكان الإسرائيليين عدم مغادرة منازلهم، وعدم السفر على طريق ما يسمى 232. ولم تعلن

السعوديّة: مقتل شرطي ومحتج في القطيف

تطورت الاحتجاجات في منطقة القطيف في اليومين الماضيين الى اشتباكات بين محتجين مسلّحين والقوات الأمنية، أدّت إلى وقوع قتيلين، متظاهر وشرطي، فيما أصدرت الشرطة الدولية «الانتربول» على نشرتها الحمراء لائحة لـ 23 قالت إنهم متورطون في أحداث القطيف.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن المتحدث باسم وزارة الداخلية منصور التركي قوله «في وقت متأخر الجمعة تعرضت إحدى دوريات الأمن لاطلاق نار كثيف من قبل أربعة من مثيري الشغب المسلحين من راكبي الدراجات النارية، وذلك أثناء توقفها في احد التقاطعات بمحافظة القطيف، ما نتج عنه استشهاد جندي هو حسين زباني، واصابة آخر بجروح يدعى سعد الشومري». وأضاف أنه «رُصد عدد من مثيري الشغب المسلحين من راكبي الدراجات النارية، وجرت متابعتهم وتبادل إطلاق النار معهم، والقبض على اربعة منهم، أحدهم مصاب توفي اثناء نقله الى المستشفى».

وبحسب شهود عيان، فإن الأحداث وقعت بعدما تحولت تظاهرة في القطيف مساء الجمعة لإحياء ذكرى مولد الامام الحسن، الى أعمال عنف، قامت خلالها الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين، وإصابة اثنين منهم على الأقل. وأضافوا أن الشرطة قتلت حسين الخلف (18 عاما).

في غضون ذلك، عرض«الانتربول» على نشرته الحمراء قائمة بأسماء وصور 23 مطلوباً في أحداث القطيف شرق السعودية من قبل السلطات السعودية. وبحسب السلطات السعودية، فان الـ23 شخصاً متهمون «بتنظيم تجمعات غوغائية، وحيازة الأسلحة، وإطلاق النار العشوائي على المواطنين ورجال الأمن، إضافةً إلى اتخاذهم الأبرياء دروعاً بشرية، وعرقلة حركة المرور، ومحاولة جر المواطنين إلى مواجهات عبثية مع قوات الأمن».

وقالت صحيفة «الرياض» السعودية إن «بعض هؤلاء المطلوبين سلّموا أنفسهم وبينوا موقفهم، بعدما أعلنت وزارة الداخلية أسماءهم في شهر كانون الثاني الماضي، إلا أنه لا يزال هناك عناصر هاربون». ونقلت عن مصدر أمني، لم تسمه، قوله إن عدداً من هؤلاء المطلوبين أصحاب سوابق جنائية، وقد تضمنت نشرة «الإنتربول» الحمراء أسماءهم وصورهم وجنسياتهم وأعمارهم.

واندلعت احتجاجات في القطيف العام الماضي عندما طلبت البحرين من القوات السعودية المساعدة على قمع انتفاضة شعبية للمعارضة. وانتهت موجة احتجاجات الشهر الماضي في السعودية بمقتل ثلاثة أشخاص، بعدما اعتقلت الشرطة وأصابت رجل الدين الشيعي المتشدد نمر النمر، الذي كان يلقي خطباً يحث فيها على التظاهر ضد الحكومة.

وعشرة من الأشخاص الأحد عشر الذين قتلوا في تظاهرات القطيف منذ أواخر العام الماضي شبان شيعة لقوا حتفهم، فيما تقول السعودية انه تبادل لاطلاق النار، لكن النشطاء المحليين يصفونها بالاحتجاجات السلمية. وتتهم كل من السعودية والبحرين ايران بإثارة الاضطرابات في كلا البلدين، وهو ما تنفيه طهران.

(يو بي آي، أ ف ب)

المصادر الإسرائيلية إصابات. وأضافت المصادر الإسرائيلية إنه وفقاً للتقارير الأولية، فإن عدة قذائف هاون سقطت على منطقة المعبر، مشيرة الى تبادل لإطلاق النار مع المقاومة الفلسطينية.
وفي السياق، قال الجيش الإسرائيلي إن عشرات الصواريخ وقذائف الهاون أطلقت من قطاع غزة باتجاه جنوب إسرائيل، ورد الجيش الإسرائيلي بإطلاق النيران باتجاه جنوب القطاع مساء أمس في أعقاب غارة إسرائيلية استهدفت ناشطين في القطاع. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن الجيش قوله إن عشرات الصواريخ والقذائف سقطت في محيط بلدات المجلس الإقليمي أشكول في جنوب إسرائيل، من دون أن تسفر عن إصابات.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز)

تقرير

إرث بورقيبة حاضراً في تونس

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

بعد سنوات من منع الاحتفالات بذكرى ولادة الزعيم الحبيب بورقيبة (3 آب 1903-6 نيسان 2000)، استعاد البورقيبيون، بداية من العام الماضي، عادتهم في الاحتفاء بميلاد الزعيم باني الدولة التونسية الحديثة.
واتخذ احتفال هذا العام مفهوماً جديداً بعد صعود حركة النهضة الإسلامية إلى السلطة، وتجاوز الاحتفال المنتمين إلى الحركة الدستورية التي حكمت البلاد من 1956 إلى 14 كانون الثاني 2011، إذ اصبح إرث بورقيبة قاسماً مشتركاً بين أغلب التونسيين، وخاصة الدستوريين والليبراليين واليساريين، فيما ناصبته العداء الحركة الإسلامية بأحزابها الأربعة، النهضة والتحرير والإصلاح والرحمة، الى جانب تيارات أخرى سلفية لا تعترف بالدولة المدنية، كما عاداه القوميون بسبب ضلوعه في اغتيال صالح بن يوسف الزعيم الدستوري.
وبعيداً عن الشعارات السياسية والحقد الأيديولوجي، لا يزال بورقيبة حاضراً بقوة في الشارع التونسي وفي وجدان التونسيين، ولا تزال إصلاحاته واختياراته في تعميم التعليم ومجانيته وتحرير المرأة وتفعيل الادارة وتقنينها وتحديثها وفي الصحة والتنظيم العائلي، تشهد على حكمة الزعيم الذي غادر الحكم دون أن يكون له أي مليم في رصيده البنكي ودون أن يملك بيتاً.
ويمكن ملاحظة الظاهرة الجديدة التي تجتاح تونس اليوم مع عودة بورقيبة إلى الواجهة من خلال الحسابات المفتوحة باسمه على «الفايسبوك»، ومن خلال الجمعيات التي تعنى بإحياء فكره والمحافظة على تراثه السياسي والفكري.
بالمقابل، أطلق نشطاء إسلاميون على «الفايسبوك» وبصيغة تهكمية على محبي بورقيبة وأنصاره لقب «يتامى بورقيبة»، إلا أن البورقيبيين، الذين يتضاعف عددهم كل يوم دفاعاً عن نمط العيش التونسي، يعلنون اعتزازهم بالانتماء إلى الزعيم، الذي كانت ذكرى ميلاده مهرجاناً فنياً وثقافياً توقف بعد عزله وصعود بن علي إلى الحكم.

تواجه النهضة مأزق المواجهة مع إرث بورقيبة

ورغم إجماع الدستوريين واليساريين والليبراليين على أن بورقيبة قد فشل في تجربته الديموقراطية، إلا أن شفافية ذمته المالية وحبه الصوفي إلى درجة التوحد لتونس غفرا له لدى الكثيرين ممن سكنوا سجونه، كما يعتز التونسيون بما تركه الأب المؤسس للجمهورية من نمط تونسي في العيش والإدارة صمد حتى عشية 14 كانون الثاني، عندما هرب بن علي، كما يعتزون بإنجازاته في التعليم والصحة وحقوق المرأة وتحديث البلاد ونشر الثقافة والاهتمام بصياغة نموذج تونسي مؤمن بالتنوير والحداثة، ولعل هذا النموذج هو العقبة الكبرى التي تواجهها حركة النهضة اليوم.
لقد ربى بورقيبة التونسيين على قيم الوسطية والاعتدال والحداثة، لذلك وجدت النهضة نفسها بعد تسعة أشهر من الحكم في مأزق، فالنمط الذي صاغه الزعيم الغائب منذ ربع قرن تقريباً لا يزال حياً ومؤثراً في الشارع، ولعل هذا هو الرهان الأصعب لحركة النهضة التي تواجه إرث بورقيبة.
ولأن إرث بورقيبة تصعب تصفيته الا بعد عقود، ارتفعت وتيرة الاحتجاجات على محاولات بعض الأطراف المس بـ«ثوابت» المجتمع التونسي، فحتى محاولات «إرهاب» المفطرين باءت بالفشل، وعادت المقاهي والمطاعم إلى العمل. ولعل «النهضة» أدركت بعد أزمتها مع الاتحاد العام التونسي للشغل أنها مضطرة إلى التنازل والتراجع وإطلاق سراح الموقوفين مساء اول امس، بعدما كانت الحكومة عازمة على التصعيد، فالشارع التونسي الذي ما زال يحمل الكثير من ثقافة الزعيم الحبيب بورقيبة يبدو غير مستعد للعودة الى الخنوع والخضوع بعد ثورة 14 كانون الثاني.
في ذكرى ميلاد الزعيم غصت المقبرة التي تحمل اسمه في مدينته المنستير بمحبيه من كل الأعمار، ومنهم شباب ولدوا بعد مغادرته الحكم، إذ إن بورقيبة ما زال حياً في ذاكرة التونسيين، الذين اصبحوا اكثر تعلقاً به وهم يلاحظون تردي الخدمات، وتراجع السياحة وأزمة الاقتصاد، وارتفاع عدد العاطلين من العمل وضمور النموذج التونسي، لذلك اصبحت دعوات إحياء ارث بورقيبة تلقى رواجاً كبيرا في الشارع التونسي، فهل هي الولادة الثانية للزعيم؟

45 قتيلاً بتفجير انتحاري في جنوب اليمن

تحوّل مجلس عزاء أقامه قائد اللجان الشعبية في جعار (جنوب اليمن)، عبد اللطيف السيد، مساء أول من أمس، إلى مجزرة، بعدما نجح انتحاري في التسلل بين الحضور وتفجير نفسه، موقعاً بحياة 45 شخصاً وجرح 34 آخرين، في أعنف هجوم لتنظيم «القاعدة» منذ نجاح السلطات اليمنية، بالتعاون مع اللجان الشعبية، في دحره من عدد من مناطق جنوب اليمن. وقال أحد شهود العيان إن «انتحارياً تسلل إلى مجلس عزاء في حي الري إقامه عبد اللطيف السيد قائد اللجان الشعبية بجعار لابن شقيقه وفجر نفسه وسط المعزين»، فيما أفاد شاهد عيان آخر وهو من سكان جعار، أن «الانتحاري ينتمي إلى تنظيم القاعدة». وأكد أن «التنظيم يحاول الانتقام من اللجان الشعبية التي دعمت قوات الجيش في استعادة المدينة».
من جهته، حمّل الأمين العام للإدارة المحلية في جعار، ناصر عبد الله المنصري، السلطات المركزية في صنعاء «جزءاً من المسؤولية عما حدث»، مشيراً إلى أن السلطات لم تعزز الحضور الأمني في المدينة لفرض سيطرتها على الوضع بعدما نجح الجيش في إخراج مقاتلي القاعدة منها.
ولفت المنصري إلى أن «جعار وغيرها من مدن محافظة أبين لا وجود للأمن فيها، وعناصر القاعدة موجودون في جميع المدن وعلى نحو سري». وأبدى تخوفه من تفاقم أعمال العنف وإقدام القاعدة على استهداف المدنيين الذين وقفوا مع الجيش في معركته لاستعادة محافظة أبين، التي ظلت غالبية مدنها تحت سيطرة التنظيم المتطرف لأكثر من سنة. من جهتهم، وصف سكان جعار الهجوم الانتحاري بالدموي. وقال أحدهم «ماذا يريد منا القاعدة؟ حوّل العزاء الواحد إلى أكثر من ثلاثين بيتاً للعزاء».
يذكر أنه في منتصف حزيران، سيطر الجيش اليمني على مدينتي جعار وزنجبار عاصمة محافظة أبين، بعد انسحاب مسلحي القاعدة منهما تحت وطأة هجوم واسع النطاق شنته القوات الحكومية. وكان هذا التنظيم قد استغل ضعف السلطة المركزية، بسبب الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في 2011 ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وعزز سيطرته على مناطق في شرق اليمن وجنوبه.
وفي السياق، قتل خمسة عناصر من التنظيم، أول من أمس، في غارة لطائرة بدون طيار، أميركية على الأرجح، استهدفت سيارة في بلدة في محافظة حضرموت في شرق اليمن. وقال المسؤول المحلي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «طائرة بدون طيار أطلقت صاروخين على سيارة لاند كروز في قرية عرض الهبوع القريبة من الجبل المطل على مدينة القطن، مما أدى إلى مصرع جميع من كانوا على متن السيارة وهم خمسة من أعضاء القاعدة».
(أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

أفادت وكالة الأنباء السعودية أمس بأن الملك عبد الله (الصورة) أرسل الى الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد، دعوة لحضور القمة الاسلامية الاستثنائية التي ستعقد في مكة المكرمة منتصف آب الحالي. وذكرت الوكالة ان السفير السعودي لدى طهران محمد بن عباس

الكلابي سلم الدعوة الى رحيم مشائي مدير مكتب نجاد.
وتأتي هذه الدعوة بالرغم من التوتر في العلاقات بين البلدين، وخصوصاً بسبب الازمة السورية، واتخاذ النزاع في ذلك البلد منحى طائفياً متزايداً. وكان الملك السعودي قد دعا في 22 تموز الى عقد قمة استثنائية لمؤتمر التضامن الإسلامي في مكة في 15 آب المقبل.
(أ ف ب)

تقرير

اتفاق نفطي بين الخرطوم وجوبا

توصل السودان وجنوب السودان إلى حل لخلافهما بشأن قضية النفط التي توتر علاقاتهما. وبعد ساعات من زيارة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لجوبا، أعلن ثابو مبيكي (الصورة)، ليل الجمعة السبت، أن السودان وجنوب السودان توصلا إلى حل لخلافهما النفطي. وقال مبيكي إن «الطرفين توافقا على التفاصيل المالية المتعلقة بالنفط، ولقد تم الأمر»، معلناً استئناف إنتاج النفط في جنوب السودان بعد انقطاعه في كانون الثاني دون تحديد جدول زمني.
من جهته، أوضح المتحدث باسم الوفد السوداني مطرف صديق أن الاتفاق النفطي مقنع ولكنه لم يلبّ طموحات الطرفين، وكشف عن بداية تنفيذه بعد التوصل إلى تفاهمات بشأن القضايا الأمنية عقب عيد الفطر.
وأعلنت جوبا السبت، في بيان، أن الاتفاق المبرم في أديس أبابا ينص على أن تدفع جوبا إلى الخرطوم 9,48 دولارات عن كل برميل يصدّر عبر السودان خلال السنوات الثلاث ونصف السنة المقبلة، فضلاً عن مبلغ إضافي قيمته ثلاثة مليارات دولار للسودان تعويضاً لخسائره منذ الانفصال.
وفي ردود الفعل الدولية، رحّب الرئيس الأميركي باراك أوباما بالاتفاق قائلاً إنه «يفتح الباب أمام ازدهار أكبر لشعبي البلدين»، كما أشادت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بـ«شجاعة قادة جمهورية جنوب السودان في اتخاذ هذا القرار». ومن لندن، وصف وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاتفاق بأنه «اختراق سيكون حافزاً لاقتصاد البلدين»، مرحباً «بروح التسوية» لدى الطرفين.
ورحّبت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون بالاتفاق، ورأت فيه أنه سيسهم في الديمومة الاقتصادية لكلا البلدين وفي صالح رخاء شعبيهما.
من جهة أخرى، أعلن مبيكي اتفاقاً آخر ليل الجمعة السبت في أديس أبابا، وهذه المرة بين السودان والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة والجامعة العربية، بشأن إيصال المساعدات الإنسانية إلى ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

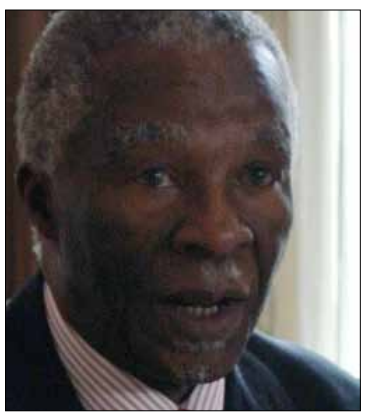

متابعة

إسرائيل تُحبط اجتماع عدم الانحياز

إلغاء لقاء لجنة فلسطين في رام الله بعد منع دخول 4 وزراء

محاولة جديدة للسلطة الفلسطينية للحصول على مزيد من الدعم الدولي للتوجه إلى الامم المتحدة، يحبطها على نحو مباشر الاحتلال الاسرائيلي، عبر منعه، أمس، دخول 4 وزراء خارجية من دول عدم الانحياز إلى رام الله

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

أحبطت اسرائيل، أمس، اجتماع لجنة فلسطين لدول عدم الانحياز في رام الله، من خلال منع دخول وزراء خارجية كوبا وماليزيا وإندونيسيا وبنغلادش الى الأراضي الفلسطينية عبر الأردن، بحجة أن هذه الدول لا تقيم علاقات مع اسرائيل، لكن الهدف المبيت من وراء الخطوة الاسرائيلية هذه كان إفشال حراك فلسطيني رفيع المستوى من أجل حشد الدعم الدولي لنيل عضوية الأمم المتحدة.

وأبلغت سلطات الاحتلال السلطة الفلسطينية منع دخول وزراء خارجية كل من «كوبا وماليزيا وإندونيسيا وبنغلادش» للمشاركة في اجتماع دول عدم الانحياز في رام الله، «نظراً إلى كونها لا تقيم علاقات مع دولة الاحتلال».

وكانت الأجواء العامة قبيل انعقاد الاجتماع تأمل أن يعيد انعقاد اجتماع اللجنة الوزارية الخاصة بفلسطين في حركة عدم الانحياز في مدينة رام الله، القضية الفلسطينية الى العالم بقوة، وخصوصاً في ظل التطورات الإقليمية من جهة، والدولية من جهة أخرى.

وبعد المنع الاسرائيلي، عقد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، مؤتمراً صحافياً في رام الله، قال فيه إن «ما فعلته اسرائيل هو إرهاب دولة، وسأغادر إلى عمان للقاء الوفود هناك».

وأكّد أنه بتكليف من الرئيس محمود عباس سيلتقي الوفود في الأردن ويشكرها، ويتباحث معها في الإعلان السياسي الذي كان منوياً إعلانه في رام الله. وأشار الى أن بعض الدول في حركة عدم الانحياز بدأت تحركاتها الدبلوماسية لإدانة القرار الإسرائيلي بمنع الدخول إلى فلسطين.

وكان المالكي قد أعلن في وقت سابق أن الاجتماع كان سيخرج في ختامه بـ«إعلان رام الله»، الذي سيعبر عن دعمه وتأييده لحقوق الشعب الفلسطيني، ويدين الاستيطان، ويعلن دعم توجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية غير كاملة في الأمم المتحدة. وقال إن «إعلان رام الله» سيكون إعلاناً تاريخياً كجزء من تاريخ حركة دول عدم الانحياز، وموقفها المساند للقضية الفلسطينية. وبحسب وزير الخارجية، فقد كان مقرّراً لرؤساء الوفود الوصول إلى فلسطين بطائرة مروحية من مطار ماركا الأردني، إلى مهبط الطائرات في مقر الرئاسة برام الله، على أن يأتي أعضاء الوفود براً عبر الجسر، مشيراً إلى أن جميع الترتيبات لدخول الوفود كانت قد استُكملت بالطرق الرسمية الفلسطينية الإسرائيلية، رغم عدم الحصول على الموافقة الإسرائيلية، التي كان يتوقع أن تتأخر حتى اللحظات الأخيرة «لكنها جاءت بالرفض».

ولم تتوقع السلطة الفلسطينية ردّ الفعل هذا من دولة الاحتلال، ورأى وزير الخارجة أن إسرائيل لا يمكنها أن تمنع دخول الوفود خشية تعريض نفسها للإحراج والانتقاد، لكنها فعلت ذلك غير آبهة بأحد.

وقال المالكي إن دول عدم الانحياز ستعقد اجتماع طهران سيتبنى «إعلان رام الله» الذي يدعم عضوية فلسطين في الأمم المتحدة نهاية شهر آب قمة في إيران، وسيرأس الوفد الفلسطيني الرئيس محمود عباس، وسيتم عرض «إعلان رام الله» لاعتماده من قبل الحركة، وخصوصاً أن عدد الدول الأعضاء في الحركة يبلغ 120 دولة.

وتضم عضوية لجنة فلسطين 12 دولة وهي: زيمبابوي، زامبيا، الهند، اندونيسيا، ماليزيا، مصر، الجزائر، جنوب أفريقيا، السنغال، بنغلادش، كوبا، كولومبيا، إضافة إلى فلسطين. وكانت الأردن حاضرة كضيفة على الاجتماع الأخير من خلال وزير خارجيتها ناصر جودة.

ورأى المحلل السياسي نبهان خريشة في حديث لـ«الأخبار» أن «إسرائيل بهذا المنع، إنما تعطي دليلاً آخر على عدم اهتمامها بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة، وقرارها قمة في الغطرسة والابتزاز الدولي، وخصوصاً أن الاجتماع كان لدعم التوجه للأمم المتحدة للحصول على صفة عضو مراقب». وأشار الى أن السلطة الفلسطينية لا تملك الكثير من الأوراق، لكن يمكنها الخروج من هذه الأزمة عبر طلب انعقاد الاجتماع في أي دولة أخرى في الجوار.

بدوره، رأى المحلل السياسي خليل شاهين، في حديث لـ«الأخبار»، أنه كان هناك تراجع في اهتمام القيادة الفلسطينية بتوظيف التكتلات الدولية في بعض المواقف لصالح القضية الفلسطينية، وهو ما بدأت تداركه في طلب اجتماع عدم الانحياز في رام الله، مطالباً باستثمار كل الفرص لزيادة الدعم لفلسطين، وشدد على ضرورة «وجود سياسة فلسطينية واعية، لتأكيد المواقف الفلسطينية لهذه الدولة».

من جهة ثانية، أعربت عضو اللجنة التنفيذية بمنظمة التحرير حنان عشراوي، عن تقديرها لموقف الوفود التي منعتها إسرائيل من الدخول الى الضفة الغربية لحضور اجتماع للجنة فلسطين في المنظمة. وأضافت «إننا نعتبر هذا الموقف بمثابة موقف مبدئي وتضامني، ونتمنى على دول العالم استخلاص العبر، واتخاذ مواقف صلبة تجاه اسرائيل، وعدم الرضوخ لإملاءاتها». وأكدت على أن «حكومة الاحتلال تمارس الابتزاز والحصار السياسي، وتستغل موقعها باعتبارها دولة احتلال لمنع فلسطين من التواصل مع دول العالم، لعزل الشعب الفلسطيني ومؤسساته، وخاصة مع حركة عدم الانحياز، وسط صمت المجتمع الدولي عن ممارسات اسرائيل المنافية لقواعد القانون الدولي».

رياض المالكي خلال المؤتمر الصحافي في رام الله أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

إغراءات إسرائيليّة لمنع توجه السلطة إلى الأمم المتحدة

ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أبلغ السلطة الفلسطينية استعداده لإطلاق عدد مضاعف من الأسرى القدامى الذين تحتجزهم اسرائيل الى 50 أسيراً، مقابل عدم توجه القيادة الفلسطينية الى الأمم المتحدة.

وأوضحت الصحيفة أن نتنياهو وضع ثلاثة شروط لتنفيذ اطلاق سراح الأسرى القدامى الخمسين، الذين كان نتنياهو قد عرض قبل أشهر على الرئيس الإفراج عن 25 منهم فقط، وهي عدم الذهاب الى الامم المتحدة وعقد لقاء بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس واطلاق المفاوضات بعد هذا اللقاء. وأشارت الصحيفة الى أن الجانب الفلسطيني رفض العرض الاسرائيلي الجديد.

وقالت «معاريف» إن هذا العرض الجديد يأتي في اطار المحادثات التي يجريها مبعوث نتنياهو، اسحق مولخو، وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، وفي اطار العرض القديم الذي قدم في الأسابيع الأخيرة، واقترح مولخو من خلاله الإفراج عن 25 سجيناً من بين 123 فلسطينياً سجنوا قبل اتفاقات أوسلو.

وأشارت الصحيفة الى أن نتنياهو تعهد أيضاً الافراج عن باقي الأسرى على نحو تدريجي، الى جانب موافقته على ادخال أسلحة لقوات الامن الفلسطينية، تتضمن مدرعات روسية موجودة في الأردن منذ عدة سنوات، والافراج عن جثامين الشهداء، بحيث رفع نتنياهو العدد الى 100 جثمان، لكن هذا العرض لم يلق موافقة فلسطينية حتى الآن. وأضافت الصحيفة إنه على الرغم من الرفض الفلسطيني، فان الجانبين اتفقا على مواصلة اللقاءات بإشراف مبعوث الرباعية الدولية طوني بلير، الذي يتوقع أن يلتقي نتنياهو لمطالبته باتخاذ اجراءات بناء ثقة مع الجانب الفلسطيني. وأكدت أن الجانب الفلسطيني يصر على موضوع وقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية ومدينة القدس.

وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية قد رأت أن توجه السلطة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة من أجل المطالبة بدولة فلسطينية لا تتمتع بالعضوية في الجمعية العامة هو «علاقات عامة» لا أكثر. وقال المتحدث، يغال بلمور، إن «نية الفلسطينيين بالتوجه للأمم المتحدة تشير إلى عدم وجود نية لديهم للدخول في مفاوضات والتوصل إلى حل دائم مع الجانب الإسرائيلي»، معتبراً أن ما سيحصلون عليه من وراء المبادرة هو «عدة نقاط فقط من العلاقات العامة». ورأى أن التغيير الجوهري لن يكون إلا من خلال المفاوضات المباشرة مع الحكومة الإسرائيلية، موضحاً أن الخارجية الإسرائيلية ستحاول إقناع أكبر عدد من الدول من أجل معارضة تحسين مكانة السلطة.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين في الوزارة قولهم إن التقديرات لديهم تفيد بأن المبادرة الفلسطينية ستحظى بغالبية ما يقارب 139 عضواً في الجمعية العامة، الأمر الذي سيدفع الفلسطينيين إلى مواصلة محاولاتهم للحصول على اعتراف المؤسسات الدولية بهم من جانب واحد، كما أنهم سيحاولون الحصول على عضوية مجلس الأمن في الوقت ذاته.

توقعات إسرائيلية بأن تحظى المبادرة الفلسطينية بغالبية 139 عضواً

من جهته، رأى مبعوث اسرائيل لدى الأمم المتحدة، رون بروسور، أن سعي الفلسطينيين إلى رفع وضعهم في المنظمة الدولية سيجد دعماً من الأغلبية هناك، لكن هذا لن يقربهم من إقامة الدولة والسلام مع اسرائيل. واتهم الفلسطينيين بمحاولة استعادة الاهتمام الدولي الذي تحول إلى الأزمات في إيران ومصر وسوريا. وقال بروسور لراديو اسرائيل «هناك محاولة (من جانب الفلسطينيين) لاتخاذ خطوات من جانب واحد لتدويل الصراع». وأضاف «لكن بخلاف ما قد يكون مشاعر إحباط من المهم أن نتذكر أن الطريق إلى السلام يمر حقاً عبر مائدة التفاوض مع اسرائيل». وأشار الى أن لدى الفلسطينيين «أغلبية مضمونة» في الجمعية العامة المؤلفة من 193 عضواً «وهي كافية لمنحهم وضع المراقب غير العضو. وهذا يمكن أن يستخدم في إيذائنا في العديد من المحافل الدولية».

(الأخبار، رويترز)

نتنياهو غاضب من سياسة قادة الجيش حيال مهاجمة إيران

محمد بدير

في حلقة جديدة من مسلسل النقاش الإسرائيلي الداخلي حيال شنّ هجوم على إيران، نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية تسريباتٍ لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بدا فيها أنه يشن هجوماً مضاداً على ما شهدته الأيام الأخيرة من تسريبات لمواقف من قادة المؤسسة الأمنية تعارض قيام إسرائيل وحدها بمهاجمة طهران، وتزامنت الأقوال المتشنجة التي أطلقها نتنياهو مع موجة تصريحات لعدد من المسؤولين الإسرائيليين الأمنيين السابقين، نهاية الأسبوع الماضي، أوحت كما لو أن قرار الهجوم الإسرائيلي على إيران شبه مفروغ منه، وإن تضمنت تحذيراً من اللجوء إليه من دون موافقة أميركية صريحة.

وكشفت الصحف الإسرائيلية، أمس، عن مضمون مداخلات لنتنياهو في اجتماعات مغلقة كان أحدها مع كبار مسؤولي إذاعة الجيش الإسرائيلي ليلة الخميس الماضي. وأظهرت مواقف نتنياهو أنه عاقد العزم على المضي باتجاه توجيه ضربة عسكرية لإيران، إذ قدم ما يشبه الرد على الاعتراضات التي جرى تداولها في العلن ضد ضربة كهذه. وبحسب ما نشر في الصحف الإسرائيلية، فإن نتنياهو قال إنه يفضل أن تقوم الولايات المتحدة بمهاجمة إيران، إلا أنه أعرب عن اعتقاده بأن نسبة هذا الاحتمال ضئيلة. وأضاف أنه يفترض توافر شروط أولية حتى تقوم إدارة أوباما بضرب إيران، أهمها انتظار أن تنتقل إيران لتخصيب اليورانيوم من مستوى 20% إلى مستوى 90%، أو وقوع هجوم إيراني ضد مصالح أميركية في الخليج أو هجوم إيراني مكثف ضد إسرائيل.

ورأى نتنياهو أن «الصواريخ ستتساقط على إسرائيل في كل الأحوال، حتى لو شنّت الولايات المتحدة الهجوم»، مشيراً إلى أن «هذا الثمن أقل من ثمن وجود قنبلة نووية بحوزة إيران، لأنها ستكون فوق رأس إسرائيل وليس فوق رؤوس الآخرين». ورفض رئيس الوزراء الإسرائيلي التشكيك في فعالية الهجوم الإسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية والادّعاء أن تأثيره سيقتصر على تأخير المشروع النووي الإيراني لعام أو اثنين، مشيراً إلى أن مثل هذا الادّعاء تردّد عندما عزم رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن على ضرب مفاعل تموز العراقي عام 1981، لكن ما حدث أن العراقيين لم ينجحوا حتى اليوم في بناء مفاعل جديد. وقدر نتنياهو أن الفترة الفاصلة عن حيازة إيران لقنبلة نووية لا تتجاوز الأشهر. ووجّه نتنياهو انتقاداً لاذعاً لقادة المؤسسة الأمنية بشكل ضمني، متهماً إياهم بالسعي إلى «تغطية قفاهم» في حال تأليف لجنة تحقيق رسمية بعد توجيه ضربة عسكرية لإيران. وقال «يعرضون أمامي معطيات الغاية منها لجان التحقيق. لقد سئمت من هذه الأجواء. قلت لهم أن يتوقفوا عن التحدث لمحضر الجلسة وأن يتكلموا بشكل موضوعي. أنا المسؤول، وإذا تألفت لجنة تحقيق فستكون علي أنا، وأنا أتحمل المسؤولية كاملة».

وتباينت الصحف الإسرائيلية في تفسير خلفية أقوال نتنياهو. وقالت صحيفة «هآرتس» إن عدداً من المشاركين في الاجتماع خرجوا بانطباع أن الأخير مصمم على عدم الاعتماد على الولايات المتحدة، وعلى إصدار الأمر للجيش الإسرائيلي بتوجيه ضربة لإيران في الشهور القريبة. في المقابل، نقلت الصحيفة عن آخرين قولهم إنهم يعتقدون أن نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك يشنان حرباً نفسية لتكثيف الضغوط على الولايات المتحدة ودفعها للقيام بالضربة العسكرية.

وكان رئيس الشعبة الاستخبارية السابق، أهارون زئيفي فركش، رجح يوم الجمعة الماضي أن يحصل هجوم إسرائيلي على إيران في غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

يستعد للتدريب العسكري بالقرب من تل أبيب (نير الياس ـ رويترز)

عربيات دوليات

الاحتلال يغتال مقاوماً في غزة

اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلية، أمس، ناشطاً فلسطينياً من خلال غارة نفّذتها جنوب قطاع غزّة، وبعد ساعات ردّت فصائل المقاومة بإطلاق صاروخ على بلدة سديروت من دون وقوع إصابات. وقال جيش الاحتلال، في بيان له، إنه هاجم «خلية من المخربين تابعة لحركة الجهاد العالمي». وأضاف أن «أحد النشطاء في الخلية أحمد سعيد اسماعيل (22 عاماً) أصيب بجروح خطرة، وهو عضو في حركة الجهاد العالمي في قطاع غزة وسيناء. وكان شريكاً في تنفيذ الهجمة التي وقعت بحزيران على الحدود الاسرائيلية المصرية، وأودت بحياة مواطن اسرائيلي». أما الشهيد، فيدعى عيد نادي عوكل (19 عاماً)، بحسب الاحتلال.

(يو بي آي)

محاكمة سيف الاسلام في ايلول

أكد المحامي ميلاد عبد النبي الدقالي، مسؤول ملف سيف الإسلام القذافي (الصورة)، أن محاكمته ستبدأ في أيلول المقبل، وقال إنها ستكون «عادلة»، موضحاً أنه يعامل في سجنه بمدينة الزنتان بطريقة «إسلامية».

وأوضح الدقالي في تصريحات له، أمس، أنه كان من المقرر محاكمة القذافي هذا الشهر، لكن جلب رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي إلى ليبيا من تونس، هو ما سبّب تأجيل محاكمة سيف القذافي إلى شهر سبتمبر المقبل.

ونفى تعرّض سيف الإسلام لسوء معاملة منذ اعتقاله حتى الآن، وأكد أن معاملته لم تتغير حتى بعد قضية أعضاء المحكمة الجنائية الدولية.

(الأخبار)

مصادرة آلاف الدونمات من الأوقاف للمستوطنات

بينت خرائط رسمية للادارة المدنية ووثيقة للأوقاف أن عشرات آلاف الدونمات التابعة للأوقاف الاسلامية صودرت منذ 1967 لاقامة المستوطنات وجدار الفصل. وقال مسؤول كبير في وزارة الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية لـ «هآرتس» إن السلطة والاوقاف شرعتا هذه الايام في مشاورات لاتخاذ اجراءات لاستعادة الاملاك. وتتناول المعطيات سنوات 1967 ـ 2008، وتتركز في منطقة أريحا.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1188

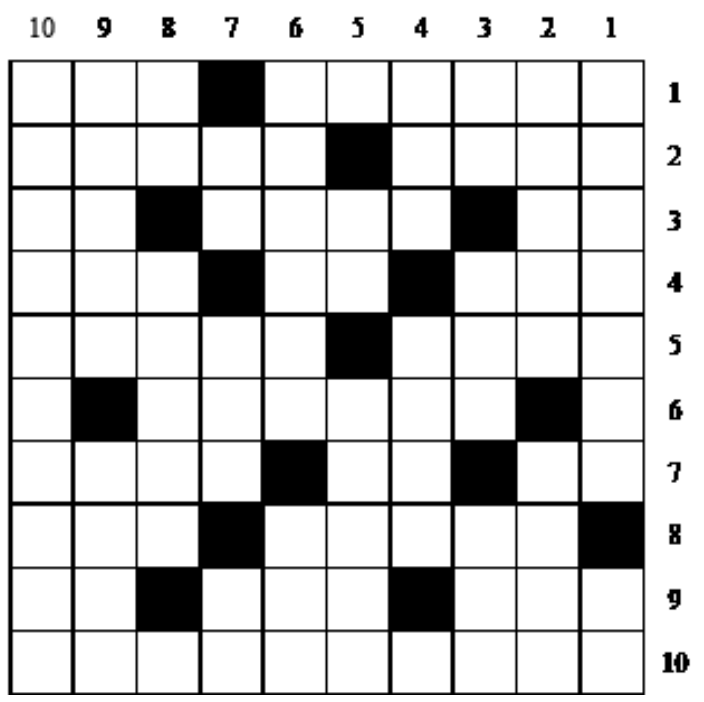

أفقيا

1- محافظة ومدينة سعودية تقع في المنطقة الشرقية غنيّة بالنفط والتمور والفواكه والأسماك الطازجة – من الحبوب – 2- أثاث فاخر – التحرّك والهزّ على الإيقاع الموسيقي – 3- من الحيوانات – أسرة لبنانية خدمت الصحافة العربية منهم من أسسّ جريدة الأهرام – حرف نصب – 4- مصيبة وحلول الشرّ – نوتة موسيقية – أحرف متشابهة – 5- دولة أفريقية – تدّب فيها النيران – 6- البائع والشاري لغرض الربح – 7- يبس الخبز أو اللحم – وثب وقفز بالعامية – إقليم جغرافي معظمه في إسبانيا ويشمل قسماً من مقاطعة البيرينه الفرنسية ويتمتع القسم الإسباني بنوع من الحكم الذاتي – 8- عائلة شاعر مجري راحل له ملحمة ثلاثية مشهورة بإسم تولدي – سيارة بالأجنبية أو صناعة وحرفة بلغة العامّة – 9- أدام النظر إليه بسكون الطرف – يُشرف عليه – للندبة – 10- المكان التي كانت توضع فيه الوصايا العشر زمن النبي موسى

عمودياً

1- عائلة رئيس وزراء تركي – خنزير برّي – 2- دولة عربية – وكالة أنباء عربية – 3- أول قاوم – خاصتنا وملكنا – نوع من أنواع الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب الرئيسية – 4- إناء من نحاس لغسل الأيدي – شركة خليوية لبنانية – 5- مدينة إيرانية ومركز ديني مهم – مدينة مغربية – 6- عاصمة مالطا – يدخل أرض العدو – 7- للنفي – إستهجن تصرّفه – من الأزهار – 8- برد – شعوب منطقة الأناضول – 9- آلة ترمى بها الحجارة – منطقة قديمة في كردستان إيران كانت عامرة مزدهرة حتى خرّبها المغول عام 1220 – 10- من قلاع سوريا بمحافظة حمص

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باكينغهام – 2- الشاعر – رقيّ – 3- برك – شبر – لو – 4- أغشه – يشب – 5- دي – أنا – ولف – 6- رفات – ترشيش – 7- رفح – فا – 8- سوا – ترنت – 9- حكيم – الريّ – 10- السنيورة

عمودياً

1- باب إدريس – 2- الرغيف – وحل – 3- كشكش – اراكس – 4- يا – هاتف – ين – 5- نعش – حتميّ – 6- غربيات – 7- رش – رونار – 8- آر – بوش – تلة – 9- مقل – ليف – 10- يوسف شاهين

sudoku 1188

2		3		4				
			9	1		5		
6								3
					8	1		
		4		6			2	7
	8			7				
4		7					3	
					5			
			1			9	7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1187

3	2	4	7	8	6	9	5	1
6	9	1	4	2	5	7	8	3
5	8	7	3	9	1	2	4	6
2	6	9	1	5	4	8	3	7
4	3	8	9	6	7	5	1	2
7	1	5	2	3	8	4	6	9
8	5	2	6	7	3	1	9	4
9	4	6	8	1	2	3	7	5
1	7	3	5	4	9	6	2	8

مشاهير 1188

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطرب وملحن وشاعر أغنية عراقي يتميز بأغانيه الشعبية الحزينة ومواويله الخارجة من حنجرة مبدعة. له مجموعة كبيرة من الألبومات ونجح في العديد من المهرجانات 5+6+10+4+7 = الكشتبان عند الخياط ■ 2+1+3+8+9+10 = إشتعال ■ 11+2 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **يوري غاغارين**

إعداد
نعوم مسعود

تركيا

صراع خفيّ بين غول وأردوغان على الرئاسة

دارت في الأيام الأخيرة سجالات بين فريقي رئيسي الحكومة والجمهورية على خلفية الترشح للانتخابات الرئاسية 2014، ما يعكس صراعاً خفيّاً بين الرجلين على المنصب

أنقرة ـ **فاطمة كايابالك**

سجال محتدم يدور بين رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان والرئيس عبد الله غول حول النظام الرئاسي، واحتمال أن يترشح كلاهما في الانتخابات الرئاسية المقبلة. سجال رفض كل من أردوغان وغول الإدلاء بأي تصريحات مباشرة بشأنه، لكن مستشاريهما وشخصيات بارزة في حزب «العدالة والتنمية» الحاكم تحدثوا بالنيابة عنهما.

احتدم هذا السجال عندما أعلن المتحدث باسم غول، أحمدت سيفر، خلال مقابلة أن الرئيس عبد الله غول قد يترشح لولاية رئاسية جديدة، مشيراً إلى أن التصريحات الصادرة عن شخصيات رسمية في الحزب، التي تقول عكس ذلك قد أحزنت الرئيس. لتبدأ بعدها زوبعة من التصريحات المضادة ردّاً على سيفر. في الواقع، كان هذا الصراع الخفيّ بين الشخصيتين السياسيتين الأقوى في تركيا قد بدأ منذ وقت طويل، وتحديداً عندما أعلن أردوغان أنه يريد استبدال النظام البرلماني في تركيا بآخر رئاسي.

وبحسب النظام الحالي، فإن الرئيس هو رأس الدولة، ودستورياً هو رأس السلطة التنفيذية، لكن رئيس الحكومة لديه صلاحيات أكبر مقارنة مع الرئيس، وما يريده أردوغان هو نظام رئاسي شبيه بنظام الولايات المتحدة.

في المقابل، قال غول إن لديه شكوكاً في النظام الرئاسي هذا، مشيراً إلى أنه يجب أن يُنظر إلى الموضوع بعناية بالغة. وعندما تسلم حزب «العدالة والتنمية» السلطة في 2002، تسلّم غول رئاسة الحكومة، بما أن أردوغان كان ممنوعاً من النشاط السياسي بناءً على قرار قضائي يعود لعام 1998. لكن في وقت لاحق تسلم أردوغان رئاسة الحكومة، فيما عمل غول وزير دولة ووزير خارجية في حكومته.

وفي عام 2007، ترشح غول للرئاسة، رغم اعتراض المؤسسة العسكرية، فيما تنحى أردوغان جانباً من أجله، وقدم غول بالقول إنه «أخي»، في إشارة إلى التضامن القوي معه. وفي ذلك الوقت، وبحسب الدستور التركي، كانت ولاية الرئاسة سبع سنوات لولاية واحدة فقط. لكن في عام 2010، جرت تعديلات دستورية جعلت انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب، لا البرلمان، وسمحت بتجديد الولاية الرئاسية لمرة واحدة. وبعد هذه التعديلات انطلق نقاش دستوري بشأن مدة ولاية غول، وإن كان يحق له أن يترشح لولاية ثانية، بموجب التعديلات الجديدة.

لكن المحكمة الدستورية، بعد نظرها بدعوى قدمها حزب المعارضة الرئيسي، وضعت حداً لهذا السجال، وأقرّت بأن ولاية غول هي سبع سنوات، وعندما تنتهي في 2014، يحق له الترشح لولاية رئاسية ثانية. في غضون ذلك، قدّر وزراء من حزب «العدالة والتنمية» أن غول لا يرغب في الترشح للانتخابات الرئاسية في 2014. ووفقاً لسيفر، أزعجت هذه التصريحات من قبل أعضاء الحكومة الرئيس. بعد تصريحات سيفر، جاء الردّ الأقسى عليها على لسان مستشار أردوغان، يلسين أكدوان، الذي قال إنه «لا يعرف مستوى العلاقة بين سيفر وغول، لكن بعض المستشارين يمكن أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك».

من جهته، أكّد وزير العمل، فاروق سيليك، الذي قال إن غول لن يترشح لولاية جديدة، أنه «لم يكن هناك أزمة بين غول وأردوغان. خبرتي تقول لي إنه لن يكون هناك أزمة في المستقبل أيضاً».

شخصية حزبية بارزة أخرى ردّت على تصريحات سيفر، هي نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، حسين سلسيك، الذي أكد أنها ستكون «لفتة من غول إن لم يترشح للرئاسة»، مضيفاً أنه «كان هناك شعور متبادل بالثقة في العديد من المرّات. البعض قد لا يفهم هذه الصداقة. وقد نشعر بأنها ليست بمكانها (هذه الصداقة) لأنه لم يكن هناك سابقة بهذا الشأن في تاريخنا السياسي».

الحزب المعارض الرئيسي «الشعب الجمهوري» دخل بدوره، على خط هذه السجالات. ورأى نائب رئيس الحزب هالوك كوك أن «أردوغان يتصرف كخياط يحاول أن يحوك سترة لنفسه»، مضيفاً أن «أردوغان، بفضل القوة الهائلة التي يملكها، يحاول أن يعيد تشكيل النظام السياسي. إنه يتصرف كرجل واحد، وهو ينوي الاستمرار في فعل ذلك. يتخلص من أي أحد يقف ضدّه، ومن ضمن ذلك الصحافة، والآن هو يحاول أن يتخلص من عوامل الاستقرار».

ملاحظات عدّها الصحافي، أستاذ الاقتصاد، محمد ألتان، في حديث لـ«الأخبار»، جديرة بالاهتمام؛ لأنها «ردّ فعل على التعليقات غير المناسبة وغير المحترمة لأعضاء «العدالة والتنمية»، التي حاولا من خلالها عزل غول عن الحسابات السياسية في المستقبل.

مستشار الرئيس أعلن حزن غول من التصريح عن عدم ترشحه

رئيس الحكومة يُحكم السيطرة على الجيش

إسطنبول ـ **حسني محلي**

أحال مجلس الشورى العسكري التركي، وهو أعلى هيئة عسكرية في البلاد، 40 جنرالاً معتقلاً على التقاعد، بعدما قرر ترقية عدد آخر إلى رتب عليا، وتعيينهم في مناصب مهمة في الجيش. وجاء قرار المجلس بعد 3 أيام من المناقشات المطولة التي جرى خلالها بحث مجمل الأمور الخاصة بالمؤسسة العسكرية، والتطورات الإقليمية والدولية، وعلى نحو خاص في سوريا والعراق.

ورأت وسائل الإعلام التركية أن قرارات المجلس بمثابة الضربة القاضية للمؤسسة العسكرية من قبل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الذي ترأس اجتماعات المجلس، حيث تخلص من جميع الجنرالات المعادين له، والمعتقلين أساساً على ذمة التحقيق بتهمة التخطيط لانقلاب عسكري ضد حكومة حزب «العدالة والتنمية».

وقالت وسائل الإعلام المختلفة إن الترقيات والتعيينات الجديدة جاءت أيضاً تلبية لرغبة أردوغان، وشملت جنرالات مقربين من الحكومة، بعدما جرى تعيين الفريق أول نجدت أوزال العام الماضي رئيساً للأركان، عندما قدم قادة القوات البحرية والجوية والجندرمة استقالاتهم، استنكاراً لسياسات الحكومة ضد المؤسسة العسكرية. ورفض أوزال، الذي كان آنذاك قائداً للقوات البرية، الاستقالة فعينته الحكومة رئيساً للأركان خلفاً للفريق أول أيلكار باشبوغ، الذي جرى اعتقاله بعد شهرين من تقاعده، وهو الآن في السجن منذ 10 أشهر .

وتصادفت كل هذه التطورات داخل المؤسسة العسكرية مع استجواب رئيس الأركان الأسبق حلمي أوزكوك من قبل المحكمة الخاصة بمحاكمة الجنرالات المعتقلين، وعددهم 66 جنرالاً من المتقاعدين والعاملين في الجيش. وقد اعترف أوزكوك، الذي كان رئيساً للأركان عام 2003، بأن الجنرالات المعتقلين الان من قادة القوات البحرية والجوية والجندرمة كانوا يخططون لإطاحة الحكومة الإسلامية في تركيا، كما أن الولايات المتحدة طلبت منه آنذاك الضغط على الحكومة بعدما رفض البرلمان في آذار 2003 نشر القوات الأميركية في تركيا إبان الحرب على العراق، إلا أنه أضاف إنه رفض الضغوط الأميركية. وكانت وسائل الإعلام التركية قد حملت الجنرال أوزكوك مسؤولية الاعتقالات التي استهدفت الجنرالات منذ عام 2008، وقالت عنه إنه هو الذي تآمر على رفاقه العسكر مع أردوغان، وأبلغه كل أسرارهم، ما أدى إلى تقوية موقف الحكومة في مواجهة العسكر، وهو ما أفضى إلى ما يشبه السيطرة المطلقة لأردوغان على الجيش.

في المكتبات

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
«الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور» صدق الله العظيم
بمزيد من الرضا والتسليم انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة نعمات زين الخليل
حرم الحاج محمد مصطفى اليحفوفي (أبو علي)
أولادها: الحاج علي، الحاج حسن والحاج حسين
تقبل التعازي في بيروت - قاعة الجمعية الاسلامية للتخصص – الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السابعة من مساء اليوم الاثنين الواقع فيه 2012/8/6
الآسفون: آل يحفوفي، آل الخليل، جمعية الشيخ مصطفى اليحفوفي الخيرية وعموم أهالي نحلة.

ابنتها: ماري نويل أبي ياغي
شقيقها: فؤاد البستاني وعائلته
شقيقتها: نهاد زوجة جان عاصي وعائلتها
صهرها: انطوان البستاني زوج المرحومة عايدة
وعموم عائلات: البستاني، أبي ياغي، إنطكلي، عاصي، بوجرجس، بجّاني، مبيّض، تايلور، خنيصر، طحيني، العتر، حنينة، رنو وعموم عائلات دير القمر ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
سعاد إدوار البستاني
أرملة المرحوم عادل أبي ياغي
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم السبت الواقع في 4 آب 2012 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 6 الجاري في كنيسة سيدة التلة . دير القمر ثم توارى في ثرى مدافن العائلة.
لكم من بعدها طول البقاء
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً في صالون كنيسة سيدة التلة . دير القمر، ويوم الثلاثاء 7 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة . الاشرفية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد خضر محمد زيدان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/552702

فقد جواز سفر باسم علي كامل اسكندر لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/792404.

فقد جواز سفر باسم علي كاظم حجازي، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/727561.

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار الحمرا شقة مفروشة جيدة 200م م كاشفة 3 غرف نوم 27000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار مكتب مجدد وكاشف 110م م مع موقف 20000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع

للبيع شقة في أبراج بيروت ـ سليم سلام: 2 نوم صالون وسفرة . موقف، حراسة . صيانة وكهرباء دائمة . حدائق وملاعب أطفال 71/283593

للبيع شقة 480 م2، سوبر دولوكس، كاشفة ومطلّة: عين التينة. هـ: 03/377886.

GL 1,6 Golf – 2007 لون فضي، جيدة جداً، سعر مغرٍ 12000$- ت: 03887618

للبيع تلة الخياط شقة كاشفة 300 م م 4 غرف نوم موقف 1050000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

غادر ولم يعد

غادرت العاملة emila nazaril islam من التابعية البغلادشية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/630186

غادرت الخادمة الإثيوبية: BEDRYA ABUBEKER BALCHA منزل مخدومتها في النبطية ولم تعد، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/241972.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي ـ طرابلس ـ التل، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مصطفى خالد البدوي	53152	RR010054981LB	2012/04/10	2012/05/29
عزام مصطفى خالد	655234	RR010054977LB	2012/04/11	2012/05/29

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال بالتكليف
وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي ـ طرابلس ـ التل، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ديالا أنطون أنطون	466676	RR010054939LB	2012/03/15	2012/03/29

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال بالتكليف
وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي ـ طرابلس ـ التل، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
نبيل عبد الحميد العلمي السبع	569736	RR010054899LB	2012/03/12	2012/03/29
طاني بطرس لابا	569956	RR010054890LB	2012/03/12	2012/03/29
مريم باتريسيا حسيب كبارة عودة	854739	RR010054891LB	2012/03/12	2012/03/29
زمرلي وشركاه ش.م.م.	1385049	RR010054905LB	2012/03/12	2012/03/29

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال بالتكليف
وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي ـ طرابلس ـ التل، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
بلال عزت كاشير	1281508	RR010054953LB	2012/03/19	2012/03/29
رفيق محمد شعار	1436423	RR010054944LB	2012/03/19	2012/03/29
الأكرمين ش.م.م. alakramine s.a.r.l	2534296	RR010054940LB	2012/03/16	2012/03/29

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال بالتكليف
وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي ـ طرابلس ـ التل، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
رأفت أحمد دياب	253415	RR010054985LB	2012/04/17	2012/05/29
توما لحجارة البناء الطبيعية ش.م.م.	322882	RR010055039LB	2012/04/17	2012/05/31

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال بالتكليف
وسيم مرحبا

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي ـ طرابلس ـ التل، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة حمزة رانت كار ش.م.م.	257563	RR010054970LB	2012/04/02	2012/04/23
جانين محمود فاروق كباره	1504302	RR010054975LB	2012/04/02	2012/04/23

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال بالتكليف
وسيم مرحبا

خلال الإفطار السنوي للصحافة والإعلام
وزير الاتصالات نقولا صحناوي
يكشف عن تطبيق touch الخليوي الجديد

رعى وزير الاتصالات السيد نقولا صحناوي حفل إفطار شركة touch السنوي، رائدة الإتصالات المتنقلة والتابعة لمجموعة زين، الذي تقيمه على شرف أهل الصحافة والاعلام. وبالإضافة الى الوزير صحناوي ، حضر الإفطار الذي نظمته الشركة هذا العام في فندق فينيسيا عدد من الرسميين والمستشارين في وزارة الاتصالات ومدير عام touch السيد كلود باسيل وكوادر الشركة، بالإضافة إلى حشد كبير من الوجوه الاعلامية البارزة يترأسّه نقيب المحررين السيد الياس عون. في هذه المناسبة، ألقى مدير عام touch السيد كلود باسيل كلمة ترحيبية أطلع الحضور من خلالها على خطة عمل الشركة للأشهر القليلة المقبلة، جاء فيها: "يتركّز عمل touch حالياً والذي نعمل على تنفيذه بالتعاون الوثيق مع وزارة الاتصالات على الارتقاء بجودة الخدمات وتعميمها على كافة مكونات الشبكة نهاية شهر آب المقبل كحدّ أقصى". وكشف باسيل "عن المباشرة بإنشاء عشرات المحطّات الجديدة، وتحديث المحطّات القائمة، مما سينعكس تحسناً في مستوى التخابر الذي سيلحظه زبائننا بشكل تدريجي". من ثم تطرق باسيل الى مسألة تطوير خدمة الزبائن التي تعيرها شركة touch الأهمية القصوى "حيث اتخذنا خطوات عدة لهذه الغاية. فبادرنا أولاً الى مضاعفة القدرة الاستيعابية لمركز الاتصالات Contact Center الذي يتكون من 70 موظفاً يجيبون على كل اتصالات الزبائن، على أن نرفع عددهم كذلك الى 120 موظفاً في الشهرين القادمين. وبذلك نضمن تأمين أفضل خدمة لزبائننا. وتماشياً مع الطفرة التي تشهدها خدمة البيانات وازدياد عدد مشتركينا في خدمة الجيل الثالث، كان لا بد لنا من اعتماد قنوات اتصال جديدة مع زبائننا أهمها موقعي Facebook وTwitter، اللذين شكلا وسيلة إضافية للتواصل مع زبائننا وتلبية طلباتهم".

(بيان)

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم سيارات جديدة غير سياحية لزوم المصلحة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4 مقابل دفع مبلغ /300,000/ ل.ل. تقدّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 من يوم 2012/8/27، وتفضّ في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 1623

إعلان عن مناقصة عمومية محصورة

إن اتحاد بلديات قضاء صور يعلن عن رغبته في اجراء مناقصة عمومية محصورة لشراء مادة المازوت الاحمر لصالح الاتحاد.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مركز الاتحاد في الطابق الرابع ،بناية عطية (مبنى بلدية صور) ، شارع محمد الزيات ، صور للحصول على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة او سحبه من على موقع اتحاد البلديات الالكتروني htt:/uotm.org.

مهلة تقديم العروض خمسة أيام عمل تبدأ اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2 آب 2012 وتنتهي عند الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 7 آب 2012.

إن جلسة فض العروض تجري عند الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 7 آب 2012 في مركز الاتحاد.

صور في: 2012/7/21
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

أولمبياد لندن

بولت ملك الـ 100 متر من دون منازع

حافظ يوساين بولت على ريادته لسباق 100 متر محققاً المركز الأول في أولمبياد لندن بعد ذهبية أولمبياد بكين 2008، في الوقت الذي استعادت فيه الصين صدارة جدول ترتيب الميداليات من الولايات المتحدة بـ 30 ذهبية للاولى مقابل 28 للثانية

بولت بعد عبوره خط النهاية في سباق الـ 100 متر (ماكس روسي ـ رويترز)

الإيراني سوريان ريحان بور محتفلاً بذهبية وزن 55 كلغ في المصارعة اليونانية الرومانية (تورو هاناي ـ رويترز)

حسم العداء الجامايكي يوساين بولت الصراع مع متحديه وحافظ على ذهبية سباق 100 متر ضمن ألعاب القوى.

وقطع بولت المسافة في 9،63 ثانية محققاً رقماً اولمبياً، فيما حصل مواطنه يوهان بلايك على الفضية (9،75 ث)، وذهبت البرونزية للأميركي جاستين غاتلين (9،79 ث).

وظفرت العداءة الاميركية سانيا ريتشارد روس بذهبية سباق 400 م قاطعة مسافة السباق في 49،55 ثانية أمام البريطانية كريستين اوهوروغو (49،70) والاميركية ديدي تروتر (49،72).

وحصل العداء الكيني ايزيكييل كيمبوي على ذهبية سباق 3 الاف م موانع مسجلاً 8،18،56 دقائق.

ونال الفضية الفرنسي محي الدين بن عباد مخيسي (9،19،08 د)، والبرونزية الكيني ابل كيبروب موتاي (8،19،73 د).

وأحرزت العداءة الإثيوبية تيكي جيلانا ذهبية الماراتون، قاطعة مسافة 42،195 كلم بزمن 2،23،07 ساعة، وتقدمت على الكينية بيرسكاه جيبتو (2،32،12 سا) والروسية تاتيانا بتروفا ارخيبوفا (2،23،29 سا).

وتوجت الكازاخستانية اولغا ريباكوفا بذهبية مسابقة الوثبة الثلاثية مسجلة 14،98 م.

ونالت الفضية الكولومبية كاترين ايبارغوين (14،80 م)، والبرونزية الاوكرانية اولغا سالادوها (14،79 م).

وثأر البريطاني اندي موراي من السويسري روجيه فيديرر بعد خسارته أمامه في نهائي بطولة ويمبلدون وتغلب عليه بسهولة تامة 6 - 2 و6 - 1 و6 - 3 في طريقه لإحراز ذهبية مسابقة كرة المضرب لفردي الرجال.

ونال الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو البرونزية بتغلبه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش 7 - 5 و6 - 4.

والذهبية هي الأولى لموراي في الألعاب الأولمبية، في حين أحرز فيديرر ميداليته الأولمبية الثانية، إذ أضاف فضية أمس الى ذهبية زوجي الرجال التي أحرزها في بكين 2008 مع مواطنه ستانيسلاس فافرينكا.

وحافظت الشقيقتان الأميركيتان فينوس وسيرينا وليامس على ذهبيتهما في زوجي السيدات.

وتغلبت الشقيقتان على التشيكيتين لوسي هراديتسكا وأندريا هلافاتسكوفا 6 - 4 و6 - 4 في ساعة و33 دقيقة.

وأصبحت فينوس وسيرينا أول من يحرز 4 ذهبيات في كرة المضرب في تاريخ الألعاب بعد تتويجهما في سيدني 2000 وبكين 2008، وتتويج سيرينا في الفردي في لندن على حساب الروسية ماريا شارابوفا 6 - 0 و6 - 1، وفينوس في الفردي في سيدني على حساب الروسية إيلينا ديمنتييفا.

وذهبت البرونزية للروسيتين ماريا كيريلنكو ونادیا بتروفا.

وأحرز البيلاروسيان ماكس ميرني وفيكتوريا ازارنكا ذهبية مسابقة الزوجي المختلط بتغلبهما في المباراة النهائية على البريطانيين اندي موراي ولورا روبسون 2 - 6 و6 - 3 و10 - 8.

ونال الأميركيان مايك براين وليزا رايموند البرونزية بفوزهما على الألمانيين كريستوفر كاس وسابين ليسيكي 6 - 3 و4 - 6 و10 - 4.

وأحرزت الصينية مينتشا وو ذهبية الغطس الإيقاعي من منصة متحركة ارتفاع 3 أمتار، جامعة 414 نقطة أمام مواطنتها زي هي صاحبة الفضية برصيد 379،2 نقطة، فيما عادت البرونزية للمكسيكية لورا سانشيز سوتو برصيد 362،4 نقطة.

وتوجت الصينية لولو جو بذهبية وزن فوق 75 كلغ في رفع الأثقال.

وحققت جو رقماً قياسياً أولمبياً في رفعة النتر (187 كلغ) ورقماً قياسياً عالمياً في المجموعة (333 كلغ) بعدما رفعت خطفاً 146 كلغ، وتقدمت على الروسية تاتيانا كاشيرينا التي سجلت بدورها رقماً أولمبياً وعالمياً في الخطف (151 كلغ)، فيما رفعت نتراً 166 كلغ.

وحصلت الأرمينية هريبسيم خورشوديان على البرونزية بمجموعة 294 (125 + 164).

برنامج اليوم

■ توزع في اليوم العاشر من دورة الألعاب الأولمبية 18 ميدالية في 8 رياضات على النحو الاتي:

■ الميداليات:
- العاب قوى (5): 400 م حواجز و400 م (رجال) والزانة والكرة الحديد و3 الاف م موانع (سيدات)
- دراجات (1): سباق السرعة (رجال)
- فروسية (1): قفز الحواجز (فرق)
- جمباز فني (3): الحلق وحصان القفز (رجال) عارضتان مختلفتا الارتفاع (سيدات)
- اثقال (1): وزن دون 105 (رجال)
- مصارعة يونانية-رومانية (3): اوزان 60 و84 و120 كلغ
- رماية (2): البندقية من الوضع منبطحا 50 م والحفرة (رجال)
- شراع (2): فئة ليزر (رجال) وفئة ليزر راديال (سيدات)

■ برنامج الالعاب الاخرى:
- كرة سلة: تصفيات (رجال)
اوستراليا - روسيا (مجموعة 2) (11،00)
تونس - ليتوانيا (مجموعة 1) (13،15)
فرنسا - نيجيريا (مجموعة 1) (16،30)
بريطانيا - الصين (مجموعة 2) (18،45)
اسبانيا - البرازيل (مجموعة 2) (22،00)
الارجنتين - الولايات المتحدة (مجموعة 1) (24،15)

- الكرة الطائرة الشاطئية: تصفيات
- ملاكمة: تصفيات

- كرة قدم: نصف النهائي (سيدات):
فرنسا - اليابان (19،00)
كندا - الولايات المتحدة (21،45)

- كرة يد: الدور الاول (رجال)
المجر - صربيا (مجموعة 2) (11،30)

منازع

الصينية لولو جو وذهبية وزن فوق 75 كلغ في الاثقال (رويترز)

السويد تتذوق طعم الذهب (رويترز)

فرحة موراي بعد فوزه بالذهبية على حساب فيديرر (أ ف ب)

وظفر الإيراني حميد محمد سوريان ريحان بور بذهبية وزن 55 كلغ في المصارعة اليونانية الرومانية، مانحاً بلاده ذهبيته الأولى في الأولمبياد الحالي.

وتغلب ريحان بور في المباراة النهائية على الأذربيجاني روشان بيرموف 3 - 0، فيما فاز في مباراتي المركز الثالث المجري بيتر مودوش على الدانماركي هاكان اريك نيبلوم، والروسي مينجيان سيمينوف على الكوري الجنوبي غيو جين تشوي بنتيجة واحدة 3 - 1.

وتوج الروسي رومان فلاسوف بور بذهبية وزن دون 74 كلغ في المصارعة اليونانية الرومانية بفوزه على الأرميني أرسين جولفالاكيان في المباراة النهائية.

وعادت البرونزية إلى كل من الأذربيجاني أمين أحمدوف والليتواني ألكسندر كازاكيفيتش، بفوز الأول على البيلاروسي ألكسندر كيكينيو، والثاني على الدانماركي مارك أوفرغارد مادسن.

وأحرز الدانماركي لاسه نورمان هانسن ذهبية مسابقة أومنيوم الثلاثية في الدراجات، متقدماً بفارق نقطتين على الفرنسي براين كوكار، وعادت البرونزية الى البريطاني إدوارد كلانسي.

وحصل الكوري الجنوبي جين جونغ اوه على ذهبية المسدس 50 م ضمن الرماية متقدماً على مواطنه يونغ راي تشوي والصيني جي ويي وانغ.

ودافع الصيني زو كاي عن لقبه بنجاح عندما أحرز ذهبية الحركات الأرضية لفردي الرجال في الجمباز، محققاً 15،933 نقطة، متقدماً على الياباني كوهي اوتشيمورا (15،800 نقطة) والروسي دنيس ابليازين (15،800 نقطة).

وسيطرت الصين سيطرة مطلقة على رياضة البادمنتون في دورة الألعاب الأولمبية الحالية عندما أحرزت ذهبيتها الخامسة من أصل خمس وأصبحت أول دولة تحقق هذا الإنجاز، بفوز يون كاي وهايفينغ فو بلقب زوجي الرجال.

وتغلب الزوجي الصيني حامل لقب بطولة العالم ووصيف بكين 2008 على الدانماركيين ماتياس بو وكارستن موغنسن 21 - 16 و21 - 15، في حين نال الكوريان الجنوبيان جاي سونغ تشونغ ويونغ داي لي البرونزية بفوزهما على الماليزيين كين كيات كو وبون هيونغ تان 23 - 21 و21 - 10.

وأحرزت الصين ذهبيتين في فردي الرجال والسيدات وذهبيتين في زوجي الرجال والسيدات وذهبية في الزوجي المختلط.

وأحرز البريطاني بن اينسلي ذهبية فئة فين في الألواح الشراعية.

وتقدم اينسلي على الدانماركي يوناش هوغ - كريستنسن الذي جمع نفس عدد النقاط (46 لكل منهما)، لكنه فاز بموجب ترتيب خاص يسمى «ميدال رايس» أو سباق الميداليات.

وذهبت البرونزية الى الفرنسي جوناتان لوبير.

وحصل السويديان فريدريك لوف وماكس سالمينن على ذهبية فئة ستار في الألواح الشراعية.

وتقدم لوف وسالمينن على البريطانيين ايان بيرسي وأندرو سيمبسون.

وأحرزت الرومانية ساندرا ايزباسا ذهبية حصان الحلق لفردي السيدات في الجمباز الفني.

وجاءت الأميركية مكايلا ماروني بطلة العالم ثانية واكتفت بالفضة، فيما كانت البرونزية من نصيب الروسية ماريا باسيكا.

وتوج المجري كريستيان بيركي بذهبية حصان الحلق لفردي الرجال.

وتقدم بيركي على البريطاني لويس سميث صاحب برونزية بكين 2008 والذي نال نفس المجموع مع علامة تنفيذ أقل، فيما ذهبت البرونزية إلى البريطاني الآخر ماكس ويتلوك.

وأحرزت إيطاليا ذهبية سلاح الشيش ضمن منافسات المبارزة بتغلبها على اليابان، فيما حقق ألمانيا البرونزية بفوزها على الولايات المتحدة.

أبرز نتائج السبت

برز في اليوم الثامن من الأولمبياد تحقيق السباح التونسي أسامة الملولي، بطل أولمبياد بكين، الميدالية البرونزية في سباق 1500 متر حرة بزمن 14،40،31 دقيقة. وهي الميدالية الأولى لتونس في الدورة والثالثة للعرب بعد برونزية القطري ناصر العطية في مسابقة السكيت في الرماية وفضية المصري علاء الدين أبو القاسم في مسابقة سلاح الشيش ضمن منافسات المبارزة.

وحطم الصيني يانغ سون الرقم القياسي العالمي في هذا السباق بزمن 14،31،02 دقيقة، ماحياً الرقم السابق الذي كان بحوزته وقدره 14،34،14 دقيقة وسجله في 31 تموز 2011.

وظفر الأميركي مايكل فيلبس بميداليته الأولمبية الـ 22 بعد فوزه مع منتخب بلاده بسباق التتابع 4 مرات 100 م متنوعة.

ووضع العداء البريطاني محمد فرح حداً لسيطرة العدائين الأفارقة على سباق 10 آلاف م دامت 28 عاماً.

وفي كرة القدم لدى الرجال، اكتمل عقد نصف النهائي بتأهل منتخبات البرازيل واليابان والمكسيك وكوريا الجنوبية.

وفي دور الأربعة، الثلاثاء المقبل، تلعب البرازيل مع كوريا الجنوبية، والمكسيك مع اليابان.

جدول الميداليات بعد اليوم التاسع

البلد	ذهب	فضة	برونز	المجموع
الصين	30	17	14	61
الولايات المتحدة	28	14	18	60
بريطانيا	16	11	10	37
كوريا الجنوبية	10	4	6	20
فرنسا	8	8	9	25
ايطاليا	6	5	3	14
كازاخستان	6	–	–	6
ألمانيا	5	10	7	22
كازاخستان	4	16	15	35
روسيا	4	–	1	5
كوريا الشمالية	3	1	4	8
هولندا	3	1	3	7
المجر	3	1	0	4
جنوب أفريقيا	3	–	4	7
نيوزيلاندا	2	12	12	26
اليابان	2	4	2	8
الدنمارك	2	4	2	8
رومانيا	2	2	3	7
بيلاروسيا	2	2	1	5
كوبا	2	1	1	4
جامايكا	2	1	1	4
بولونيا	2	–	6	8
أوكرانيا	2	–	1	3
اثيوبيا	1	12	7	20
أوستراليا	1	3	6	10
كندا	1	3	1	5
تشيكيا	1	3	–	4
السويد	1	2	2	5
كينيا	1	1	5	7
البرازيل	1	1	–	2
كرواتيا	1	1	–	2
سويسرا	1	–	2	3
سلوفينيا	1	–	1	2
إيران	1	–	1	2
ليتوانيا	1	–	–	1
جورجيا	1	–	–	1
فنزويلا	–	4	1	5
كولومبيا	–	3	2	5
المكسيك	–	2	1	3
اسبانيا	–	1	3	4
سلوفاكيا	–	1	2	3
اذربيجان	–	1	2	3
الهند	–	1	1	2
ارمينيا	–	1	1	2
بلجيكا	–	1	1	2
اندونيسيا	–	1	1	2
منغوليا	–	1	1	2
النروج	–	1	1	2
صربيا	–	1	1	2

الارجنتين - تونس (مجموعة 1) (13،15)
الدنمارك - كوريا الجنوبية (مجموعة 2) (16،30)
ايسلندا - بريطانيا (مجموعة 1) (18،15)
اسبانيا - كرواتيا (مجموعة 2) (21،30)
فرنسا - السويد (مجموعة 1) (23،15)

- هوكي على العشب: تصفيات (رجال)
- سباحة ايقاعية: تصفيات
- غطس: تصفيات
- طاولة: تصفيات (رجال وسيدات)
- الكرة الطائرة: الدور الاول (رجال):
اوستراليا - بولونيا (مجموعة 1) (11،30)

روسيا - صربيا (مجموعة 2) (13،30)
ايطاليا - بلغاريا (مجموعة 1) (16،45)
بريطانيا - الارجنتين (مجموعة 1) (18،45)
الولايات المتحدة - تونس (مجموعة 2) (22،00)
البرازيل - المانيا (مجموعة 2) (24،00)
- كرة الماء: الدور التمهيدي (رجال)

الرياضة الدولية

مما لا شك فيه، أن كرة القدم العالمية أصبحت مرتبطة بالاقتصاد ارتباطاً وطيداً، ليصبح هذا الأخير عاملاً أساسياً مؤثراً في نشاط اللعبة. وبوجود الأزمة الاقتصادية، يبدو أن أندية كرة القدم تتجه نحو الأسوأ لما عليها من حمل كبير جراء الديون الثقيلة

كرة القدم والـ «تايتانيك»: وجهان لعملة واحدة

هادي أحمد

أزمة اقتصادية صعبة كانت ولا تزال تمر بها القارة الأوروبية والعالم أجمع، ومما لا شك فيه أن هذه الأزمة ستؤثر على نحو مفاجئ في كرة القدم في مرحلة من المراحل.

فالديون التي تغرق كرة القدم في أوروبا في الفترة الحالية، حجمها هائل، مع ذلك فإن الأندية الأوروبية الغنية مثل مانشستر سيتي وتشلسي الإنكليزيين، وباريس سان جيرمان الفرنسي، تنفق أكثر من ضعف مبالغ الفرق الأخرى خلال الأزمة، على صفقات اللاعبين، كأنه لا شيء يؤثر فيها على الإطلاق.

هذا الإنفاق، دعا مدرب أرسنال، الفرنسي أرسين فينغر إلى التشديد على ضرورة تصرف الأندية بمسؤولية تجاه الإنفاق، لأن هذا قد يسبب معاناة لكرة القدم، بسبب عدم الكفاءة المالية بين الأندية، التي تملك موارد محدودة، والأندية التي تملك موارد غير محدودة.

فالمنافسة غير المتكافئة حالياً بين نوادي كرة القدم على المستوى العالمي، تؤدي في النهاية إلى خلق سوق من المنافسة الاحتكارية في اللعبة على المستوى الدولي، حيث تتمكن النوادي العملاقة، التي لديها ميزة نسبية، لكونها تمتلك علامة دولية، أن تحجز لنفسها مكاناً بين أفضل العروض للبث التلفزيوني، وبالطبع لها إيرادات أخرى من خلال مبيعاتها السلعية.

كرة القدم سلعة

يتنافس أغنى رجال العالم، أمثال الإماراتي منصور بن زايد، مالك مانشستر سيتي الإنكليزي، على أن يكون لهم حصة كاملة أو مؤثرة في ملكية النوادي المشهورة، وذلك لاكتساب شهرة كبيرة ونفوذ واسع.

يؤمن فينغر بأن المال يفسد كرة القدم (أرشيف)

هذه المنافسة تؤدي بالطبع إلى نتيجة واحدة هي الارتفاع الهائل في أسعار اللاعبين على المستوى الدولي، الذي أربك الكثير من النوادي المحلية غير القادرة على إبقاء لاعبيها في مواجهة العروض السخية التي تأتيهم على المستوى العالمي، وأصبح بقاء أي لاعب متميز في ناديه مسألة شبه مستحيلة، وخصوصاً إذا كانت مهاراته الكروية عالية.

وليس غريباً في ظل هذه الظروف أن تتبدل معطيات الإنفاق المالي لدى بعض الاندية، وخصوصاً في حرصهم على أن لا يكون المال هو السبب الرئيسي في تقدم اللعبة، ولعل أول هذه الأندية في هذا الإطار هو أرسنال بقيادة فينغر، الذي يؤمن بأن المال يفسد كرة القدم، وهو كان أول الداعمين لسياسة وضع سقف للإنفاق في سوق الانتقالات، ما جعله، ينفرد بهذه الخطوة على نحو مدروس جداً لعدم تبديد الأموال فيما لا طائل منه.

الصراع غير المتكافئ بين النوادي يؤدي إلى خلق سوق من المنافسة الاحتكارية

فينغر في هذه المبادئ التي يعيش فيها أكد أنه يعيش وحده في عالم مثالي بعيد عن جنون سوق الانتقالات والرواتب الخيالية. فعلى الرغم من توافر المال الذي يمكن من خلاله شراء العديد من النجوم، كان دائماً يعمل على ضم اللاعبين الموهوبين المغمورين وصغار السن، ليبني فريقه على نحو تدريجي. إلا أن هذه الخطة التي عمل عليها لم تجعله يفوز بالبطولات منذ عام 2005، لكن المشكلة لا تقع على عاتقه وحده، لأن اللاعبين الموهوبين الذين بناهم فينغر ليصبحوا نجوماً، أغرتهم أموال الأندية التي ترى في سياسة الإنفاق غير المحدود على شراء النجوم، أملها في تحقيق البطولات. فينغر يدرك أنه الوحيد الذي يعمل على نحو منطقي وعقلي في هذا العالم الكروي المجنون، لكن عندما تكون الحالة الشاذة قد شملت معظم الأندية، يصبح العاقل متهماً بالجنون.

أصبحت قوة الأندية تقاس الآن بثمن اللاعبين المحترفين الذين تمتلكهم، وبالميزانية المخصصة لشراء اغلى اللاعبين للاستفادة منهم في مجال الدعاية للشركات والمؤسسات الكبرى. يبدو أن كرة القدم تسير نحو الهاوية بدخولها في مجالات كثيرة، سواء كانت دعائية او اقتصادية، حيث أصبح وجود كرة قدم مرتبطاً بقوة بالوضع الاقتصادي العام. وفي ظل ركود الاقتصاد الذي تئن منه جميع البلدان، يبدو أن كرة القدم تغرق على نحو بطيء، حالها كحال سفينة الـ «تايتانيك»، التي كانت من أجمل وأمتن سفن العالم، إلا أن إدارة دفتها لم تكن على قدر الحمل.

إنتقاد دخل «إيبرا»

انتقد وزير الموازنة الفرنسي، جيروم كاويزاك، الراتب الضخم لمهاجم باريس سان جرمان، السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، الذي يبلغ نحو 15 مليون يورو بعد الضرائب في العام الواحد، ليصبح الأعلى دخلًا في العالم.

يونايتد الأكثر قيمة

حافظ مانشستر يونايتد على صدارته كأكثر الأندية الرياضية قيمة في العالم بـ 2,23 مليار دولار، متفوقاً على ريال مدريد الذي جاء في المركز الثاني بـ 1,88 مليار دولار في القائمة التي تضم أفضل 50 نادياً.

بطولة العالم للراليات

لوب يُحكم قبضته على بطولة العالم للراليات

أحكم سائق سيتروين الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم في الأعوام الثمانية الاخيرة، قبضته على بطولة العالم للراليات محققاً فوزه الرابع على التوالي والسادس هذا الموسم، وذلك بعدما انهى اليوم الثالث والأخير من رالي فنلندا، المرحلة الثامنة من البطولة، في الصدارة امام زميله الفنلندي ميركو هيرفونن، ما سمح لفريقهما بأن يحرز ثنائيته الخامسة هذا الموسم.

وفرض لوب سيطرته على الرالي الفنلندي منذ اليوم الاول وتصدر الترتيب ولم يتخلّ عنه حتى خط نهاية المرحلة الخاصة الثامنة عشرة، ليحقق فوزه الثالث في رالي «الالف بحيرة» سابقاً بعد عامي 2008 و2011، علماً بأنه احد ثلاثة سائقين فقط توجوا بلقب رالي فنلندا خارج نادي السائقين السكندنافيين بعد الاسباني كارلوس ساينز (1990) ومواطنه ديدييه أوريول (1992).

واضاف لوب انتصاره في فنلندا الى تلك التي حققها في مونتي كارلو والمكسيك والارجنتين واليونان ونيوزيلندا، ولم يفلت منه هذا الموسم سوى رالي السويد حين حل سادساً ورالي البرتغال الذي انسحب منه.

وعزز الاسطورة الفرنسية الرقم القياسي من حيث عدد الانتصارات في بطولة العالم للراليات بعدما رفع رصيده الى 73 انتصاراً، منهياً الرالي بفارق 6،1 ثوان عن زميله هيرفونن الذي نال النقاط الثلاث التي يحصل عليها السائق الفائز بمرحلة الـ«باور ستايج» المنقولة مباشرة على الهواء، وكانت المرحلة الثامنة عشرة، اي «اونينبويا» التي عادت الى مسار الرالي مجدداً وشكلت ايضاً المرحلة السابعة عشرة التي فاز بها الفنلندي ايضاً.

وجاء سائقا فورد الفنلندي ياري ماتي لاتفالا والنروجي بتر سولبرغ في المركزين الثالث والرابع بفارق 35 و56،1 ثانية عن لوب على التوالي، فيما حل النروجي الاخر مادس أوستبرغ (ادابتا-فورد فييستا) خامساً بفارق أكثر من دقيقتين ونصف عن بطل العالم الذي عزز صدارته للترتيب العام برصيد 171 نقطة وبفارق 43 نقطة عن زميله هيرفونن، فيما يأتي سولبرغ في المركز الثالث برصيد 104 نقاط.

(أ ف ب)

لوب مع مساعده على منصة التتويج (روني ريكوما ـ أ ف ب)

كرة القدم

«الاجتماعي» لتحصين موقعه في الأضواء ولا جلسة للاتحاد اليوم!

يفتتح الاسبوع بأحداث كثيرة على صعيد كرة القدم اللبنانية، تأهل الاجتماعي الى الدرجة الاولى كان أبرز احداث الايام المنصرمة، لكن متابعة الحكمة دعوييه لدى القضاء المدني، والخيول لدى الفيفا قد تؤدي الى مراجعة عامة لبطولة الدرجة الثانية، كما افتتحت كأس النخبة الـ15

أحمد محيي الدين

الاجتماعي طرابلس يعود الى مصاف أندية الدرجة الاولى لكرة القدم بعد 20 عاماً من الهبوط. النادي الطرابلسي الذي خرّج الكثير من اللاعبين والنجوم استعاد موقعاً فقده منذ عقدين بتتويجه «مبدئياً» بلقب أطول بطولة للدرجة الثانية، التي لا تزال فعالياتها تتابع إنما في القضاء المحلي والدولي بدلاً من الملاعب.

رئيس النادي عبد الله النابلسي اعتبر ان هذا «النصر» هو لكل أبناء الشمال ومدينة طرابلس، وخصوصاً منطقة القبة، وتوجه بالشكر إلى كل من دعم الفريق وواكبه، وإلى الداعم الاول الرئيس نجيب ميقاتي. ورأى النابلسي ان ما تحقق كان نتيجة جهود مضنية للاعبين والإدارة لتأمين هذه العودة، وعجلة الاستعدادات انطلقت بعد الصافرة التي أذنت بالتأهل الى الأضواء، مشيراً الى ان النادي سيتعاقد مع عدد من اللاعبين المحليين، ولا سيما ممن يتحدرون من منطقة الشمال، إضافة الى التعاقد مع أجانب ذوي مستوى جيد، حيث سيلتحق بالتمارين ثلاثة لاعبين غانيين. ولمّح النابلسي الى ان الميزانية لم توضع بعد بالنسبة إلى الموسم المقبل، مردفاً: «الرئيس ميقاتي هو الداعم الاول، ولن يبخل علينا بشيء».

لكن بطولة الدرجة الثانية لم توضَع أوزارها بعد، إذ إن نادي الحكمة والخيول يتابعان الموضوع في المحاكم، ورأى النابلسي ان مشكلة الناديين مع الاتحاد لا مع النادي الشمالي، لأن الاجتماعي التزم بما كان يقرره الاتحاد من البطولة، ثم الاعادة ثم المربع وبعده قرار الجمعية العمومية، وان الفريق لطالما تصدر في كل المراحل، ونال حقه في الآخر بالصعود، وتابع «حق الآخرين ليس بيدي، والفريق نال حصاد أتعابه».

وكان الاجتماعي قد تعادل مع الشباب الغازية سلباً على ملعب الصفاء في تكملة مباريات المربع الذهبي لبطولة الثانية في مرحلته الخامسة قبل الأخيرة. وتنحصر البطاقة الثانية بين الشباب الغازية والنهضة بر الياس، الفائز على الاهلي النبطية 5-0 في كفرجوز. ويتصدر الاجتماعي بـ11 نقطة أمام الغازية بـ9 والنهضة بـ7 والاهلي بدون نقاط. ويلتقي في المرحلة الاخيرة الأهلي النبطية مع الشباب الغازية والاجتماعي مع النهضة.

القاضي يستمع إلى الاتحاد

سيستمع قاضي الامور المستعجلة في بيروت نديم زوين اليوم الى جواب الاتحاد اللبناني لكرة القدم على الاستدعاء المقدم من نادي الحكمة، الذي رفع دعويين ضد الاتحاد بشأن عدم تطبيق قوانينه وقانونية الجمعية العمومية غير العادية المنعقدة في 25 تموز الماضي ووقف مفاعيلها. علماً أن الاتحاد لم يتخذ قراراً بالشطب رغم انقضاء المهلة في الثاني من الشهر الجاري.

أمين سر النادي جان حشاش نأى بنفسه عن الاتصالات والضغوط السياسية التي مورست مع أفرقاء ومراجع في النادي، قائلاً «هناك اتصالات كثيرة ترد الى أعضاء اللجنة الإدارية، إلا أنه ليس من امر جدي أو ملموس له نتيجة»، مضيفاً هناك تصميم في النادي على عدم التراجع حتى لو خسرنا قضائياً، لأنه لا توجد دعوى رابحة مسبقاً، ونحن لن نرضخ للاتحاد الذي لم يطبق قوانينه ولا نصوص أنظمته التي وضعت بمرسوم جمهوري، لذلك فالآتي أعظم».

> اتصالات وضغوط سياسية مورست مع أفرقاء ومراجع في نادي الحكمة

وأشار حشاش الى أن القاضي زوين يريد تقريب وجهات النظر وحل القضية «على الطريقة اللبنانية» عبر تسوية ما. ورأى ان الاتحاد وبمجرد إجابته عن الدعويين يعني أنه معترف بالقضاء، وأردف «الاتحاد في وضع لا يحسد عليه، لانّ قرار الشطب سياسي محض، وإن نُفذ الشطب فسيكون المسمار الاخير في نعش اللجنة العليا الحالية... والاتحاد هو المدان لأنه ارتكب مخالفات صارخة لا تركب على قوس قزح».

ومن المفترض أن تعقد اللجنة العليا جلستها الاسبوعية اليوم، وعلى جدول أعمالها البحث في قضية ناديي الحكمة بالدرجة الاولى والخيول، الذي يتابع قضيته في محكمة التحكيم الرياضي، وأشار مصدر إلى انه من الممكن تأجيل الجلسة هرباً من اتخاذ قرار شطب النادي الاخضر، وسيكون الحديث عن القضية الطبق الرئيسي في الإفطار، الذي دعا اليه نائب رئيس الاتحاد ريمون سمعان، كما درجت العادة في كل سنة، لأعضاء اللجنة العليا.

افتتاح كأس النخبة

انطلقت بطولة كاس النخبة أول من أمس بلقاء العهد، حامل اللقب، مع الصفاء، بطل الدوري، وأدّت المباراة إلى فوز العهد بهدفين على ملعب صيدا البلدي، وذلك ضمن منافسات المجموعة الاولى التي تضم ايضاً الإخاء الاهلي عاليه.

لم ترتق المباراة الى مستوى الفريقين. وافتتح عباس عطوي «أونيكا» التسجيل من تسديدة رائعة من خارج المنطقة (8)، واضاف مهاجم العهد العائد مصطفى حلاق الهدف الثاني إثر خطأ فادح من علي السعدي (17). وطرد الحكم الدولي علي الصباغ السعدي (77) لإعاقته المنفرد هيثم فاعور.

وفي المجموعة الثانية، تعادل الأنصار، بطل كأس لبنان، وشباب الساحل 1-1 على ملعب صيدا أمام زهاء 200 متفرج، وتضم المجموعة فريق النجمة أيضاً. وسجل هدف الانصار الفلسطيني وسيم عبد الهادي في الدقيقة 55، وللساحل المالي أوليسيه ديالو في الدقيقة 80.

«الاجتماعي» يعود إلى الأضواء بعد 20 سنة والاستعدادات انطلقت (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

هل يفي توتنهام بوعده مع موديرتش؟

أكد المدرب السابق لتوتنهام هوتسبر الانكليزي، هاري ريدناب، ان النادي وعد صانع ألعابه الكرواتي لوكا موديرتش العام الماضي بالسماح له بالانتقال الى ريال مدريد هذا الصيف.

وقال ريدناب في حديث الى صحيفة «ذي صن» البريطانية أن رئيس النادي دانيال ليفي قال لموديرتش «امنحنا موسماً إضافياً، وإذا طلب ريال ضمك (من بعده)، فلن أقف في طريقك».

وأشار ريدناب الى أنه «ليس واثقاً» من أن موديرتش سيبدأ الموسم الجديد في صفوف توتنهام، رغم التقارير الصحافية التي أشارت الى أن المفاوضات مع النادي الملكي الاسباني وصلت الى حائط مسدود.

تعادل سان جيرمان وبرشلونة وفوز سيتي ودياً

تعادل باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الاسباني 2-2، في مباراة دولية ودية أقيمت بينهما في باريس.

وسجل رافينيا الكانترا (6) والارجنتيني ليونيل ميسي (53 من ركلة جزاء) لبرشلونة، والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (60 من ركلة جزاء) وزومانا كامارا (82) لسان جيرمان.

من جهته، فاز مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنكليزي، على مضيفه فولسبورغ الالماني 2-0، سجلهما الارجنتيني سيرجيو اغويرو (40) والعاجي ياية توريه (56).

أبيدال يهدف إلى العودة قبل كانون الأول

أمل الظهير الأيسر لبرشلونة الاسباني، الفرنسي ايريك ابيدال، الذي خضع لجراحة في الكبد في نيسان، بالعودة الى اللعب «قبل كانون الاول»، كما قال في حديث تلفزيوني.

وفي مقابلة مع قناة «تي في 3» الكاتالونية، قال أبيدال «لنر إذا ما كان في إمكاني اللعب على أرض برشلونة قبل كانون الاول المقبل».

وأشار ابيدال الى ان العودة قبل الشهر المذكور «هي الهدف»، مشدداً على أن إرجاءها الى ما بعد ذلك «لن يكون سيئاً، المهم أن أعود».

وأكد انه في حال أفضل مما كان عليه قبل ثلاثة أشهر، «أتبع النصائح التي قدمها إلي الأطباء، وصحيح أنني أشعر بتحسن: يمكنني أن أسافر، والاستفادة من الفريق والاجواء».

أخبار رياضية

إدارة جديدة لانيبال زحلة

انتُخبت هيئة إدارية جديدة لنادي أبناء انيبال زحلة وذلك في الاجتماع الذي عقد لهذه الغاية في غرفة التجارة والصناعة في زحلة. وتألفت الهيئة من خليل مسعد رئيساً، وميشال زرزور، إيلي ريّا، جبران أندراوس، نبيل شويري، طوني معكرون، نديم حبيقة، إيلي شمعون، نديم الحجّار، سامي برّو، ميشال أبو خاطر. وانضم رولاند خزّاقة الى مجلس أمناء النادي.

نشاط للدراجات في عيد الجيش

لمناسبة عيد الجيش، وتكريماً للعسكريين الشهداء، نظمت شركة «Cycling circle» نشاطاً رياضياً على الدراجات الهوائية، انطلاقاً من النادي العسكري المركزي ـ المنارة، مروراً بوسط مدينة بيروت والمتحف الوطني وصولاً الى الكلية الحربية ثم العودة الى ساحة الشهداء، وقد تخلل النشاط التوقيع على العلم اللبناني في نقطة الانطلاق، ووضع إكيل من الزهر على نصب الجندي المجهول في المتحف.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 6 آب 2012 العدد 1776

«باراشوت»... عراب الفنانين الشباب

نادين كنعان

لأنّ الفنّ حرية، ولأنّ حدود الحرية هي السماء، اختارت ناتالي جحا «باراشوت» اسماً للحدث الفني الذي تنظّمه، علّه يكون منطاداً يساعد الفنانين الصاعدين من مختلف المجالات على التحليق في سماء الشهرة. قبل عام تقريباً، نفّذت مصممة الغرافيك اللبنانية فكرة مصغرة عن المشروع، تركزت على إقامة حلقات نقاش بين الفنانين والحضور، وهو ما «خلق مساحة مشتركة بينهم». أما اليوم، فسيجمع الحدث مجموعة كبيرة من صانعي الفنون، بما فيها السينما والرسم والتصوير والموسيقى والشعر، بهدف تعريف الجمهور إليهم وإلى أعمالهم، وتقديم فسحة للحوار بين الجانبين.

«نحن بحاجة إلى مشاهدة أشكال فنية مختلفة تشكّل انعاكساً للمجتمع، وليست دخيلة عليه»، يكتب المنظمون على الصفحة الخاصة بـ«باراشوت» على فايسبوك. لن يقتصر الحدث على ليلة واحدة، بل ستنقسم فعالياته على أيام عدة، أولها يوم غد الثلاثاء في Nova Club (سن الفيل، شمال بيروت) عند الساعة الثامنة مساءً، على أن تحدد المواعيد الباقية تباعاً. ترى جحا أن لبنان يعيش أزمة حقيقية لجهة نوعية الفن الذي يكتسح الأسواق ويحتل الشاشات، «الأمر الذي يصعّب المهمة أمام المواهب الحقيقية». وبناءً على هذا، أصرّت مؤسّسة فرقة «باند

أيدج» على تنفيذ فكرتها بالتعاون مع راشيل مقصود، ورولان عازار، منطلقين من المقولة الشهيرة للروائي البولندي جوزيف كونراد (1857 – 1924): «المعنى يعتمد على المشاركة».

يتضمن برنامج الفعالية عرضاً لأربعة أفلام هي «أنارتشي» لبياتريس مخيبر من «جامعة سيدة اللويزة» (NDU)، و«كله نظيف» لشادي مهنا من جامعة AUST و«باراديس ريالم» لإيلي شوفاني من «جامعة الروح القدس» في بيروت (USEK)، فضلاً عن «العرّاب» لموريس لطوف من جامعة «ألبا». خُصصت المساحة السينمائية لمخرجين وكتّاب سيناريو شباب، بالكاد أنهوا سنواتهم الجامعية في محاولة لـ«تشجيعهم وتبديد مخاوفهم من المستقبل قدر الإمكان». إلى جانب الفن السابع، يعرض «باراشوت» رسوماً لرولا رمضان، وصوراً لكليف مخول الذي سيطلق مسابقة صغيرة يحصل الفائز في نهايتها على إحدى صوره المعروضة. كذلك سيتخلل «باراشوت» أداء صوتي وعرض موسيقي على الغيتار للفنان الشاب نور نمري. يرى الأخير في هذه المناسبات فرصة للظهور أمام شرائح مختلفة من الناس ووسائل الإعلام والمنتجين في بلد «لو كنت بنت حلوة وبلبس تنورة قصيرة... كنت طلعت على تلفزيوناته».

يؤكد القائمون على «باراشوت» أنّ مشروعهم «المتواضع» يمنح الفرصة للنظر إلى الجمال واختباره والتمتع به، وخصوصاً أنّه صار أمراً نادراً هذه الأيام!

«باراشوت»: بدءاً من الساعة 8:00 من مساء الغد ـ Nova Club (سن الفيل، شمال بيروت) ـ للاستعلام: 03/412524

رحيل محمد نوح مجدد الأغنية الشعبية

القاهرة ـ سيد محمود

غيّب الموت أمس محمد نوح (1937) أحد أبرز وجوه الموسيقى المصرية في السبعينيات. كان الراحل من أبرز من سعوا إلى تطوير الأغنية، وتخليصها من ثنائيات الهجر والوصال. صاغ مشروعه مستلهماً تجربة سيد درويش، الذي عدّه المعلم الأول. هكذا، أحيا نوح أشكال الغناء الشعبي المصري ودمجها في الحياة اليومية. والأهم أنّه اشتغل على عصرنة قوالب الغناء الشعبي الموسيقية، بأساليب عزف جديدة لا تخجل من اعتمادها على الآلات الغربية، مستفيداً من الصدمة التي أحدثها الرحابنة، وتغيّر مفهوم الطرب، والتحرر من «حلاوة الصوت» كشرط وحيد للغناء. لذلك، سعى إلى المسرح الغنائي كما فعل الرحابنة، وقدم محاولات بارزة، أهمها استعادة «العشرة الطيبة» لسيد درويش، كما أدى دور صاحب «بلادي بلادي» على المسرح عام 1966.

تكشف موسيقى نوح عن انفتاح على موسيقى الشعوب. ذهب إلى أميركا لدراسة التأليف الموسيقي في جامعة «ستانفورد»، وقدم محاولات مبكرة في الموسيقى الإلكترونية، وساعده ذلك على تقديم الموسيقى التصويرية للأفلام الأخيرة ليوسف شاهين، التي كانت بحد ذاتها علامة من علامات قراءة تلك الأفلام، وخصوصاً موسيقى «المهاجر» و«إسكندرية كمان وكمان»، كما عمل ممثلاً في فيلم «الزوجة الثانية» للمخرج صلاح أبو سيف، و«السيد البلطي» لتوفيق صالح.

في سياقه الزماني، كان نوح جزءاً من مناخ عام تفاعلت فيه تجارب أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام، مع تجارب الفرق الموسيقية الجديدة، التي كانت إحدى علامات السبعينيات في مصر، وقد ساعد على ظهورها انهيار أسطورة المغني/ الفرد. خلافاً للآخرين، لم يكتف نوح باللعب في مساحة الخيال الاجتماعي المحافظ، والسعي إلى كسره، كما فعلت فرقة «المصريين»، معتمدة على كلمات العبقري صلاح جاهين؛ بل كسر المحظور السياسي بالنزول إلى الشارع في أوقات التأزم السياسي التي كانت عنواناً لسنوات حكم السادات. لذلك، يصعب على المصريين تذكر نوح بعيداً عن وقفته الشهيرة في استاد القاهرة خلال مباراة منتخبي مصر وتونس في تصفيات كأس العالم عام 1978، وهو يغني «مدد مدد/ شدي حيلك يا بلد». تلك الأغنية التي كتبها شاعره المفضل إبراهيم رضوان، كانت من أبرز ردود المصريين على نكسة 1967، كأغنيات أخرى كتبها له سيد حجاب ومجدي نجيب، وأعادت رسم صورة مغايرة للوطن المهزوم مثل «لا تنسانا» و«من صغر السن»، لكنّ حماسة الطليعة المثقفة لمشروع نوح الغنائي تأثرت بموقفه السياسي المؤيد لاتفاقية «كامب ديفيد». في آخر لقاءاته، بدا متحمساً للثورة، لكنه أطلق تصريحات صدمت كثيرين. قال إنّ مصر أم الدنيا بالمعنى الرمزي «لأن المصريين لم يعودوا رواداً في شيء، بل فاشلين حتى في تنظيف شوارعهم».